دليل الباحث إلى

الاقتباس والتوثيق من الإنترنت

الأستاذ الدكتور

حمدي أبو الفتوح عطيفة

دار النشر للجامعات

دليل الباحث
إلى الاقتباس والتوثيق من الانترنت

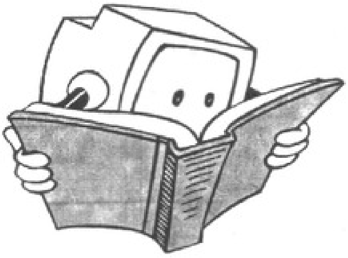

إعداد

الأستاذ الدكتور/ حمدي أبو الفتوح عطيفة

كلية التربية - جامعة المنصورة

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

عطيفة، حمدي أبو الفتوح.
دليل الباحث إلى الاقتباس والتوثيق من الإنترنت / إعداد حمدي أبو الفتوح عطيفة. - ط١ - القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٩.
٢٠٠ص؛ ٢٤سم.
تدمك ٢ ٣٠٣ ٣١٦ ٩٧٧
١- الإنترنت
أ- العنوان
٠٠٤,٦٧٨

تاريخ الإصدار: ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

حقوق الطبع: محفوظة للناشر

رقم الإيداع: ٢٠٠٩/٤٤٢٦م

الترقيم الدولي: 2 - 303 - 316 - 977

الكود: ٢/٢٧٨

تحذير: لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل (المعروفة منها حتى الآن أو ما يستجد مستقبلا سواء بالتصوير أو بالتسجيل على أشرطة أو أقراص أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن كتابي من الناشر.

دار النشر للجامعات

ص.ب (١٣٠ محمد فريد) القاهرة ١١٥١٨
ت: ٢٦٣٤٧٩٧٦ - ٢٦٣٢١٧٥٣ ف: ٢٦٤٤٠٠٩٤
E-mail: darannshr@link.net

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٨]

صدق الله العظيم

•• مقدمة

يتردد العديد من الباحثين في مجالات التخصص المختلفة في الاستفادة من مصادر المعلومات الموجودة على الإنترنت في بحوثهم، وذلك تحت زعم أنها تتضمن محتويات لا يوثق بها، ومن ثم تكون الخشية منها واجبة. هذا الكلام صحيح في جزء منه ولكنه ليس دقيقًا في كل الأحوال. نعم، كما نعلم جميعًا، فإن الإنترنت ساحة ضخمة يدلي فيها بدلوه كل من أراد أن يشارك. ليس هناك رقيب على الغالبية الساحقة مما هو فيها. هناك ساحات الحوار في المنتديات، وهناك مواقع لأناس وجدوا أن أسلم طريقة للتعبير عن آرائهم وتصوراتهم هي أن يختبئوا وراء لوحة المفاتيح الحاسوبية ليستخدموها في كتابة كل ما يعن لهم من آراء دون رقيب.

وهناك أيضًا الشركات والمؤسسات التي تقوم بالإعلان عن نفسها وتسويق منتجاتها والترويج لبضائعها. وبالإضافة إلى ذلك، فهناك جهات ما تروج لأفكار بعينها في محاولة لجذب الآخرين إلى ما تعتنقه من تصورات ومعتقدات.

القائمة أكبر بكثير من أن يتم حصرها في هذه السطور القليلة. لكن الذي يعنينا هنا، والذي يجب أن يعيه الباحثون والمؤلفون في مختلف التخصصات، أن الخبراء والمتخصصين هؤلاء وغيرهم قد بدءوا منذ فترة ليست بالقصيرة في نشر البحوث والمؤلفات على الإنترنت، سواء بشكل مستقل أم جنبًا إلى جنب مع نشرها في صورتها المطبوعة.

فالخبراء والمرجعيات في مجالات التخصص المختلفة يحرصون الآن، ومنذ فترة، على إنشاء مواقع خاصة بهم على الإنترنت. كما أن هيئات تحرير الدوريات والمجلات المتخصصة يحرص العديد منها، خصوصًا الأجنبية منها، على توفير نسخة إلكترونية (إما مجانية أو برسوم يدفعها المشترك أو من خلال قواعد البيانات) من أعداد الدوريات والمجلات لتصبح في متناول المتصفح للإنترنت.

أكثر من ذلك، فلقد أصبحت هناك دوريات ومجلات إلكترونية، أي ليس لها مقابل مطبوع، منتشرة على الإنترنت في مختلف مجالات التخصص. البحوث التي تنشر في هذه المجلات والدوريات تخضع للتحكم والفحص والمراجعة والتقويم، تمامًا كما يحدث مع الدوريات والمجلات التخصصية المطبوعة ذات السمعة المحترمة.

بالإضافة إلى ذلك، هناك المؤتمرات والندوات التي تقيمها جمعيات في مختلف التخصصات تقوم بنشر الأوراق البحثية المقدمة فيها على شبكة الإنترنت. أيضًا، فإن العديد من دور النشر أصبحت تقدم نسخًا إلكترونية من الكتب والمراجع التي تنشرها والتي يتم الاطلاع عليها في الغالب من خلال قواعد البيانات الموجودة في مكتبات الجامعات.

إن ذلك الوهج المعلوماتي الذي قدمه لنا الإنترنت كان لابد وأن يستوقف تلك الهيئات والجهات التي تعنى بكيفية توثيق مصادر المعلومات في التقارير البحثية والمؤلفات. فهيئة مثل الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA لها أسلوبها المتعارف عليه عالميًا في توثيق المصادر التي يرجع إليها الباحث داخل المتن وفي قائمة المراجع، وذلك فيما يتصل بالمصادر المطبوعة. كذلك الأمر مع جمعية اللغات الحديثة MLA، ومع جامعة شيكاغو، وغير ذلك. كل هذه الهيئات المعنية بالتدوين قد بدأت منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي تُولي عملية تدوين مصادر المعلومات الإنترنتية اهتمامًا كبيرًا، ويبدأ كل منها يعرض أسلوبه في كيفية توثيق مصادر المعلومات الإلكترونية بصفة عامة، والإنترنتية بصفة خاصة، وذلك في متن التقرير البحثي أو الكتاب وفي قائمة المراجع. ونحن يعنينا من هذه المدارس التدوينية في توثيق مصادر المعلومات الإنترنتية تلك التي تتبع أسلوب APA في كيفية تدوين بيانات مصادر المعلومات الإنترنتية في المتن وفي قائمة المراجع.

وعلى الرغم من مرور كل هذه الفترة (منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي تقريبًا وحتى الآن) على إعداد وتطوير أساليب لتدوين بيانات المصادر الإنترنتية من قبل مدارس تدوينية لها مكانتها (مما يعني ضمنًا اعترافها بأهمية تلك المصادر

وبإمكانية الإفادة منها وفق شروط معينة)، إلا أن باحثينا حتى الآن يخشون الإفادة من تلك المصادر. ولقد وَجَدتُ هؤلاء الباحثين واحداً من ثلاثة:

١- نوع منهم، وأحسبه قليلاً جدًا، لا يقرب الإنترنت ولا يتصفح مصادر المعلومات الموجودة فيه والمرتبطة بمجال تخصصه، وذلك تحت وهم خاطئ أن كل ما هو على الإنترنت سطحي وزائف، ولا يليق أن يستشهد به في عمل بحثي أو تخصصي معين. وهذا الصنف من الباحثين والمؤلفين يكتفي بما تصل إليه يداه من مصادر مطبوعة.

٢- نوع ثان من الباحثين والمؤلفين، وأحسبهم كثرة، يلجئون إلى كل ما تقع عليه أعينهم وما تصل إليه أيديهم من مصادر معلومات متصلة بموضوعات الدراسة التخصصية، المطبوعة منها والإنترنتية. وهؤلاء الباحثون يقومون بتوثيق مصادر المعلومات المطبوعة في المتن وفي قائمة المراجع وفق الأساليب المتعارف عليها في هذه الأحوال. وعندئذ يأتي الأمر إلى مصادر المعلومات الإنترنتية، فإنهم يتجاهلون الإشارة إليها إذا كان لها ما يوازيها مطبوعًا. وهنا يقومون بعملية التوثيق على أنها من مصدر مطبوع، متجاهلين تمامًا أنهم قد حصلوا عليها من على الإنترنت. أما إذا لم يكن لهذه المصادر الإنترنتية ما يوازيها، فإنهم يضطرون إلى توثيقها كمصدر معلومات إنترنتية. وعادة ما يتم هذا التوثيق بطريقة خاطئة.

٣- نوع ثالث من الباحثين والمؤلفين، وأحسبهم قلة قليلة، لديهم القدرة على اقتحام عالم الإنترنت وتجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات من على المواقع الإنترنتية بأشكالها المختلفة. هذا الصنف يستفيد بدرجة كبيرة من مصادر المعلومات الإنترنتية ذات الصلة بمجال التخصص، ولديه الجرأة والشجاعة أن يعترف بذلك وأن يوثق كل هذه المصادر التي أفاد منها سواء في المتن أم في قائمة المراجع.

الخوف هو سيد الموقف لدى العديد من الباحثين والمؤلفين، وذلك عندما يتعلق الأمر بالإنترنت. فهم يتصورون أن الإشارة الواضحة إلى أنهم قد أفادوا من

مصادر المعلومات الإنترنتية في بحوثهم ومؤلفاتهم تُعد نقيصة لا يحبون أن تلصق بهم. هذا هو الانطباع الذي خرجت به من لقاءاتي مع العديد من الباحثين والمؤلفين، ومن مشاركاتي في ندوات وحلقات مناقشات تخصصية.

ولقد دفعني ذلك إلى أن أتساءل: إذا كانت كل مصادر المعلومات الإنترنتية فاقدة المصداقية (وهذا ليس صحيحًا على الإطلاق) فهل كل مصادر المعلومات المطبوعة لها درجة عالية من المصداقية؟

الإجابة عن هذا التساؤل يعرفها الخبراء والمتخصصون في المجالات البحثية المختلفة؛ ليست كل معلومة مدونة بين دفتي كتاب لها درجة عالية من الوثوقية، وليس كل بحث منشور في مجلة متخصصة (رغم خضوعه لعمليات تحكم وفحص ومراجعة) يُطَمئن على وجود درجة عالية من الوثوقية في محتواه، وذلك لأسباب عديدة نعرفها.

لقد قادني هذا التساؤل إلى تساؤل آخر: إذا كان البعض منا لديه بعض التحفظ على مصادر المعلومات الإنترنتية، والبعض الآخر لديه تساؤلات حول ما ينشر في بعض الكتب المتخصصة والدوريات والمجلات الأكاديمية... إذا كان الأمر كذلك، فلماذا لا نُخضع كل مصادر المعلومات (المطبوعة منها والإنترنتية) لعملية تقويم وفق معايير معينة، وذلك قبل أن نقرر ما إذا كانت تستحق أن نضمها في تقاريرنا البحثية أو مؤلفاتنا أو غير ذلك؟ هذا هو بالفعل ما قمنا بعمله في هذا الدليل.

يتضمن الدليل الحالي خمسة فصول، تم ترتيبها على النحو التالي:

الفصل الأول: قمنا فيه بعرض بعض المفاهيم والمصطلحات الأساسية التي يحتاج أي باحث في الإنترنت إلى أن يكون على دراية بها، وذلك حتى يتمكن من تصفح مواقعه المختلفة والتعامل مع مصادر المعلومات الموجودة في هذه المواقع، وتوظيف محركات البحوث الموجودة فيه على أفضل نحو ممكن.

الفصل الثاني: حاولنا فيه أن نساعد الباحثين والمؤلفين في أي مجال تخصصي على التعرف على مدى جدارة مصادر المعلومات التي تقع بين أيديهم في أن تكون

جزءًا من تقاريرهم البحثية أو مقالاتهم أو كتاباتهم. بمعنى آخر، أردنا أن نوضح أنه ليس كل ما يصل إلى أيدينا من معلومات يوثق به، وإنما يحتاج الأمر إلى فحص وتمحيص وتحليل ومراجعة وتقويم، بل وتشكك أيضًا، قبل أن نقرر درجة الوثوقية في مصدر ما، مطبوعًا كان أم إلكترونيًا، وقبل أن نحدد ما إذا كان من المناسب أن نستفيد منه أم لا.

لقد رغبت هنا أن أروج لأمر قد يبدو غريبًا بعض الشيء لأننا لم نتعود على ممارسته. إن ما تعودنا عليه هو أن الباحث يسلِّم، في الغالب، بصحة معظم ما يطلع عليه، إن لم يكن كله، في مصدر من مصادر المعلومات، وكأن لسان حاله يقول: إن هؤلاء الذين يكتبون لابد أنهم خبراء وعلماء وباحثون لا يمكن لهم أن يخطئوا أو أن يقدموا لنا معلومات غير دقيقة. ونحن كخبراء وكباحثين متمرسين، نعلم أن ذلك التصور غير صحيح. فكم من بحوث تتضمن نتائج غير دقيقة، وكم من كتابات اطلعنا عليها تتضمن آراء تفتقر إلى المنطق، وغير ذلك من مثالب أخرى.

في ضوء ذلك، أردت أن تتغير نظرتنا إلى مصادر المعلومات وأن نعطي قدرًا كبيرًا من الاهتمام لتدريب طلاب البحث على تقويم مصادر المعلومات البحثية، وأن نرسخ ثقافة الشك العلمي المحمود لدى باحثينا وكتّابنا.

الفصل الثالث: عرضنا فيه للكيفية التي يمكننا بها تقويم مصدر معلوماتي وجدناه على الإنترنت. في الفصل الثاني قدمنا عرضًا لكيفية تقويم مصادر المعلومات البحثية بصفة عامة، والأمر بالنسبة لمصادر المعلومات على الإنترنت أولى وأوجب. فإذا كانت كل مصادر المعلومات لها مؤلفون وهيئات تحرير وجهات نشر وأماكن معروفة، فإن الأمر على الإنترنت ليس دائمًا على هذا الحال. فهناك صفحات ويب يقوم بإنشائها أفراد وينشرون فيها أفكارهم وآراءهم، ويعبرون فيها عن أنفسهم بالكيفية التي يرونها مناسبة من وجهة نظرهم. وهناك مواقع أخرى لا توجد بها إشارات واضحة إلى الجهات التي قامت بإنشائها، مع ذلك فإنها تتضمن معلومات ذات علاقة بتخصصات معينة.

الأمر في هذه الحالة يتطلب مزيداً من الفحص والتمحيص والمراجعة التي تغلب عليها درجة من الشك أكبر من تلك التي تسود في حالة التعامل مع المصادر المطبوعة.

وفي هذا الفصل عرضنا لنوعين من التقويم يفترض أن يقوم بهما الباحث عندما يدخل إلى موقع من مواقع الإنترنت: الأول: تقويم صفحة الويب، أي الصفحة التي تتضمن مصادر المعلومات، والثاني: تقويم مصدر المعلومات المتضمن في الصفحة. وأوضحنا في هذا الفصل أن هناك بعض التداخل (أو إن شئت بعض التكرار) بين معايير التقويم المشار إليها في تقويم صفحة الويب وفي تقويم مصدر المعلومات المتضمن فيها، بالإضافة إلى تداخل مماثل مع بعض معايير التقويم المشار إليها في الفصل الثاني. ومع ذلك، فإن هذا التداخل هو تداخل إيجابي يصُبُّ في مصلحة الباحث والبحث.

الفصل الرابع: لا أظن فيه جديداً على الباحثين المتخصصين الذين تلقوا قدراً من التدريب على كيفية الاقتباس من مصادر المعلومات المطبوعة وعلى كيفية تدوين بيانات المصادر التي رجعوا إليها أو استشهدوا بها في المتن وفي قائمة المراجع. ومع ذلك فإن تضمين هذا الفصل الذي يحدد كيفية الاقتباس والتوثيق في حالة المواد المطبوعة يعد ضرورياً، ذلك أن عملية تدوين بيانات المصادر الإلكترونية عامة والإنترنتية خاصة، لا يمكن أن يتقنها الباحث قبل أن يتقن كيفية الاقتباس والتوثيق في حالة المصادر المطبوعة، بمعنى آخر، فإن جزءاً من عملية تدوين بيانات مصادر المعلومات الإنترنتية مماثل لعملية التدوين الخاصة في حالة المصادر المطبوعة، ثم يضاف إليها جزء خاص بتدوين البيانات الخاصة بمصادر المعلومات على الإنترنت.

الفصل الخامس: تم تخصيصه للكيفية التي يتم بها توثيق بيانات المصادر الإلكترونية في متن البحث وفي قائمة المراجع. ونظراً لتعدد أنواع مصادر المعلومات الإلكترونية، التي هي في معظمها مصادر إنترنتية، فإن لكل نوع منها أسلوباً خاصاً في التوثيق، وإن كانت هناك بعض العناصر التدوينية المشتركة بين

بعض أنواع هذه المصادر. ولقد كان التركيز الأساسي في الفصل على أسلوب APA بحسبانه الأسلوب التدويني الشائع في العالم العربي، بل وفي معظم الدوريات والمجلات التخصصية والكتب الأجنبية. وفي نهاية الفصل عرضنا مقترحات بتعديلات بسيطة على أسلوب APA لأسباب أوضحناها في مكانها، وتركنا الحرية للباحث أو المؤلف أن يأخذ بالتعديلات المقترحة أو أن يلتزم التزامًا حرفيًا بأسلوب APA في التدوين.

أود هنا أن أشير إلى أنه جرت العادة عند التعامل مع المواد المطبوعة أن نستخدم مصطلحين أساسيين:

الأول: الاقتباس: Quoting بما يعني أن عبارات معينة قد أخذت من مصدر ما وتم تضمينها (حرفيًا أو بالمعنى أو بالفكرة) في متن التقرير البحثي أو المقالة أو الكتاب.

الثاني: التوثيق: Documenting ويقصد به كتابة بيانات المصادر التي تم الرجوع إليها وذلك بشكل منظم في متن التقرير وفي قائمة المراجع في نهاية التقرير.

وهنا أود أن أوضح أن هناك مصطلحًا متداولاً في الكتابات والأدلة التي عنيت بهذين الأمرين (الاقتباس والتوثيق) في حالة المصادر الإلكترونية، وهو التدوين Citation، حيث يستخدم في الغالب ليشير إلى كلا الأمرين (الاقتباس والتوثيق). وتتحدد الطريقة التي يستخدم بها ذلك المصطلح، أي للإشارة إلى الاقتباس أو التوثيق، وذلك من خلال السياق الذي يتم فيه عرض المصطلح. المصطلح الشائع، إذن، في حالة التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية هو التدوين كبديل (في كثير من الأحيان) عن الاقتباس والتوثيق. ومع ذلك، فإننا كنا نستخدم تلك المصطلحات الثلاثة على نحو تبادلي، حتى لا نشق على القارئ الذي اعتاد على استخدام المصطلحات بشكل معين.

أود أيضًا، أن ألفت انتباه القارئ الكريم إلى أنه سوف يجد أن قائمة المصادر تتضمن مصادر لم يتم الإشارة إليها في متن الكتاب، بالإضافة إلى المصادر العديدة الأخرى التي أشير إليها في متن الكتاب. إن هذا العدد المحدود من المصادر التي

تضمنتها قائمة المصادر ولم يُشَر إليها في المتن - كان لها قيمة كبيرة في توضيح أمور عديدة متصلة بموضوع الكتاب. ومع ذلك، فإنه لم يكن هناك موضع محدد في متن الكتاب لتضمين استشهادات أو اقتباسات معينة من هذه المصادر. لذا، فإنه لم يكن من الممكن استبعادها من قائمة المصادر، عرفانًا منا بما أسهمت به في هذا الكتاب رغم عدم وجود مواضيع محددة في الكتاب يمكنها أن تتضمن اقتباسات منها.

أخيراً نقول للباحثين والمؤلفين بكل ثقة: استخدموا مصادر المعلومات الإنترنتية بكل طمأنينة وبلا تردد ولا خوف، طالما أنكم أخضعتم هذه المصادر للفحص والتقويم والمراجعة، واجتازت هذه الاختبارات، كما أننا نقول لهم أيضًا: أخضعوا مصادر المعلومات المطبوعة أيضًا للفحص والتمحيص والتحليل والنقد والمراجعة، حتى تقرروا ما إذا كان مصدر ما يستحق أن يكون مرجعًا يتضمنه التقرير البحثي أو الكتاب أم لا.

دكتور/ حمدي أبو الفتوح عطيفة

الجمعة ٢٠٠٨/٥/٢٣

الفصل الأول

الإنترنت

مفاهيم ومصطلحات أساسية

•• مقدمة

ثلاث خطوات إذا قام بها الفرد منا فإنه ينعزل، عقليًا وفكريًا ووجدانيًا، لينتقل إلى عالم آخر لا حدود له بمنطقنا البشري؛ حيث يتجول فيه بكل حريته ليمارس من خلاله كل ما يعن له، إن كان خيرًا فخير، وإن كان غير ذلك فله ما يريد أيضًا.

تتمثل هذه الخطوات الثلاث في:

١- فتح جهاز الحاسوب.

٢- الاتصال بالإنترنت عبر الهاتف أو أي شبكة أخرى.

٣- الدخول إلى متصفح الإنترنت.

عندئذ فقط، وبغير كثير من المهارة، يستطيع الفرد أن يقوم بجولات لا حد لها من منظورات عديدة: جغرافية وزمنية وعقلية ووجدانية وفكرية وسياسية ودينية واقتصادية وفنية ورياضية واجتماعية. كل ما عليه أن يكتب في أعلى صفحة المتصفح في خانة address عنوانًا إلكترونيًا (إنترنتيًا) معينًا، لتأتي إليه صفحات الموقع التي تندرج تحت العنوان. فإذا لم يكن يعرف عنوانًا معينًا فما عليه إلا أن يدخل إلى الإطار المقابل لأحد محركي البحث المعروفة، ليدون فيه اسم فرد ما أو مؤسسة ما أو فكرة ما أو موضوع معين ليجد هذا المحرك يقوده إلى العديد والعديد من المواقع التي تحقق له ما يريد، والتي تقوده بدورها إلى مزيد من المواقع.

وهكذا يجد الإنسان نفسه أمام كم مهول من المعلومات المتصلة بموضوع معين؛ منها الغث ومنها الثمين، منها المتحيز ومنها المحايد، فيها الإعلامي الدعائي وفيها العلمي الرصين، منها ما كتبه خبراء ثقات، ومنها ما كتبه هواة يقومون بتسلية أنفسهم... إلخ. المطلوب من الفرد هنا، خصوصًا إذا كان من المشتغلين بالبحث

العلمي، أن يقوم بعملية فرز وتصنيف وتحليل وتقويم، سترد كيفية القيام بها في مكان آخر من الدليل، وذلك حتى يحصل على ما يريد أن يحصل عليه ويخدم **أهدافه.**

وعلى الرغم من أنني أفترض أن من سيقرأ هذا **الدليل تكون لديه معرفة جيدة بالأساسيات** التي تمكّنه من التعامل مع الإنترنت، خصوصًا في مجالات البحث عن معلومات تخصصية إلا أنني، تحسبًا مني أن يكون الأمر غير ذلك في بعض الحالات، رأيت أن أعرض هنا لبعض المفاهيم الأساسية المتصلة بالإنترنت باعتباره الوسيط، في هذه الحالة، بين الباحث وبين مصادر المعلومات. وكما نعلم، فإن معرفتنا بالوسيط الذي نستخدمه توفر لنا جزءًا كبيرًا من المشقة التي كان يمكن أن نتحملها لو لم نكن نعرفه.

وعلى الصفحات التالية نجد عرضًا مبسطًا لبعض الأفكار التي تساعدنا عند استيعابها من الوصول إلى مصادر المعلومات التي نريدها بسهولة أكبر.

وفي سبيل تحقيق ذلك الهدف، فإننا سوف نتناول موضوعات مثل: معنى الإنترنت- معنى العنوان الإنترنتي أو URL- تحليل بعض عناوين URL لنعرف المقصود من كل منها- معنى ودلالة الحقول والامتدادات- محركات البحث الشائعة- محركات البحث عن المعلومات غير المنظورة- طرق الوصول إلى مصادر المعلومات على الإنترنت.

ما المقصود بـ «الإنترنت»؟

عندما يقوم أحدنا بالاتصال بالإنترنت عبر الهاتف أو أي شبكة أخرى مثل DSL ثم بفتح صفحة المستكشف Internet Explorer، فإنه بذلك يمكنه الدخول إلى آلاف المواقع المختلفة بلا مشقة تذكر. فيمكنه أن يتصفح مقالات متصلة بموضوع بحثه مصممة وفقًا لبرمجية HTML أو PDF أو لكليهما. كما يمكنه أن يدخل إلى بريده الإلكتروني المتصل بـ Yahoo ليرسل رسالة إلى زميل آخر بريده الإلكتروني متصل بـ Hotmail. أيضًا يستطيع الدخول إلى مواقع إذاعية ليستمع إلى برامجها

أو إلى محطات تلفزة ليشاهدها. بالإضافة إلى ذلك، فيمكنه الدخول إلى غرف دردشة متعددة الأغراض واللغات. يستطيع أيضاً أن يرى آخرين كما يمكن للآخرين أن يروه عبر كاميرات معينة. وغير ذلك الكثير والكثير مما يمكن القيام به.

وهنا يقع بعضنا في خطأ شائع، وهو أن نتصور أن الإنترنت شيء *واحد!* والحقيقة غير ذلك تماماً. فالمواقع المنتشرة على الشبكة بكل أشكالها وألوانها ترتبط بحواسيب عملاقة باستخدام بروتوكولات إنترنتية معينة.

ولتكوين صورة أوضح تعالوا لنعرف ماذا يقول محرك البحث جوجل عن معنى الإنترنت (Google Search: Define Internet). فيما يلي بعض العبارات التي وردت في تحديد معنى الإنترنت:

- الإنترنت هو شبكة من الحواسيب على مستوى العالم تسمح بتشارك أو تشابك المعلومات في المواقع البعيدة عن المؤسسات الأكاديمية، ومؤسسات البحوث، والهيئات الحكومية، والشركات الخاصة والأفراد.
- الإنترنت مجموعة مترابطة من الشبكات عبر العالم وذلك وفقاً لبروتوكول IP (Internet Protocol).
- الإنترنت نظام مترابط من الشبكات، تقوم بربط حواسيب حول العالم عبر بروتوكول Transmission Control Protocol/ (TCP/ IP) Internet Protocol.
- في بعض الأحيان يطلق عليه النت، وهو نظام عالمي مكون من شبكات حواسيب تسمح للمستفيدين بإرسال واستقبال المعلومات من الحواسيب الأخرى.
- شبكة عالمية من الحواسيب تتصل ببعضها عبر الهاتف وعبر الأقمار الصناعية. وهناك خدمات يقدمها الإنترنت منها الشبكة العنكبوتية العالمية Word Wide Web، والبريد الإلكتروني E-mail.
- شبكة عالمية من الشبكات. وهذه الشبكات تتصل ببعضها وفقاً لبروتوكولات معينة مثل TCP، IP. وفي كل مرة يدخل فيها فرد ما إلى الإنترنت، فإن الحاسوب الذي دخل منه يُعد امتداداً لهذه الشبكات.

- الشبكة العنكبوتية العالمية www هي مجرد عنصر واحد من الإنترنت. وبالإضافة إلى ذلك، فهناك عناصر أخرى عديدة مثل البريد الإلكتروني، ونقل الملفات (File Transfer Protocol)، والدردشة.

كما يشير Google Search إلى أن الإنترنت كان قد طُور أساسًا بواسطة البنتاجون عبر مشروع قامت به وكالة مشروعات البحوث المتقدمة ARPA Ad-vanced Research Projects Agency، ثم توقف في عام ١٩٩٠ لإفساح المجال أمام حواسيب متشابكة بشكل هرمي متدرج في روابط منظمة من الاتصالات الدولية هي ما تعرف الآن باسم الإنترنت.

علينا إذن أن ندرك أن الإنترنت ليس شيئًا واحدًا، وإنما هو شبكة من مجموعات من الشبكات تربط حواسيب عملاقة ذات نظم مختلفة وأغراض متعددة ببعضها البعض عبر بروتوكولات معينة.

العنوان الإنترنتي:

في البداية، فإننا نرغب في توضيح أن التسمية المتفق عليها بالنسبة لعناوين المواقع الإلكترونية هي ما يمكن ترجمته على أنه: «المحدد المصدري التنسيقي» Uniform Resource Locator، واختصارًا URL وكان يطلق عليه من قبل: «المحدد المصدري الشامل» Universal Resource Locator، واختصارها أيضًا URL وتنطق، كما يحدد Google Search (Define URL) إما you- arc- ell أو earl في ضوء ذلك، فإننا سوف نكون أكثر ميلاً نحو استخدام URL للإشارة إلى عنوان موقع ما على الإنترنت.

ولمزيد من المعرفة(*) عن معنى URL نورد فيما يلي بعض التعريفات الموضحة له:

- هو المخطط الموجه للعناوين المستخدمة بواسطة الشبكة العنكبوتية العالمية.

(*) انظر في ذلك:

1- Google Search: Define URL.

2-Person. June 24, 1994.

3- NO- IP. com. 1999- 2008.

4- Search Networking. com. lastupdated 25, Feb., 2004.

- هو العنوان الكامل لمصدر ما أو ملف على الشبكة العنكبوتية العالمية .www وهو يتضمن البروتوكول، والحقل، واسم الملف(*).

- هو عنوان (HTTP)(**) يستخدم بواسطة الشبكة العنكبوتية العالميةwww لتحديد موقع ما.

- هو الكيفية التي يتم بها تحديد صفحات الويب، الجوفرات gophers، والمجموعات الإخبارية newsgroups، وحتى بعض صناديق البريد الإلكتروني.

- هو عنوان على الويب يأخذ الشكل:

http: // host. sudomain.

مثال: http: // www. blc. gov .

- بيانات المحدد المصدري التنسيقي URLS تكون مطبوعة في المتصفح للولوج إلى صفحة الويب. أيضًا فإنها تكون مطمورة embedded في داخل الصفحات نفسها لتزود بروابط نصية hypertext links فائقة إلى صفحات أخرى.

- هي الطريقة التي يتم بها عنونة مواقع الإنترنت.

- هو عنوان يمكن أن يحدد أي مصدر إنترنتي بشكل فردي على وجه التحديد: وتشير بداية العنوان إلى نوع المصدر، حيث تشير :http إلى صفحات الويب، وتشير Ftp إلى عمليات نقل الملفات، وتشير mail to إلى عناوين البريد الإلكتروني.

- العديد من عناوين URLS تبدأ بـ//:http، وليست كلها. ويشار إلى أي URL على أنه عنوان address. ويطلق عليه أيضًا عنوان ويبي (شبكي).

- يمكن لـ URL أن يتضمن //:http أو فقط .www في البداية. إن URL هو محدد لوضع أو تعيين الأشياء على الإنترنت.

(*) سيرد بعد قليل توضيح لمعانيها.

(**) الملاحظة السابقة.

- نظام للعنونة يستخدم من قبل الإنترنت لتحديد المصادر كمواقع ويب. ويتضمن أي URL نوع المصدر الذي يتم الدخول إليه مثل Gopher، أو Hypertext (http)؛ عنوان الخادم Server(*)، وموقع الملف(**) File Site.

أود هنا أن أشير إلى أنه رغم تكرار الإشارة إلى ارتباط المحدد المصدري التنسيقي URL بالشبكة العنكبوتية العالمية www. (التي تعد فقط عنصراً واحداً من عناصر الإنترنت) فإن مصطلح URL يستخدم أيضًا مع خوادم أخرى غير www.

ولكي يتضح لنا معنى المحدد المصدري التنسيقي URL بصورة أكثر، فإننا سوف نقوم بتقديم مثال لـ URL ثم نخضعه للتشريح (مأخوذ من Person: Characterizing Internet Material):

http:// www. abanet. org/ Lpm/ news Letters/ inet_ wav. htmol

هذا العنوان، كما نرى، هو سطر (ربما أكثر) من الكلمات وعلامات الترقيم التي تشمل النقطتين الفوقيتين «:»، والنقاط «.»، والخطوط القصيرة «-»، والتحتية «_»، وفي بعض الأحيان علامات النسب المئوية «%»، والتلدة «~»، وعلامات استفهام «؟».

وعندما نقوم بتشريح الـ URL أعلاه نجد ما يلي:

١- «http» ترمز إلى بروتوكول تداول النصوص الفائقة Hypertext Transfer protocol (http). أيضًا، فإن HTTP هو مصطلح عام شامل خاص ببرمجية تشغيل خدمة الشبكة العنكبوتية العالمية www.

٢- «www» هي اختصار لمصطلح الشبكة العنكبوتية العالمية، التي هي بدورها بمثابة خدمة مؤسسة على النص الفائق. أي أن www هنا هي الخادم أو المضيف للموقع، أو هي الحاسب العملاق الذي يندرج الموقع تحته.

(*) يطلق عليه أيضًا المضيف host.

(**) يطلق عليه أيضًا الحقل الفرعي subdomain، علمًا بأن الخادم والحقل الفرعي يطلق عليهما معًا اسم الحقل Domain Name.

٣- «abanet» تشير إلى الموقع الشبكي على الشبكة العنكبوتية العالمية الموضوع عليها الوثيقة.

٤- «org»(*) تشير إلى أن aba هي منظمة.

٥- «Lpm» تشير إلى وحدة في (منظمة) aba أعدت أو أنتجت الوثيقة. وفي الحالة المذكورة فهذه الوحدة هي Practice Management Devision of the ABA.

٦- «News Letters» تشير إلى أن الوثيقة هي جزء من مجموعة نشرات.

٧- «inct_ wav» تحدد عنوان الوثيقة.

٨- «html» تشير إلى أن الوثيقة معدة باستخدام ما يسمى «اللغة المحددة للنصوص الفائقة» .Hypertext Markup language. إنها بمثابة ملف نصي بسيط plain-textfile

نموذج آخر (انظر: Searchnetworking. Com Definitions) يوضح الفكرة بشكل أكثر:

بروتوكول	خادم	موقع	امتداد	موقع الملف	الصفحة المطلوبة
http://	www.	ietf.	org/	rfc/	rfc 2396. txt

مثال آخر خاص بصورة معينة مطلوب الدخول إليها:

http:// searchnetworking. tecktarget. com/ what is _images/ coaxla. gif

أيضًا، لدينا URL لملف مطلوب تنزيله باستخدام بروتوكول تداول الملف FTP:

ftp: // www. Somecompany. com/ whitepapers/ widgets. Ps

نلاحظ هنا استخدام ftp كبرتوكول بدلا من بروتوكول http.

بقي أن نشير هنا إلى بعض المحاذير عند كتابة عنوان URL، أهمها أن نلتزم تمامًا بالكيفية المدون بها العنوان في الخانة المخصصة له في الصفحة التي تتصفحها. وقد

(*) سوف يرد فيما بعد تحديد لمعنى org.

أشار كروز (Crouse: lastmodefied 31 October 2007. Models and Examples) إلى أنه عندما نقوم بكتابة عنوان إنترنتي URL على سطر ما، فإن السطر قد لا يستوعب كل الكلمات وعلامات الترقيم الموجودة في العنوان، الأمر الذي يجعلنا نضطر إلى الانتقال إلى سطر تالٍ. وهنا تظهر إحدى المشكلات، وهي أن عملية الانتقال من سطر إلى آخر في حالة الـ URL ليست كعملية الانتقال في حالة الكتابة العادية. ففي حالة الكتابة العادية (خصوصًا باللغة الإنجليزية) إذا لم تكتمل كلمة معينة عند آخر السطر فتوضع «-» (شرطة قصيرة) ثم يتم استكمال الكلمة في السطر التالي. أما في حالة عنوان إنترنتي URL، فإن مثل هذه الشرطة لها معنى في العنوان، الأمر الذي يؤدي في حالة كتابتها في نهاية السطر كمؤشر على أن الكلمة ستستكمل في السطر التالي، إلى تغيير العنوان الإنترنتي كاملاً.

لذا، فإن كروز يؤكد، عن حق، أنه في حالة ما إذا كانت بيانات URL سوف تحتاج إلى أكثر من سطر، فإن نهاية السطر ينبغي أن تكون «/» شرطة مائلة أو علامة من علامات الترقيم «.» مثلاً أو «-» (شرطة قصيرة) أو «_» (شرطة تحتية) والتي تكون جزءًا أساسيًا من بيانات URL ويحذر بشدة من استخدام شرطة قصيرة «-» في نهاية السطر للإشارة إلى استمرارية الكلمة أو بيانات URL؛ لأن ذلك يعني أن العنوان الإنترنتي للموقع قد تغير تمامًا.

يشير كروز أيضًا إلى أنه عند التعامل مع أنظمة الكمبيوتر، خصوصًا مع كتابة الـ URL فإنه ينبغي تدوين البيانات بما فيها الرموز كاملة وبنفس الكيفية المكتوبة بها على الصفحة. فعلى الباحث أن يكون لديه درجة كبيرة من الوسوسة فيما يتصل بالتهجئة وبتكبير الحروف وبالرموز المستخدمة وطريقة تدوينها، وإلا فإنه لن يتمكن من الولوج إلى مصدر المعلومات.

عند هذا الحد نتوقف لنقدم بعض النماذج لمحددات مصادر تنسيقية URLs لنتعرف بتوسع أكبر معاني محتوياتها، ذلك أننا في صفحات تلي ذلك سوف نكون في حاجة إلى الرجوع إليها.

نماذج لعناوين إنترنتية (محددات مصادرية تنسيقية): URLs

النموذج الأول: جامعة المنصورة:

١- موقع جامعة المنصورة (الصفحة الرئيسة)

http:// www. mans. edu. eg

نلاحظ ما يلي في الموقع:

أ- «http» هي البروتوكول، ويمكن التغاضي عنها.

ب- «www» هي اسم الخادم أو الحاسب أو المضيف الذي تندرج بيانات URL الخاصة بالموقع تحته.

ج- «mans» اسم الموقع.

د- «edu.eg» امتداد الحقل. ويلاحظ أنها تشتمل على مختصرات لكلمتين: الأولى: (du) education وتعني أنها مؤسسة تعليمية جامعية ما بعد المرحلة الثانوية، والثانية: (eg) Egypt وتعني أنها تقع داخل مصر.

٢- الدخول إلى قرارات مجلس جامعة المنصورة.

http:// www. mans. edu. eg/ univ/ decisions/

نلاحظ هنا أن بيانات URL قد حدث فيها بعض التوسع:

أ- «eg» أعقبتها شرطة مائلة.

ب- «univ» أعقبت الشرطة المائلة. وعلى الباحث أن يحذر أن يضع نقطة بعد حرف v في univ كما يحدث في الكتابة العادية. إذا حدث ذلك يتغير العنوان بالكامل.

ج- «/» أعقبت univ.

د- «decisions» أعقبت الشرطة المائلة.

باستخدام العنوان الإلكتروني URL المدون هنا يمكن للفرد أن يدخل مباشرة على قرارات مجلس الجامعة دون المرور على الصفحة الرئيسة الخاصة بالجامعة.

٣- الدخول إلى قرارات مجلس الجامعة لشهر فبراير ٢٠٠٨.

http: // www. mans. edu. eg/ univ/ decisions/ 2008/02. pdf

يمكن تجزئة العنوان إلى ما يلي:

أ- «http:// www. mans. edu. eg» هي البروتوكول، والخادم، والموقع، والامتداد، كما سبق أن أوضحنا.

ب- «univ/ decisions» تعني الممر univ المؤدي إلى ملف القرارات decisions.

ج- "2008/02" الصفحات المطلوبة، وهي قرارات مجلس الجامعة لشهر فبراير ٢٠٠٨.

د- «pdf» وهي البرمجية التي تحدد طريقة عرض الوثيقة (القرارات)؛ حيث تعني أن القرارات ستشاهد على الكمبيوتر بنفس الكيفية التي طبعت بها.

النموذج الثاني: مجلة وجهات نظر:

١- الموقع الإلكتروني للمجلة (الصفحة الرئيسة).

http:// www. weghatnazer. com/

لا يختلف الأمر كثيراً عن موقع جامعة المنصورة إلا في الامتداد الخاص بالحقل؛ حيث هنا «com.» في إشارة إلى أن هذا موقع عام، ربما يكون تجارياً، على عكس ما كان في موقع جامعة المنصورة «edu.eg.» الذي يشير إلى مؤسسة تعليمية (جامعية) في مصر.

٢- الدخول إلى مقالات إبريل ٢٠٠٨ في المجلة:

http:// www. weghatnazer. com/ article_ List. asp? issue_ id =78.

أ- لا حاجة بنا إلى توضيح بيانات المقطع الأول.

ب- « article_ List. asp? issue_ id =78 » يشير إلى قائمة مقالات شهر أبريل ٢٠٠٨.

وبناء عليه، فيمكن باستخدام بيانات URL السابقة الدخول مباشرة إلى قائمة مقالات شهر إبريل ٢٠٠٨، دون الحاجة إلى البدء بالدخول إلى الموقع الرئيس للمجلة.

٣- الدخول إلى مقالة «الإسلام الياباني» التي نشرت في عدد إبريل ٢٠٠٨ مباشرة http:// www. weghatnazer. com/ article_ details. asp? id =11698 issue_ id = 78.

في ضوء ذلك يمكن الدخول مباشرة إلى المقالة المذكورة باستخدام بيانات URL المدونة أعلاه، وذلك دون حاجة إلى المرور على الصفحة الرئيسة أولاً.

الدخول إلى مقالات شهر ديسمبر ٢٠٠٣ بشكل مباشر.

تستخدم نفس البيانات السابقة المدونة في (٢) باستثناء الرقم «78» فيكتب بدلا منه «28».

٤- الدخول المباشر إلى مقالة: «اقتصاد المعرفة المعنى والمغزى» للدكتور نبيل علي، يتم بنفس كيفية الدخول إلى مقالة الإسلام الياباني في (٣) حيث يكتب المقطع الذي يبدأ بـ id على النحو التالي:

Id= 4278 issue_ id= 28 .

إن ذلك يعني أنه يمكنني أن أدخل إلى الصفحة (أو الصفحات) التي أرغب في الدخول إليها، وذلك بشكل مباشر دون المرور على الصفحة الرئيسة للموقع شريطة توافر جميع بيانات URL الخاصة بتلك الصفحة.

نماذج أخرى:

في النموذجين السابقين لاحظنا أن البروتوكول المستخدم هو «http»، وأن الخادم (أو النظام أو الحاسب أو المضيف) هو «www». في نماذج أخرى، مع محدوديتها، نجد بروتوكولات أخرى وخوادم أخرى، مثل:

أ- ftp:// llds. internic. net/ rfc/ rfc/ 1738. txt .

ب- http:// neal. ctstateu. edu/ history/ cite. html.

ج- gopher: // h-net. msu. edu/ 00/ lists/ h-africa/ internet- cit .

من المهم هنا أن نشير إلى مشكلة خاصة بأي URL، ولا يبدو أن لها حلًا بسيطًا، كما يشير إلى ذلك بيج (Page. 20 February 1996: General Citation considerations)، ألا وهي مشكلة تغيير عناوين المواقع على الإنترنت. بمعنى آخر، فإنه في توقيت ما، ولسبب أو لآخر، يقرر مالكو أو مديرو الموقع أو الفنيون المختصون تغيير عنوان الموقع على الإنترنت، أي تغيير بيانات URL الخاصة بالموقع. ويعني ذلك أن الباحث الذي يدخل إلى موقع ما باستخدام عنوان الموقع الموجود لديه، سوف يجد الموقع خامدًا لا يعمل. في بعض الأحيان، يشير المسئولون عن الموقع ولفترة زمنية محدودة إلى العنوان الجديد للموقع، ولكن هذه الإشارة تختفي بعد ذلك.

على أية حال، فإن الباحث لن يعدم وسائل أخرى للوصول إلى مصادر معلومات هو في حاجة إليها ويتحقق له الوصول إليها ولو بنسبة نجاح مقبولة. وسوف نشير إلى بعض من هذه الوسائل في صفحات تالية.

الامتدادات: Extensions

عودة مرة ثانية إلى المحدد المصدري التنسيقي URL، وخصوصًا في المقطع الأول منه، الذي من خلاله تدخل إلى الصفحة الرئيسة للموقع. نقدم فيما يلي بعض الأمثلة:

١- وزارة التربية والتعليم (في مصر).

http: // www. emoe. org

٢- المنظمة العربية لحقوق الإنسان.

http: // www. aohr. org

٣- المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة.

http: // www. acijlp. org

٤- المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

www. aoad. org

٥- منظمة حماية وتحسين البيئة العراقية.

www. opiie. org

٦- رئاسة مجلس الوزراء (في مصر).

http: // www. egytioncabinet. gov. eg

٧- مؤسسة الرواد للتربية والتعليم (سعودية).

http: // saadelden. com

٨- موقع الدكتور أحمد زويل.

http: // www. zewail. caltech. edu/

٩- شبكة الجامعات المصرية.

http: // www. frcu. eun. eg/

١٠- جامعة ٦ أكتوبر.

http: // www. 06u. edu. eg/

١١- جامعة العلوم والآداب.

http: // www. msa. eun. eg/

١٢- جامعة القاهرة.

http: www. cu. edu. eg/

بيانات URL السابقة تمثل الكيفية التي يمكن بها الدخول إلى الصفحات الرئيسة لبعض مواقع الوزارات والمؤسسات والجامعات والأفراد. أما إذا أردنا أن نتجول داخل أي موقع من هذه المواقع، فهناك إضافات أخرى في بيانات URL ينبغي تقديمها. وسبق لنا أن أوضحنا هذا في صفحات سابقة.

أما بالنسبة للبيانات المذكورة في عناوين URL من ١ إلى ١٢، فإنه يشار إلى كل منها على أنها حقل Domain له مستويات متدرجة تبلغ قمتها في الجزء من اسم الحقل الذي يأتي بعد آخر «.» نقطة.

(انظر: Google Search: Definition- Level Domain)

فهناك نظام لتسمية الحقول The Domain Name System (DNS)، تتدرج فيه مكونات الحقل من، مثلاً، «www.» (الخادم)، إلى اسم الموقع، يليه «.» ثم يبلغ أعلى مستوى top level domain بعد هذه النقطة، وذلك في اللواحق التي تليها مثل: .com, .net, .org, .gov, .edu, .eg, .uk, .eg, .edu , إلخ.

إن مثل هذه الامتدادات extensions تمثل مستوى القمة في الحقل TLD، كما اصطلح على ذلك. ولعله من المناسب أن نشير بإيجاز إلى معنى هذه الامتدادات:

١- .com

هو اختصار لكلمة commercial، وعادة ما يستخدم هذا الامتداد، الذي يعد الأكثر شيوعًا في حقول مستوى القمة على الإنترنت من قبل الأفراد أو الشركات أو المهن (انظر: Google search: Define. Com .) وقد ظهر هذا الامتداد لأول مرة عام ١٩٨٥، وظل يستخدم حتى الآن على نطاق واسع من الأفراد والشركات وأصحاب المهن. وفي بعض الأحيان تستخدم «co» . بدلاً من «com».

٢- .net

لا يختلف كثيرًا عن «com.»، فقد كان واحدًا من أول امتدادات أسماء الحقول التي ظهرت (يناير ١٩٨٥). وقد ظهر في البداية ليُستخدم من قِبل كيانات فنية مرتبطة بالشبكة، منها تلك التي تقوم بتزويد الإنترنت بالخدمات ISPs (Internet Supply providers).

(انظر: Google Search: Define .net)

وظل هذا الامتداد يستخدم حتى الآن على نطاق كبير من قِبل الأفراد والمهن.

٣- org.

عندما نتصفح الأمثلة التي ذكرناها في الصفحات السابقة نجد أن عدداً لا بأس به من الامتدادات يحمل الاختصار «org.» (URLs من ١-٥). وهذا الامتداد يمثل اختصاراً لكلمة organization (منظمة أو هيئة). وعادة ما يشير هذا الامتداد إلى منظمة أو هيئة غير ربحية، وغالباً ما تكون غيرحكومية (إذا ما استثنينا بيانات URLالخاصة بوزارة التربية والتعليم في مصر في ١) وقد ظهر هذا الامتداد أيضاً في يناير ١٩٨٥، وهو متاح لكل مستخدمي الإنترنت.

٤ - gov.

تمثل اختصاراً لكلمة «government» في إشارة واضحة إلى أن الموقع ينتمي إلى جهة حكومية غير عسكرية .(Google search: Define .gov)

ولو تأملنا موقع رئاسة مجلس الوزراء، فإن بيانات URL الخاصة به تنتهي بـ«gov. eg.» في إشارة إلى أنه موقع حكومي مصري.

٥ - edu.

هي اختصار لاسم حقل مستوى قمة في بروتوكول عناوين الإنترنت يشير إلى كلمة «education» تعلم. وعادة يستخدم مع الجامعات التي تمنح تعليماً عالياً. وقد ظهر هذا الامتداد أيضاً في عام ١٩٨٠.

(انظر: Google Search: Define edu)

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه رغم أن هذا الامتداد يشير إلى مؤسسات تعليم عالٍ أو جامعية، فإن ذلك لا يعني بالضرورة التسليم بما يتضمنه من آراء وأفكار، وإنما يحتاج الأمر إلى إجراء تقويم لمحتواها سيأتي توضيحه فيما بعد، ذلك أن الآراء التي تنشر على مثل هذه المواقع تكون في العادة على مسئولية كاتبيها.

وعلى الرغم من أن هذا الامتداد يشير إلى مؤسسة تعليمية، إلا أنه في الأمثلة السابق ذكرها يلاحظ أمران:

الأول: أن بعض المؤسسات (مثل شبكة الجامعات المصرية، وجامعة العلوم والآداب) لا تتضمن حقول مستوى القمة فيها هذا الامتداد.

الثاني: أن هناك مواقع لأفراد ذوي مكانة علمية متميزة (الدكتور أحمد زويل) بامتداد حقل مستوى القمة فيها هو «edu.».

وهذا يشير إلى أن الأمر فيه بعض المرونة، وإن كانت محدودة.

قبل أن ننهي هذا الجزء، نود الإشارة إلى أن هناك امتدادات جغرافية تحمل رموزًا لأسماء بلدان معينة كامتدادات لحقول القمة، مثل: jn, us, uk, eg. وقد توضع هذه الامتدادات بمفردها دون ذكر أي امتدادت من الامتدادات السابق الإشارة إليها، في الأغلب تكون بمثابة امتداد لواحد من الامتدادات التي أشرنا إليها سابقًا.

محركات البحث العامة: Search Engines

لقد لجأ كل منا، بدرجة أو بأخرى، إلي واحد أو أكثر من محركات البحث الكبرى الموجودة على شبكة الإنترنت (الويب)، وذلك للبحث عن صحيفة معينة أو لتتبع ما كتب عن موضوع معين أو ما نشر من آراء حول قضية معينة. ولعل أكثر هذه المحركات البحثية شهرة محرك جوجل Google وياهو yahoo. وبدرجة أقل محركات مثل Ask. Com، و Live Search (كان يعرف سابقًا باسم Msn) من ميكروسوفت، و Altvista وغيرها من محركات بحوث.

ولعله من المناسب هنا أن نلقي الضوء على بعض ما تقوله بعض المواقع عن محركات البحوث :(Google Search: Define Search Engines)

- محرك البحث عبارة عن صفحة من صفحات الويب تستخدم للوصول إلى معلومات معينة تتصل بموضوع معين، وذلك إذا كانت هذه المعلومات موجودة على الإنترنت في مواقع يمكن للمحرك أن يصل إليها.

- أي أن محرك البحث هو بمثابة خدمة موجودة على الإنترنت للبحث عن الوثائق الموجودة عليه، وذلك في ضوء كلمات مفتاحية أو عبارات معينة. ويقوم

المحرك بتجميع بيانات URLs عن المواقع الموجودة بها تلك الوثائق المشتملة على هذه الكلمات المفتاحية أو العبارات المدونة. فمحركات البحث هي بمثابة برامج تبحث عن الكلمات ذات الدلالة وذلك في صفحات مخزنة في قاعدة بيانات. ولتحقيق ذلك، فإنها تستخدم برامج مثل: العناكيب Spiders، والربوطات Ro-bots، والزواحف الويبية Web Crawlers، وذلك للقيام بعملية مسح للإنترنت للبحث عن المعلومات المطلوبة واسترجاعها وتخزينها في قواعد البيانات الخاصة بها.

- بعض محركات البحث تكون عامة يمكن من خلالها البحث عن معلومات تتصل بأي موضوع من الموضوعات، وبعض محركات البحث تكون أكثر ارتباطًا بمجالات معرفية وتخصصية معينة.

- من بين محركات البحث الرئيسة: Google، Yahoo، Com، Ask، Internet Archive، Exalead، Altavista، Icerocket، Gigablast. وبالطبع، فإن قاعدة البيانات الخاصة بكل محرك من هذه المحركات تختلف في حجمها عن حجم قواعد البيانات الخاصة بالمحركات الأخرى.

- من بين محركات البحث الخاصة بمجالات أو موضوعات معينة (انظر UT Library Online):

١- BUBL Link.

يتضمن مصادر إنترنتية تغطي كل مجالات التخصص الأكاديمية.

٢- Google Scholar.

(لمستخدمي جامعة تكساس في أوستن).

ويقوم بالبحث في الأدبيات المتصلة بمجالات تخصصية، بما في ذلك الأوراق البحثية التي يقدمها الزملاء، والأطروحات، والكتب، والمستخلصات، والتقارير الفنية.

٣- Infomine.

يتضمن مجموعات من المصادر الإنترنتية في مجالات التخصص المختلفة.

٤- Live Search Academic.

يبحث في المجلات الدورية في المجالات التخصصية.

٥- Scirus.

يتضمن معلومات علمية.

٦- Search Engine Colossus.

محركات بحث عن البلدان.

وكما هو واضح، فإن محركات البحث هذه تقوم بالتعامل مع الوثائق وقواعد البيانات المسموح بدخولها على الإنترنت. أي أنها تتعامل مع ما يطلق عليه الويب (أو الشبكة) المنظور أو المرئي Visible Web، حيث تقوم هذه المحركات تلقائياً بفهرسة كل مواقع الويب المنظورة لتضم المعلومات المتضمنة فيها إلى قواعد البيانات الخاصة بها، وذلك على أساس كلمات مفتاحية معينة .key words. ومن ثم، فبمجرد تدوين هذه الكلمات المفتاحية والنقر على كلمة ابحث search. أو go فإن المحرك يقوم على الفور بمسح قاعدة البيانات الخاصة به لاسترجاع صفحات الويب التي تشتمل على هذه الكلمات، وكذلك العناوين الإنترنتية (URLs) الخاصة بالمواقع التي تضمها.

من الواضح هنا أن محركات البحث الرئيسة تتعامل مع الوثائق الموضوعة على الإنترنت والمتاح تصفحها من أي مستخدم للإنترنت. ولكن يبقى السؤال: هل كل الوثائق الموجودة على الإنترنت متاح لأي فرد أن يتصفحها ويطّلع عليها؟ الإجابة بالطبع لا. فهناك العديد من الهيئات والجهات التي تضم قواعد بياناتها مئات الملايين من الوثائق التي لا يتاح لأي فرد أن يتعامل معها، إلا إذا كان مسموحًا له بذلك. أي أننا هنا أمام ويب (شبكة) غير مرئي Invisible Web يضم مئات الملايين من الوثائق التي يصعب الدخول إليها إلا بطرق خاصة. فهل هناك محركات بحثية تمكننا من الاطلاع على بعض هذه الوثائق على الأقل؟

هذا هو ما نتناوله في السطور التالية.

الشبكة (الويب) غير المنظورة، Invisible Web

على الصفحات السابقة تعاملنا مع ما يطلق عليه الشبكة المنظورة أو المرئية، وهي ذلك الجزء من الشبكة (الويب) الذي يمكن لأدوات أو محركات البحث المختلفة أن تتعرف عليه وتسترجع المعلومات المتضمنة في مواقعها والمتصلة بموضوعات معينة (Smith 2008. The Visible web Vs. Invisible web). ويشير سميث أيضًا إلى أن محركات البحث تتعرف على الويب عن طريق فهرسة الوثائق التي تم تخزين محتواها فيه.

إلا أنه توجد شبكة أخرى غير مرئية، وهي تلك التي تتضمن معلومات لا يمكن لمحركات البحث أن تقوم بفهرستها؛ لأنها محبوسة داخل قواعد بيانات لا يمكن الدخول إليها بالطرق العادية (Sullivan. August 2, 2000. Invisible Web Gets Deeper).

ويوضح سوليفان Sullivan، أيضًا، في نفس الجزء أن هناك دراسة أجريت بواسطة شركة Brightplanet لتحديد ما يمكن الدخول إليه من وثائق على الشبكة، مقارنة بما لا يمكن الدخول إليه. فكانت النتيجة أن ما لا يمكن الوصول إليه يتجاوز ما يمكن الوصول إليه بخمسمائة ضعف، وقد قدرت الشركة (في عام ٢٠٠٠ تاريخ كتابة المقالة) أن هناك حوالى ٥٠٠ بليون صفحة من المعلومات موجودة على الشبكة لا يمكن الوصول إلا إلى ١ بليون منها فقط (أي أن النسبة بين الممكن وغير الممكن هي ١/ ٥٠٠ وذلك باستخدام محركات البحث المعروفة).

ويقدر إيان سميث (Smith. 2008. The Visible Web Vs. Invisible Web) حجم صفحات الويب في ٢٠٠٨ حاليًا بمقدار تريليون صفحة، ويرى أن النسبة ١/ ٥٠٠ التي تمثل صفحات الشبكة المنظورة تتناقص، وذلك في ضوء قرارات مسئولي محركات البحث، والخاصة بالتوقف عن فهرسة ملايين من الوثائق المفترض أن تضمها قواعد البيانات الخاصة بتلك المحركات. وربما يرجع السبب في ذلك إلى عدم قدرة العناكيب والروبوطات والزواحف الويبية الخاصة بتلك المحركات على فهرسة ما يرد إلى الإنترنت من وثائق.

ونظرًا لضخامة عدد الوثائق الموجودة على الإنترنت في الشبكة غير المنظورة، قامت بعض الشركات بتطوير محركات بحثية خاصة لمسح هذه الوثائق لما لها من قيمة لا تهمل، خصوصًا وأنها تمثل الغالبية الساحقة من الوثائق الموجودة على الإنترنت. ومن هذه الشركات Brightplanet (Sullivan. Aug. 2, 2008) التي قامت بتطوير واحد من أكبر محركات البحوث في الشبكة غير المنظورة، وهو محرك Completplanet الذي يستخدم في تحديد قواعد البيانات التي تحتوى على معلومات مختبئة فيها. كذلك فإن نفس هذه الشركة قد طورت أداة بحثية أخرى Lexi Bot التي تتعامل مع البحث الخاص بفرد ما فتقدم له أكثر من ٦٠٠ مصدر ويبي غير منظور يتصل بالبحث موضع الاهتمام.

ويشير سوليفان Sullivan، أيضًا، إلى أن شركة Brightplanet تستخدم بعض المصطلحات الخاصة بها، مثل:

١- مصطلح «الويب الغائر» أو «الشبكة العميقة» Deep web كمرادف لمصطلح «الشبكة غير المرئية» Invisible Web.

٢- مصطلح «الشبكة السطحية» Surface Web كمرادف لمصطلح «الشبكة المرئية» Visible Web، والتي يمكن الدخول إليها عبر محركات البحث الرئيسة المعروفة.

٣- تمييز آخر، هو ما يوصف بـ«الشبكة الضحلة أو قليلة العمق» Shallow Web، والتي تضم صفحات ويب عادية، ولكنها تعمل خارج نظم بعض قواعد البيانات. وهذه الصفحات تنتمي إلى صفحات الشبكة المنظورة ولكنها ساكنة Static. ويرجع السبب في سكونها إلى أن بعض محركات البحث لا تفضل فهرستها في فئات محددة لوجود بعض الغموض في بيانات التشفير الخاصة بها. ويرى سوليفان أن العديد والعديد من صفحات الويب المنظور أو الظاهر تزحف نحو الويب الضحل، ولا يبدو وجود حل بسيط للتعامل معها.

من هذا يتضح لنا أن الشبكة غير المرئية تمثل مصدراً خصباً للوثائق عبر الخط Online Documents، ومن ثم لا ينبغي إغفالها. وعلى الباحث أن يسعى بكل الطرق والوسائل إلى الدخول إليها والتعامل معها عبر محركات البحث الخاصة بالشبكة غير المرئية.

ويصنف إيان سميث (Smith. 2008 Non- Indexed Pages and Databases) تلك الوثائق إلى مجموعتين: الصفحات غير المفهرسة (والتي يبدو أنها تمثل المرادف لما أطلق عليه سوليفان «الشبكة الضحلة»)، وقواعد البيانات.

أ- الصفحات غير المفهرسة: Non- indexed pages

لكي يقوم محرك بحث ما باسترجاع وثيقة من على الشبكة، فإن هذه الوثيقة ينبغي أن تكون مفهرسة. ولكن يتمكن المحرك، من خلال الأدوات الخاصة به، من فهرسة وثيقة ما، فإن معد (أو معدي) الوثيقة ينبغي أن يدونوا الرموز الشفرية Coding والروابط التي بموجبها تتمكن عناكيب أدوات البحث من تتبعها. فإذا لم يحدث ذلك، فإن تلك الوثيقة تنسلُ إلى الشبكة غير المنظورة. فعلى سبيل المثال، كانت هناك فيما مضى بعض أنواع الوثائق التي يصعب فهرستها، مثل تلك التي كانت تتضمن رسومات بيانية أو مخطوطات أو ومضات ماكروميديا Macromedia Flash. أما الآن فإن محركات البحث تتعامل معها، حيث تستطيع الأدوات الخاصة بها فهرستها وتضمينها في قواعد البيانات الخاصة بتلك المحركات. إلا أن هناك البلايين الأخرى من الوثائق التي يصعب فهرستها للسبب المذكور أعلاه.

ب- قواعد بيانات: Databases

إن معظم محتوى الشبكة غير المنظورة يكون مختبئاً في قواعد بيانات. ومن ثم، فإنه عندما يقترب أي عنكبوت متخصص في الفهرسة Indexing Spider... عندما يقترب من قاعدة بيانات، فإن أدوات القاعدة تقوم بدفعه تلقائياً إلى الخارج، نظراً لعدم وجود وسيلة لديه لربط المحتوى بأي محرك بحثي. وبالإضافة إلى

ذلك، فإن هناك أعداداً متزايدة من مصممي قواعد البيانات عبر الخط Online Databases Designers يبتكرون من الأساليب ما يجعل من الصعب على محركات البحث فهرسة الوثائق التي تضمها تلك القواعد. ومع ذلك، فإن مصممي برمجيات العناكيب المتخصصة في الفهرسة، يقومون من جانبهم بتطوير برمجيات من شأنها تمكين محركات بحثية من الولوج إلى قواعد بيانات عبر خطية.

ويوضح سميث أيضًا، (Smith. 2008. Size of the "Invisible Web") أن الجزء الأكبر من محتوى الشبكة غير المنظورة محفوظ في قواعد بيانات من النوعيات التالية:

١- قواعد بيانات طبية Medical Databases .

٢- قوائم المناقشة Discussion Lists.

٣- قواعد بيانات خاصة بالبراءات Patent Databases.

٤- أرقام هواتف Phone Numbers.

٥- بريد إلكتروني وعناوين E. mails, Addresses, etc.

٦- قواعد بيانات حكومية Government Databases.

٧- قواعد بيانات علمية Scientific Databases.

٨- قواعد بيانات المزادات Auction Databases.

٩- قواعد بيانات قانونية Legal Databases.

١٠- قواميس وموسوعات Dictionaries, Thesauri, etc.

١١- قواعد بيانات معرفية Knowledge Databases.

١٢- كتالوجات المنتجات Product Catalogs.

بعد أن أدركنا الآن أهمية محاولة الوصول إلى الشبكة غير المنظورة لما للوثائق المتضمنة فيها من أهمية بالغة، فإنه يجدر بنا أن نقدم نماذج من بعض الأدوات أو المحركات التي تمكّننا من الدخول إلى هذه الشبكة، ولو بدرجة ما.

أدوات للدخول إلى الشبكة غير المنظورة:

Tools for the Invisible Web

من الممكن القول: إن الشركات المتخصصة في تكنولوجيا برمجيات البحث في الشبكة وخبراء المكتبات قد تمكنوا من تزويد الباحثين بأدوات تساعدهم في استرجاع المعلومات من قواعد بيانات متعددة. ويوجد الآن عدد ضخم من أدوات البحث المتخصصة في اصطياد معلومات مختبئة في الويب غير المرئي. وفيما يلي بيان ببعض من هذه الأدوات (Smith. 2008. Tools for the Invisible web , Purdue University: Resources to... and Teeter. 1996-2008. Invisible Web)

١- Completeplanet.

وتتضمن هذه الأداة أكثر من مائة ألف قاعدة بيانات ومحركات بحث، خاصة من الشبكة الغائرة.

٢- Direct Search.

وتمثل الدليل الخاص بخبير المكتبات Gary Price إلى قواعد البيانات في مجالات تخصصية. وهذه الأداة تزود بإمكانية الولوج إلى الأماكن البينية interfaces البحثية في مصادر الشبكة غير المنظورة، والتي ليس من السهل البحث فيها من خلال معظم محركات البحث الرئيسة.

٣- Beaucoup 2000+.

وتقوم بالبحث في المحركات والفهارس والأدلة، ومرتبة وفقًا للموضوعات.

٤- Fossick. Com.

وتتضمن أكثر من ثلاثة آلاف قاعدة بيانات متخصصة ومحركات بحوث في معظم المجالات المعرفية الأكاديمية والموضوعات العامة.

٥- Infomine.

وقد سبقت الإشارة إليه. وهو محرك بحثي «أكاديمي» يركز على مجموعات المصادر التخصصية، والدوريات والكتب الإلكترونية، وكتالوجات المكتبات عبر الخطية، وأدلة باحثين.

٦- Internet Oracle.

وتتضمن روابط مباشرة إلى مئات من محركات البحوث التي تشتمل على أدلة عامة، بالإضافة إلى فهارس موضوعات تخصصية.

٧- Invisible. Com.

وهي عبارة عن دليل لأكثر من عشرة آلاف قاعدة بيانات متخصصة متاحة على الشبكة.

٨- Lycos Directory of Searchable Databases.

يتضمن قوائم لقواعد بيانات مرجعية في مجالات تخصصية وعامة.

٩- The BigHub.

وهو بمثابة فهرست لأكثر من ثلاثة آلاف قاعدة بيانات بحثية تخصصية مصنفة في أكثر من ثلاثمائة فئة.

١٠- Webdata. Com.

وهو بمثابة مدخل إلى قاعدة بيانات متخصصة في إيجاد وتصنيف وتنظيم قواعد بيانات غير خطية. كما أنه يزود بروابط تتضمن حواشي Annotated links مرتبة بشكل جيد.

١١- Alexa.

موقع شبكي بؤرشف مواقع شبكية قديمة لم تعد متاحة على الإنترنت، ويتضمن حوالي سبعة وثمانين موقعًا شبكيًا لم يعد معظمها متاحًا على الإنترنت الآن.

١٢- The Dirctory of Open Access Journals.

وهو عبارة عن قاعدة بيانات يمكن البحث فيها للوصول إلى مجلات دورية بنصوصها كاملة.

١٣- Find Articles.

ويقوم بفهرسة أكثر من عشرة ملايين مقالة من ناشرين عديدين.

١٤- Find Law.

موقع شامل يزود بمعلومات عن قضايا ذات طابع حقوقي أو قانوني، منظمة ومرتبة وفقًا لفئات معنية.

١٥- High Wire.

موقع معدٌّ من قِبل جامعة ستانفورد، يوفر إمكانية الدخول إلى أكبر قواعد البيانات التي تقدم محتويات معينة بنصوصها كاملة مجانًا.

١٦- Magportal.

محرك بحثي يساعد في البحث عن مقالات مجانية عبر الخط بنصوصها كاملة، وذلك في موضوعات متعددة.

تلك فقط نماذج محدودة لأدوات ومحركات بحث ومواقع ويب متخصصة في التجول في الشبكة غير المنظورة لاصطياد معلومات في كافة مجالات التخصص من قواعد البيانات الموجودة فيها.

وبالإضافة إلى ذلك، توجد أنواع أخرى من المحركات البحثية يطلق عليها روبرت تيتر (Teeter. 1996-2008, Multiple Search Engines) محركات البحث الورائية Metasearch Engines، حيث تؤدي هذه المحركات وظائف متعددة في توقيت واحد، أكثرها أهمية هي أنها تقوم بربط المستخدم بعدة محركات بحثية في توقيت واحد. كما أن بعضها يقوم بسرد قائمة بالعديد من محركات البحث

لصفحـة من الصفحات (يطلق عليـها أحيانًا صفـحات الكل في واحد all-in-one pages) .

ومحـركات البـحث التالية هـي نماذج لهذا النوع من المحركـات ذات الوظائف المتعددة :

Aq-Dogpile-Excite- Fazzle- Find. Com- Metacrawler-Hot Botpandia Metasearch- Planetsearch- Seekz- Query server- Researchville- Search. Com (CNet الآن) .

(يطلق عليه خطاف مواقع «Sitesnaps»)

- Searchmania- Surfwax

- Topic Hunter- Vivisimo- Web Crawler.

هذه عينة فقط من محركات البحث الورائية، سبقها عرض لنماذج من محركات البحث في الشـبكة غير المنظورة. وللحصـول على عدد أكبر من هـذه المحركات، فإنه لـيس على الباحث أكـثر من أن يفـتح صفـحة Google Search ليكتب في الإطار المخصص لذلك Invisible Web Engines أو Metasearch Engines ليجد نفسه أمام أعداد كبيرة من محـركات البحوث التي تمكّنه من تجميع أكبر عدد ممكن من المعلومات عن موضوع بحثه.

وقبل أن ننتهي من هذا الجزء، فإنه تجدر الإشارة إلى نقطة هامة ينبغي أن يكون الباحث على وعي بها. يتمثل ذلك التحذير في التـأني عند كتابة العبارة التي اعتاد العديد من البّاحـثين كتابتها، ألا وهي: «وذلك فـي حدود علم الباحث». إن هذه العبـارة تكتب في كثـير من الأحيـان عندما يتكاسل الباحـث عن السعي الدءوب للحصول على معلومات مناسبة من حيث النوع والكم عن موضوع بحثه. والحقيقة أنه مع وجود الإنترنت ومع وجود هذا الكم من محركات البحث في الشبكة المرئية والشبكة غير المرئية، فإنه لم يعُدْ لدى البـاحث أي عذر يسوغ له كتابة عبارة كتلك التي ذكرناها هنا.

طرق الوصول إلى مصادر المعلومات على الإنترنت:

لعله غني عن القول الإشارة إلى أن مصادر المعلومات المطبوعة تمثل مصادر رئيسة للمعرفة لا غنى لأي باحث عنها. ومع تسليمنا بصحة تلك المقولة، إلا أنه ينبغي علينا أيضًا أن نتذكر أن الإنترنت قد وفر لنا إمكانية الحصول على قدر غير مسبوق من المعلومات المتصلة بموضوع ما لنختار من بينها ما يتناسب مع طبيعة البحث الذي يقوم باحث ما بإجرائه، وذلك بعد إخضاعها للتقويم وفق معايير معينة سيرد عرضها في فصل لاحق.

علينا أن نسلم، إذن، أن الإنترنت قد أصبح أحد مصادرنا المعلوماتية المهمة، شريطة أن نكون على دراية بكيفية الحصول على ما نريد من معلومات حول موضوع معين أو قضية ما.

في هذا الصدد، نود أن نوضح في البداية أن أحد أفضل الأساليب للوصول إلى مصادر معلوماتية متخصصة في مجال معين هو التعامل مع قواعد البيانات المتخصصة. وبطبيعة الحال، فإنه قد يصعب على الباحث كفرد أن تكون لديه إمكانية الدخول إلى مثل هذه القواعد لما تتطلبه من رسوم لا يتمكن من تدبيرها. الحل يكمن في أن يتجه إلى مكتبة الكلية التي ينتمي إليها، عملاً أو دراسة، حيث يندر الآن أن نجد مكتبة ما في إحدى الجامعات الكبرى ليس لها رابط مع قاعدة أو أكثر من قواعد البيانات.

وبالإضافة إلى اللجوء إلى قواعد البيانات التي ترتبط بها مكتبة الكلية أو الجامعة، فيمكن للباحث أن يقوم بعملية بحث من خلال محركات البحث الرئيسة في الشبكة المنظورة وغير المنظورة، وذلك بتدوين الكلمات المفتاحية أو العبارات الرئيسة المتصلة بموضوع بحثه، مما يؤدي إلى فتح مواقع عديدة تتضمن مصادر معلومات تتصل بدرجة أو بأخرى، أو لا تتصل في بعض الأحيان، بموضوع البحث. يقوم الباحث بعمل تصفح سريع لهذه المصادر ثم طباعة ما يرى أنها

تتصل بموضـوع البحث، ليخضـعها بعد ذلك لعـملية تقويم ليرى مـدى جدارتها بالتضمين في التقرير البحثي.

في حالة ما إذا كـان لدى الباحث بيانات URLs جاهزة وخاصة بمواقع ترتبط بموضوع بحثه، فمـا عليه إلا أن يقوم بتـدوين بيانات URL في الإطار الموجود بالصـفحـة والمقابل لكلمـة address، ثم يضغط «enter» لكي يدخل إلى الموقع مباشرة. وهنا قـد يفتح الموقع مباشرة، إلا أن هناك احتـمالاً آخر، وهو أن يكون الموقع قد اختفى من على الإنترنت!

ولنأخذ مثالاً على ذلك من بيانات URL التالية:

http: // www. uvm. edu/ ~ xli/ reference/ mla-htmL

هذا العنون خـاص بصفحـة معـينة لمؤلفَين قاما بـوضعهـا على الإنترنت وفـقًا للبيانات التالية:

Li, xia, and Nancy Crane. 29 April, 1996. Electronic Sources: MLA Style of Citation.

إن ذلك يعني أن الباحث الذي يدون URL المذكور أمام كلمة address أعلى صفحـة الويب ثم يضغط enter فإنه سـوف يدخل مباشرة إلى المقـالة المذكورة فماذا لو ظهرت أمامه عبارة:

«The Page cannot be Displayed» أو «error»

في هذه الحالة، عليه أن يزيل المقطع الأخير من العنوان، أي «mla.htmL»، ثم يعاود الدخول. فإذا لم تفتح الصفحـة، فإن عليه أن يزيل المقطع قبل الأخير، أي «reference»، ثم يعـاود المحاولة. فـإذا لم تنجح المحـاولة فعليـه أن يزيل المقطع «~xli»، فلا يبقى غير الصفـحة الرئيسة للموقع، ثم يضغط «enter» وهو هنا أمام أحد احتمالين:

الأول: أن تفتح صفحة الموقع الرئيسة. وفي هذه الحالة فإنه توجد إمكانية للبحث داخل الموقع عن المقالة المطلوبة.

الثاني: ألا تفتح صفحة الموقع الرئيسة، أي أنها قد اختفت من على الإنترنت نتيجة تغيير العنوان إلى عنوان جديد قد يكون مشاراً إليه. فعلى الباحث أن يدخل إلى الموقع من خلاله (أي من خلال العنوان الجديد).

وقد لا تكون هناك إشارة إلى عنوان الموقع الجديد. فإذا كان الأمر كذلك، فإن على الباحث أن يتجه إلى محركات البحث الرئيسة في الشبكة المنظورة (أو في الشبكة غير المنظورة إذا لم يجد بغيته) ويدون إما أسماء المؤلفين أو عنوان المقالة ليتعرف على الموقع الجديد ليقوم بزيارته.

إن ذلك يوضح لنا أن الإنترنت يُعد مصدراً ثرياً للمعلومات في أي مجال من مجالات التخصص، ولكنه يحتاج إلى باحث دءوب ومثابر يعرف طريقه إلى ما يريده من مصادر معلوماتية، ولا يتوقف عند مجرد البحث السطحي البسيط الذي لا يقدم له إلا عدداً محدوداً من المعلومات المتصلة بموضوع بحثه.

الخلاصة:

الصفحات السابقة كانت بمثابة رحلة تثقيفية عامة، تجولنا فيها معاً كي نتعرف على بعض المفاهيم الأساسية المستخدمة في عالم الإنترنت، والتي نحتاج -نحن الباحثين- أن نكون على دراية بها لكي نتمكن من الحصول على ما نريده من معلومات من خلال بحثنا عنها في الإنترنت.

وقد دارت جولتنا في الصفحات السابقة حول بعض المفاهيم والقضايا الأساسية مثل: معنى الإنترنت، معنى العنوان الإنترنتي -URL- تحليل بعض العناوين الإنترنتية URLs - معنى ودلالة الحقول والامتدادات- محركات البحث الرئيسة في الشبكة المرئية- محركات البحث في الشبكة غير المنظورة- محركات البحث الوراثية- طرق الوصول إلى مصادر المعلومات على الإنترنت.

الفصل الثاني

تقويم مصادر المعلومات البحثية

مقدمة:

نظراً لأننا في هذا الدليل معنيّون بالدرجة الأولى بتوجيه الباحثين نحو كيفية التعامل مع مصادر الإنترنت التي يرغبون في تضمينها في بحوثهم؛ لذا فإنه من الضروري أن نلقي الضوء في البداية على كيفية اختيار المصدر الذي سوف نقتبس منه. أي أننا، بشكل أو بآخر، لابد من أن نُخضع المصدر للتقويم حتى تتوافر لدينا درجة كافية من الطمأنينة لموثوقية المصدر وصدقيّته.

وإذا كان موضع اهتمامنا الأساسي في هذا الدليل هو مصادر الإنترنت، إلا أننا نجد أنه من الأهمية بمكان أن نتعرف على كيفية تقويم أي مصدر معلوماتي نرغب في استخدامه في بحث من الأبحاث. ولعل مرجع هذا الاهتمام هو أن مصادر المعلومات المطبوعة في أيامنا هذه أصبحت هي الأخرى في حاجة إلى تقويم قبل أن نقرر استخدام أي منها في بحث من الأبحاث، فلقد تجاوز الغث فيها الثمين بمراحل عديدة. والباحث المتمرس يستطيع أن يميز بين هذه النوعيات من المصادر، إلا أن المشكلة تكمن في الباحث المبتدئ الذي يحتاج إلى موجّهات تعينه على القيام بمثل هذا التمييز. بمعنى آخر، فإن كلا النوعين من المصادر: المطبوعة والإنترنتية، في حاجة إلى فحص وتمحيص قبل أن نقرر مدى إمكانية الاعتماد عليها واستخدامها كمصادر لها قيمتها في بحوثنا.

لقد أصبحت كمية المعلومات المتاحة لنا عن أي موضوع من الموضوعات أضخم بكثير من أن يتصورها الفرد منا، سواء كانت هذه المعلومات مقدمة في صورة مطبوعة أم على الإنترنت. فيشير تقرير لجامعة بوردو (The Purdue University. Resourcesto... 1995-2004) إلى أن موضوعاً مثل الاكتئاب قد تناولته أكثر من مائة ألف دراسة! ولكن المشكلة تكمن ليس فقط في عدد الدراسات المتصلة بالموضوع، وإنما في مدى جودة كل دراسة من هذه الدراسات وإمكانية الوثوق فيها.

وهذا الأمر يطرح قضية أخرى تتصل بفكرة ضبط الجودة Quality Conrol في المصادر التي نلجأ إليها، ذلك أن هذه المصادر ليست كلها شيئًا واحدًا في مدى جودتها وإمكانية والوثوق فيها. الباحث الخبير لديه من المهارات ما يمكّنه من تعرف مدى جودة المصدر الذي يقتبس منه، إلا أن الباحث المتبدئ في حاجة إلى أن تكون لديه مهارات وقدرات معينة تمكنه من التمييز بين هذه المصادر من حيث مدى الجودة. إن تقويم المصادر يعد بمثابة مهارة هامة نحتاجها طوال الوقت. وبالإضافة إلى ذلك فهي فن Art، فضلاً عن أنها بمثابة عمل استكشافي Detective Work يحتاج الباحث أن يتمرس فيه.

نخلص من ذلك إلى أنه ليس من الحكمة أن يتقبل الباحث كل ما يجده بين دفتي مقالة أو تقرير بحثي أو كتاب معين أو تقرير صادر من منظمة معينة. إن عليه أن يقوم بتمحيص المصدر وفحصه وتقويمه قبل أن يقرر ما إذا كان هذا المصدر جديراً بأن يعتمد عليه أم لا.

في ضوء ذلك، فلقد وجدت أنه من الملائم أن تتكون لدى الباحث فكرة، تعقبها مهارات وقدرات، عن الكيفية التي يُخضع بها مصادر المعلومات بصفة عامة للتقويم. وفي فصل تالٍ يتعرف الباحث، على وجه أكثر تحديداً، على كيفية تقويم مصادر المعلومات على الإنترنت.

وفي الصفحات التالية نقدم عرضًا توضيحيًا مبسطًا لبعض القضايا المتصلة مثل: أهمية تمحيص مصادر المعلومات -متطلبات عملية تقويم مصادر المعلومات- التمييز بين العمل العلمي والعمل الدعائي- أنواع المطبوعات الدورية- مراحل التقويم- تقويم المحتوى باستخدام قائمة فحص CARS.

أهمية تقويم مصادر المعلومات:

يمكن القول ببساطة: إن المعلومات التي يستخدمها الباحث في بحثه تشكل الأرضية التي ينطلق منها في بحثه والأساس الذي يتخذ في ضوئه قرارات معينة تحدد وجهة بحثه. إن المعرفة، كما يشير روبرت هاريس (Robert Harris, 2007.

Evaluating Information)، مـصـدر قـوة Knowledge is Power، ومن ثم فإن المعلومات، وهي المادة الخام للمعرفة تعد مصدر قوة.

ولكن مـتى تكون المعلومات مـصدر قوة لـلبحث؟ في حالـة واحدة، وهي أن تكون هذه المعلومات لها درجة عالية من الموثوقية والصـدقية في ضوء معايير معينة سنشيـر إليها في صفـحات تالية. أي أن تكون لدينا معلومـات نثق في صدقيـتها ونطمئن إليها، مثلما تكون هناك أيضًا معلومات نتشكك فيها.

إن المعلومـات تخـدم كأسـاس لتـشكيل تصـوراتنا عن العـالم من حـولنا، وكمنطـلق لاتخاذ قرارات وللاخـتيـار من بين بدائل، وكأرضـية تشكل فـهمنا للأحداث المختلفـة. في ضوء ذلك، لو أننا اتخذنا قرارات في ضـوء معلومات خاطئة أو غيـر دقيقة، فإنها بذلك -أي المعلومـات- لن تكون مصدر قوة، وإنما سوف تكون مصدر إحباط وانتكاسة defeat. ويقدم هاريس مثالاً على ذلك بأننا لو تناولنا طعـامًا ضارًا مع اعـتقادنا أنه آمن، فـمن المحتمل أن نصـبح مرضى. وهذا الوضع ينطبق أيضًا على كل قرار نتخذه في ضـوء معلومات معينة في أي مجال من المجالات.

في ضوء ذلك، فإنه ينبغي على الباحث ألا يتسرع بالاقتباس من أي مصـدر من مصادر المعلومـات (في مجال التخصص) يقع بـين يديه لمجرد أن له صلة بموضوع بحثـه، وإنما ينبغي أن يُخضع هذا المصـدر لعملية تقـويم قبل أن يقرر مـا إذا كان سيـستفيد منه أم لا، وذلك في ضوء معايير معينة سنشير إليها لاحقًا.

المهارات والاتجاهات المطلوبة لتقويم مصادر المعلومات:

من المهم للباحـث أن يكون متـسلحًـا بعدد من المهارات والقـدرات والاتجاهات التي تمكّنه من إجراء تقويم علمي لمصدر من مصادر المعلومات، وذلك قبل أن يقرر ما إذا كـان سيعتـمد هذا المصدر مرجـعًا من المراجع التي يدونها في بحـثه أم لا. وفيما يلي عرض مبسط لهذه القدرات والاتجاهات.

١- أن تكون لديه القدرة على تحديد نوع المعلومات التي يريدها.

وفي هذا الصدد، فإن على الباحث أن يطرح عدداً من الأسئلة: ما الذي أبحث عنه تحديداً؟ حقائق أم وقائع معينة؟ آراء الخبـراء؟ دراسات بحثية؟ تقارير إخبارية؟ تحليلات؟ تأملات شخصية؟ تاريخ؟

(The Purdue University. 1995-2008)

بطبيعة الحال، فإن البـاحث قد يكون في حاجة إلى مزيج من هذه الأنواع. أيًّا كان الأمر، فإن عليه منذ البداية أن يكون مدركًا لنوع المعلومات التي يريدها.

٢- أن تكون لديه القـدرة على تحديد الأماكن والمواقع التي يـحتمل أن تتـوافر فيها هذه المصادر. فـقد تكون المصادر التي يحتاج إليها عبارة عن رسائـل ماجستير أو دكتوراه أو بحـوث منشورة في دوريات متخصـصة أو كتب مرجعـية. في مثل هذه الحالة، فإن المكتـبات الجامعية من المحـتمل أن تتوافر فيهـا مثل هذه المصادر. وقد يكون في حاجـة إلى معلومات تتصل بأحداث جـارية. في مثل هذه الحالة، فإن الصحف اليومية قد تتوافر فيها مثل هذه المعلومات، شريطة أن يكون للصحيفة درجة كبـيرة من الصدقية. أمـا إذا كان الباحث في حاجـة إلى تقارير صادرة عن جهـات رسمـية أو حكومـية، فـإن عليه أن يتـجه إلى تلك الجـهات ليـبحث في سجلاتها عن هذه التقارير.

٣- أن تكون لديه القدرة على ممارسـة التفكير الناقد عند التـعامل مع المصدر. ومن ثم، فإن عليه أن يتخير المصادر التي يتوافـر فيها أكبر قدر ممكن من المعلومات التالية:

(Robert, Harris, 2007. Source Selection Tips; and: lo C's for Evaluating Internet Resources)

اسم المؤلف -لقبه ووظيفته- المؤسسة أو الجهة التي يعمل بها- تاريخ الإصدار. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هناك معايير أخرى خـاصة بالمؤلف (سنتناولها فيما بعد) تحدد موقعه بين أقرانه في مجال التخصص.

٤- أن تكون لدى الباحث خلفية معرفية جيدة في مجال تخصصه بصفة عامة، وفي موضوع بحثه بصفة خاصة. بدون وجود مثل هذه الخلفية لن يتمكن الباحث من تمييز المعلومات الجيدة عن المعلومات الرديئة، وسوف يتقبل كل ما يصادفه من معلومات دون تمحيص. وهذه السمة تغلب على العديد من الباحثين في أيامنا هذه. إن الباحث ينبغي أن تكون لديه القدرة على تمييز المصدر الجيد عن المصدر الرديء مستنداً في ذلك إلى ما لديه من خبرة في مجال التخصص.

٥- أن يكون لدى الباحث اتجاه «الشك العلمي» "Scientific Skepticism"، وهو الاتجاه الذي بموجبه لا ينبغي على الباحث أن يسلم بالمعلومات الموجودة في مصدر ما لمجرد أن المؤلف ذو اسم معروف ومكانة وظيفية كبيرة، ذلك أن هناك اعتبارات عديدة ينبغي أن تؤخذ في الحسبان بالنسبة للمؤلف (سنتناولها فيما بعد) من بينها التوجه الفكري والسياسي والعقائدي للمؤلف. مثل هذه التوجهات تترك بصماتها على طريقة إدارة دفة المناقشة للوصول إلى أغراض معينة. هناك أيضًا مؤسسات تحمل أسماء براقة، ولكنها خادعة، وتصدر عنها تقارير. هنا ينبغي على الباحث أن يخضع المحتوى لتقويم دقيق وتمحيص شديد. إن الشك العلمي اتجاه ينبغي أن يصاحب الباحث في كل مرحلة من مراحل بحثه.

٦- القدرة على المقارنة بين المصادر المختلفة التي تتناول نفس الموضوع أو موضوعًا مماثلاً. هنا لا ينبغي على الباحث أن يستند إلى مصدر واحد فقط أو مصدرين، وإنما ينبغي أن يطلع على مصادر متعددة تتناول نفس القضية ليرى أوجه الاتفاق والاختلاف بينها. مثل هذا الأمر يتطلب باحثًا مثابراً لا يكتفي بما تقع عليه عيناه للمرة الأولى، وإنما يتجاوز ذلك السعي الدءوب للتزود بمصادر أخرى متعددة.

٧- أن تكون لدى الباحث خلفية لغوية جيدة في اللغتين العربية والإنجليزية عندما يكون الباحث متمكنًا من اللغة العربية، فسوف تكون لديه القدرة على اكتشاف الأخطاء اللغوية الموجودة في مصدر ما ليقرر ما إذا كان سيعتمد ذلك المصدر أم لا. إن تعدد الأخطاء اللغوية في بحث ما أو كتاب ما يعد بمثابة مؤشر

على محدودية قيمة المعلومات المتضمنة في المصدر، وهو ما يجعلنا نتخلى -في الغالب- عنه باعتباره مصدرًا مشكوكًا في موثوقيته. كذلك الأمر بالنسبة للغة الإنجليزية التي يمكننا إتقانها من توسيع دائرة البحث في المصادر المختلفة بأشكالها المطبوعة والإنترنتية.

٨- القدرة على التمييز بين أنواع المصادر التي يطلع عليها. فهناك مصادر علمية في مجال تخصص معين، وهناك مصادر أخرى ذات طابع دعائي. هناك مصادر موجهة إلى المتخصصين في مجال معين، وهناك مصادر موجهة إلى جمهور القراء المعادين. لذا ينبغي أن تكون لدى الباحث القدرة على التمييز بين هذه الأنواع من المصادر. وهو ما سنتناوله في القسمين التاليين.

عندما تتوافر مثل هذه المهارات والقدرات والاتجاهات لدى الباحث ويتمرس على استخدامها وتوظيفها، فإن عملية البحث في مصادر المعلومات تتحول بعد ذلك إلى فن لا يجيده إلا مَن تتوافر لديه هذه المهارات والاتجاهات. بمعنى آخر، إن تقويم مدى جودة مصدر معلوماتي معين لا يعتمد على مؤشر فردي معين، وإنما يحتاج إلى أن تكون لدى الباحث القدرة على عمل استدلالات معينة يتم استخلاصها في ضوء مجموعة من المؤشرات.

التمييز بين الأعمال العلمية التخصصية وبين الأشكال الدعائية:

من المهم للباحث أن تكون لديه القدرة على التمييز بين الأعمال ذات الطابع المنهجي العلمي المنظم وبين تلك المصادر التي تتضمن دعايات لأشخاص ومؤسسات وتسويق لوجهات نظر معينة. فعلى سبيل المثال، عندما يتصفح الفرد منا صحيفة يومية معينة فقد يجد كاتبًا متخصصًا له وزنه واعتباره في ميدان تخصصه، ولكنه يتناول سياسات العمل في وزارة معينة وجهود الوزير الذي يترأس تلك الوزارة. في مثل هذه الحالة، وهي تتكرر بشكل لافت للنظر، فإن على الباحث أن يكون حذرًا عند التعامل مع مثل هذه المقالة، مهما كانت القيمة العلمية والفكرية لكاتبها. إن هذه المقالة تمثل شكلاً من أشكال الدعاية لا يمكن النظر إليه على أنه عمل علمي.

بالإضافة إلى ذلك، فإن مثل هذا الكاتب ينبغي أن يكون موضع تمحيص دقيق من قبل الباحثين لو أرادوا الرجوع إلى كتاباته في مجال تخصصه؛ لأنه بذلك ليس محايدًا وربما يخفي في نفسه توجهات سياسية أو أيديولوجية معينة تؤثر في صدقية ما يكتبه، إلا في حالة واحدة وهي أن يكون من بين أهداف البحث المقارنة بين توجهات فكرية أو سياسية معينة.

إن ذلك يعني ببساطة أنه يفترض في والباحث أن يكون قادرًا على أن يميز بين تقرير علمي متخصص وبين تقرير أو عمل قصد به عمل دعاية معينة أو تسويق فكرة ما أو شخص ما، وذلك في ضوء بعض المعايير. وفيما يلي بعض المعايير التي يمكن استخدامها للتمييز بين عمل علمي متخصص وبين عمل دعائي:

الأفكار الرئيسة مستخلصة من: (Milner library. 2002)

المؤشرات الدالة على أن العمل علمي تخصصي	المؤشرات الدالة على أن العمل دعائي
١- يصف التقرير حدود البحث من النواحي الجغرافية والزمنية وحدود البيانات ومدى قابلية النتائج للتعميم.	يتضمن التقرير (أو المقالة) ادعاءات مغالى فيها بالتوكيدية وبأن هذا هو الطريق الأمثل.
٢- يعرض التقرير لوجهات نظر متعددة قد تتعارض مع بعضها.	يتبنى التقرير (أو المقال) وجهة نظر واحدة ويسخر مما عداها بشكل صريح أو ضمني.
٣- يتضمن التقرير إلماعات تشجع على الحوار والنقاش وتلقي الآراء الناقدة.	التقرير يتضمن عبارات عاطفية ولغة مغالى فيها ونبرات تحريضية.
٤- التقرير يشجع على استخدام معايير مقبولة متفق عليها للنقاش حول قضية معينة أو لتقويم البيانات المتضمنة.	التقرير يكبح أي رؤى معارضة أو وجهات نظر مخالفة.
٥- يتضمن التقرير إشارات واضحة لأدلة مخالفة.	ينساق التقرير وراء رؤى العوام وتحيزاتهم، فلا يقدم إلا الأدلة المدعمة.
٦- يحترم التقرير أي رؤية تقييمية ناقدة.	يحط التقرير من شأن أي تقييم ناقد.
٧- يتضمن التقرير عرضًا لأحدث المعلومات.	لا يهتم التقرير بعرض معلومات غير تلك التي تدعم وجهة النظر المتبناة.
٨- يعترف التقرير بأن أشياء معينة ربما تكون قد أغفلت.	يحور التقرير الكلمات والعبارات والإحصاءات بما يخدم الغرض.
٩- يتبنى مهارات التفكير الناقد في العرض.	يقدم المعلومات ووجهات النظر منسلخة عن السياق الأصلي الذي عرضت فيه.

أنواع مصادر المعلومات:

من الممكن، بطبيعة الحال، أن نصنف مصادر المعلومات وفقًا لأسس مختلفة منها: طريقة طرحها أو نشرها للقراء (مطبوعة- إنترنتية- أقراص مضغوطة)، وكذلك أيضًا جهات الإصدار: حكومية- دور نشر- فردية، وهكذا.

إلا أننا هنا معنيين بتصنيف مصادر المعلومات وفقًا لموقعها من مجال التخصص: اقترابًا منه والتزامًا بالمنهجية البحثية المتعارف عليها فيه، أو ابتعادًا عنه في اتجاه القراء العوام.

وهنا يجد الباحث لزامًا عليه قبل أن يعتمد المصدر كمرجع في بحثه أن يحدد نوع المصدر، وما إذا كان سيستفيد منه، وما إذا كان الوسط العلمي التخصصي سوف يقبل من الباحث التعامل مع مثل هذا المصدر. وفي هذا الصدد، فإن مكتبات جامعة كورنيل (Olin & Uris libraries. 2007) قد قامت بتصنيف الصحف والمجلات الدورية إلى أربع فئات، فيما يلي عرض لكل منها ولأهم السمات التي تميِّزها:

أولاً: مجلات دورية علمية تخصصية: Scholarly Journals

ويتم تعريفها ببساطة على أنها مجلات معنية بالدراسات الأكاديمية، خصوصًا البحثية منها، في مجالات التخصص المختلفة. وفي هذا النوع من المجلات نجد الطرق التي يستخدمها العلماء المتخصصون في بحوثهم واتجاهاتهم بارزة فيما يعرض فيها من بحوث. وبالإضافة إلى ذلك، فإنها تأخذ شكل ومظهر العالم المتخصص، حيث لا ينشر فيها إلا للباحثين المتخصصين.

وفيما يلي بيان بأهم السمات التي تميز هذا النوع من المجلات الدورية.

١- تتضمن في الغالب مستخلصات Abstracts لكل بحث (أو مقالة) متضمن فيها. والمستخلص عبارة عن تقرير موجز في عدد من السطور يصف محتويات البحث أو المقالة. ويكون المستخلص في صدر البحث (بعد بيانات المؤلف والعنوان) قبل النص الأصلي.

٢- يتسم مظهرها بالرزانة والجدية، فلا تتضمن أوراقًا لامعة مصقولة أو صفحات مثيرة.

٣- تحتوي في الغالب على رسوم بيانية وتخطيطية وخرائط وجداول وإحصاءات.

٤- المصادر المستخدمة في كل بحث أو مقالة لابد من تدوينها، إما في حواشي الصفحات أو في ثبت المراجع (الببليوغرافي)، أو في الاثنين معًا.

٥- المقالات أو الأبحاث تكون معدة بواسطة باحثين أو خبراء في التخصص. وتكون هناك بيانات عن المؤلف أو الباحث مدونة في حاشية الصفحة الأولى أو في نهاية البحث أو المقالة: الاسم -الوظيفة- الجامعة أو المؤسسة أو الهيئة التي ينتمي إليها.

٦- اللغة المستخدمة في كتابة البحوث أو المقالات في هذه المجلات تكون هي لغة المجال المعرفي التخصصي الذي يتم تغطيته. ومن ثم، فإن القارئ ينبغي أن تكون لديه خلفية معرفية في مجال التخصص.

٧- الغرض الأساسي للمجلات الدورية المتخصصة هو تقديم تقارير عن بحوث أو تجارب ثم إجراؤها، وذلك بغرض جعل المعلومات المتضمنة في تلك التقارير متاحة لبقية الباحثين أو القراء المتخصصين.

٨- هذه المجلات، كلها أو معظمها على الأقل، يتم إصدارها من قِبل جمعيات أو منظمات محمية.

أمثلة لمجلات دورية متخصصة:

١- مجلة كلية التربية بالمنصورة - تصدر عن كلية التربية بجامعة المنصورة.

٢- دراسات تربوية -تصدر عن رابطة التربية الحديثة بالقاهرة.

٣- دراسات في المناهج -تصدر عن الجمعية المصرية للمناهج.

٤- مجلة التربية العلمية -تصدر عن الجمعية المصرية للتربية العلمية.

5- American Economic Review.

6- JAMA: The Journal of the American Medical Association.

7- Journal of Marriage and the Family (published by the National Council Relations).

8- The Journal of Biological Chemistry (published by the American Society for Biochemistry and Molecular Biology).

9- The Electronic Journal of Science Education (Published by Southwestern University).

ثانيًا: المجلات الدورية الإخبارية الأساسية:

Substantive News/ General Interst

هذه المجلات أو الصحف تتضمن معلومات قوية وأساسية في مختلف الفروع المعروفة، وتكون موجهة نحو القارئ المثقف، وليس بالضرورة الباحث المتخصص. وفيما يلي أهم السمات التي تميز هذا النوع من المجلات أو الصحف الدورية:

١- ذات مظهر أو شكل خارجي جذاب بدرجة كبيرة.

٢- المعلومات المتضمنة في المقالات المنشورة فيها تكون موضحة ومفسرة بشكل كبير، على عكس المجلات المتخصصة التي تكون المعلومات فيها مكثفة ومختصرة. ويصحب هذه التوضيحات رسوم وصور فوتوغرافية.

٣- قد يحدث أن نجد في المقالات المنشورة في هذا النوع من المجلات مصادر مدونة بياناتها وقد لا يحدث.

٤- المقالات المتضمنة قد تكون مكتوبة بواسطة خبراء في المجال، أو باحثين متخصصين، أو كتّاب لديهم خلفية عن المجال.

٥- اللغة المكتوبة بها المقالات ملائمة لأي قارئ مثقف لديه قدر مناسب من التعليم ومستوى معين من الذكاء. ليست هناك ضرورة أن يكون القارئ متخصصًا.

٦- تصدر هذه المجلات عن مؤسسات تجارية أو هيئات ثقافية أو منظمات وجمعيات مهنية.

٧- الغرض الرئيس الذي تهدف هذه المجلات إلى تحقيقه هو تزويد جمهور عريض من القراء المثقفين بمعلومات في مجالات معرفية مختلفة.

أمثلة:

١- عالم الفكر (تصدر عن وزارة الإعلام في الكويت).

٢- الفيصل (تصدرعن دار الفيصل الثقافية).

٣- الأهرام الاقتصادي (تصدر عن مؤسسة الأهرام).

4- Scientific American(*).

5- Econonmist.

6- Christian Science Monitor.

7- National Geographic.

ثالثاً: المجلات والصحف الدورية العامة: popular

هذا النوع من المجلات والصحف الأصل فيها أنها تتوافق مع أذواق الناس وتعكس اهتماماتهم بشكل عام.

وتتسم هذه المجلات والصحف بما يلي:

١- ذات مظهر جذاب أملس، وتتضمن العديد من الصور الفوتوغرافية والرسومات، إلخ.

٢- يندر فيها، إن لم يَغِب، ذكر مصادر معينة.

٣- المعلومات المدونة فيها يكون قد سبق تداولها في مصادر أخرى أكثر من مرة، مما يجعل المصدر الأصلي غامضاً وغير واضح.

(*) تصدر النسخة العربية لهذا المجلة الشهرية تحت اسم: «مجلة العلوم» عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

٤- المقالات تكون عادة قصيرة، ومسرودة بلغة مبسطة يمكن أن يستوعبها القارئ البسيط ذو المستوى التعليمي المحدود. كما أن المحتوى يكون بسيطًا ولا تكون فيه معالجة عميقة.

٥- الغرض الرئيسي من هذا النوع من المجلات والصحف هو تسلية القارئ، أو تقديم معلومات بصورة مبسطة، أو الترويج لمنتجات، أو عرض وجهة نظر معينة، أو خليط من هذه الأشياء.

أمثلة:

١- الأهرام العربي.

٢- مجلة زهرة الخليج.

٣- مجلة نصف الدنيا.

٤- مجلة الأزياء الحديثة.

5- Parents.

6- People Weekly .

7- Vogue.

8- Readers Digest.

رابعًا: المجلات والصحف المثيرة أو التحريضية: Sensational

هي مجلات وصحف تستهدف إثارة اهتمامات القراء وفضولهم، أو تحفيزهم على أن تكون لهم ردود فعل قوية تجاه قضايا معينة.

وأهم ما يميز هذا النوع من المجلات والصحف ما يلي:

١- غالبًا ما تأخذ شكل وتصميم الصحف اليومية.

٢- تستخدم لغة تهيجية أو تحريضية، أي أنها تستخدم شكلاً من أشكال الخداع، بدرجة أو بأخرى، على قرائها.

٣- تستخدم عناوين براقة ومثيرة للاستغراب، مثل: نصف رجل تصف امرأة يؤدي إلى حمل ذاتي).

٤- الغرض الرئيس هو تسلية عموم القراء ودغدغة مشاعرهم.

أمثلة:

١- صحيفة الدستور. ٢- صحيفة الفجر.

٣- صحيفة صوت الأمة.

٤- الأسبوع.

5- Star 6- Globe 7- Weekly World News

كما هو واضح، فإن الباحث المتمكن عليه أن يميز بين هذه الأنواع من المجلات الدورية قبل أن يستخدم أيًا منها كمصدر معلوماتي في بحثه. وبطبيعة الحال، فإن النوع الأول هو الأقرب لطبيعة البحث العلمي في أي مجال تخصصي، ويمكن اللجوء إلى النوع الثاني من المجلات، ولكن بدرجة كبيرة من الحذر.

مراحل التقويم:

قبل أن يبدأ الباحث في تقويم مصدر المعلومات الذي يرغب في الاستشهاد منه فمن الطبيعي أن يفكر في بعض الأمور التي نشير إليها بإيجاز هنا، ذلك بأن تفصيلات أكثر عنها سوف نجدها في صفحات تالية:

١- فعلى الباحث في البداية أن يطرح على نفسه مجموعة من الأسئلة قبل أن يقوم بإجراء بحث ما، ومن ثم قبل أن يتخير المصادر: ما الذي أريده أو أبحث عنه؟ هل أبحث عن حقائق أم وقائع؟ آراء لمرجعيات معينة؟ آراء لآخرين؟ مناقشات منطقية حول قضية ما؟ تقارير شهود عيان عن وقائع معينة؟ أوصاف لأحداث أو وقائع؟ إحصاءات؟ قصص وروايات؟ هل الغرض من البحث هو الحصول على أفكار جديدة؟ أم البحث عن دعم منطقي لموقف أو رأي معين؟ أم تعرف الآراء حول قضية معينة؟ (Robert. Harris, 2007: pre evaluation)

بمجرد أن يحدد الباحث إجابات واضحة لمثل هذه التساؤلات وغيرها، فإنه يستطيع في مثل هذه الحالة أن يقوم بإجراء مسح سريع للعديد من مصادر المعلومات المتصلة بموضوع بحثه. وفي ضوء هذا المسح فإنه سيحدد أي المصادر يمكن أن يمر عليها سريعًا وأيها يحتاج إلى قراءة متأنية، باعتبار أنها يمكن أن تسهم في تحقيق أغراض البحث.

٢- عندئذ يقوم الباحث بإجراء تمحيص أكثر عمقًا لتلك المصادر التي يحتمل أن يكون لها فائدة في بحثه. فهو، مثلاً، يريد أن يطمئن أن المؤلف أو الكاتب له سمعته المحترمة في مجال التخصص وأن آراءه واجتهاداته موضع تقدير، وأن أعماله تتسم بالعلمية، وأنه ليست وراءه خلفيات سياسية أو اقتصادية أو أيديولوجية معينة (إلا إذا كان البحث معنيًّا في الأصل بتتبع مثل هذه الخلفيات وإخضاعها للدراسة). مثل هذه التساؤلات وغيرها ينبغي أن يهتم بها الباحث، وسوف نجد إجابات عنها في صفحات لاحقة.

٣- وبنفس الكيفية، فإن المؤسسة التي ينتمي إليها المؤلف أو الباحث ينبغي أن تخضع أيضًا للفحص والتمحيص. فهناك مؤسسات لها أجندتها العلمية التخصصية الواضحة. وهناك مؤسسات يتم تمويلها من الخارج. وهناك مؤسسات تخدم أهدافًا سياسية معينة. كل هذه الأمور ينبغي أن تكون في ذهن الباحث قبل أن يقرر الاعتماد على مصادر معلومات صادرة عن مؤسسة أو أكثر من هذه المؤسسات. ولا ينبغي أن ينخدع الباحث ببعض الأسماء والعناوين البراقة الخادعة لمؤسسات أو جهات معينة تختبئ في ثناياها أجندة معينة قد يجهلها القارئ الأقل ذكاء.

٤- أيضًا، فإن الجهة الناشرة ينبغي أيضًا أن تكون موضع اهتمام الباحث. فهل هي ذات سمعة حسنة (بمعنى أنها تقوم بتحكيم ومراجعة ما يتم نشره من قبلها)؟ هل هي معنية بهذه النوعية من الكتابات؟ (Purdue University. 1995 - 2004. Evaluating a Bibliographic Citation Publisher)

فعلى سبيل المثال، قد يكون من المستغرب أن نجد جهة نشر ما معنية بالكتب الدينية، ثم نجد مرجعًا متخصصًا في الرياضيات أو الكيمياء صادرًا عنها! المهم هنا أن يكون هناك شكل من أشكال المراجعة أو التحقق من أن مصادر المعلومات التي سيستخدمها الباحث صادرة عن جهة نشر ذات سمعة محترمة في مجال التخصص.

٥- على الباحث أيضًا أن يحاول أن يستدل من العنوان على نوعية القراء المستهدفين. فهل في العنوان ما يشير إلى أن هذا المصدر موجه إلى الباحثين المتخصصين؟ أم أنه مصدر تثقيفي عام لقراء متعلمين بغض النظر عن مجال تخصصهم؟

بمعنى آخر، فإن على الباحث أن يحاول أن يتعرف من عنوان المصدر على إذا كانت المعلومات المتضمنة ذات طابع أكاديمي تخصصي، أم تثقيفي عام، أم تجاري، أم دعائي. كما أن عليه أيضًا أن يحاول أن يتعرف من العنوان على ما إذا كانت المعلومات متحيزة لمجموعة معينة أو لفئة معينة أو غير ذلك.

٦- يتجه الباحث بعد ذلك إلى التصدير Preface في الصفحات الأولى من المصدر (إذا كان المصدر كتابًا أو موسوعة مثلاً) ليتعرف على ما يريد المؤلف إنجازه وتحقيقه.

٧- بعد ذلك يتجه الباحث إلى قائمة المحتويات لتصفحها لتكوين فكرة عامة عن المصدر، وعما إذا كان موضوع بحثه يتم تناوله في المصدر بدرجة كافية من العمق أم لا.

(Purdue University. 1995-2004. Evaluating Content in the Source).

٨- هناك مؤشر آخر مهم أيضًا للباحث، وهو قائمة أو ثبت المراجع؛ حيث ينبغي عليه أن يتصفح تلك القائمة أو الثبت لمعرفة أنواع المصادر التي لجأ إليها الكاتب. مثل هذه المصادر تعمل كمرآة تعكس طبيعة ونوع المحتوى ومستوى المعالجة المتضمنة في المصدر. بالإضافة إلى ذلك فإنها يمكن أن توجه الباحث إلى مصادر أخرى جيدة لها علاقة بموضوع بحثه.

٩- عندما يقوم الباحث بعمل هذه الأشياء، فإنه يتجه بعد ذلك إلى المحتوى لإخضاعه للتقويم بعمق. وهو ما سنتناوله في الصفحات التالية تحت عنوان: قائمة فحص كارز CARS.

قائمة فحص كارز: CARS Checklist

أعد هذه القائمة روبرت هاريس (Robert. ,Harris 200. CARS Checklist) لاستخدامها في فحص مصادر المعلومات؛ بحيث يتمكن الباحث من تعرف مدى جودة أو عدم جودة هذه المصادر للاستخدام في بحثه. والحروف الأربعة المكونة منها CARS ترمز إلى ما يلي:

١- الموثوقية أو الصدقية Credibility.

٢- الدقة Accuracy.

٣- المعقولية Reasonableness.

٤- الدعم أو التعزيز Support.

وقد صمم هاريس القائمة بغرض تيسير عملية فحص مصادر المعلومات من قِبل الباحثين المتخصصين، وذلك حتى يتمكنوا من تمييز المعلومات ذات الجودة المرتفعة عن تلك ذات الجودة المنخفضة.

وفيما يلي توضيح للمعايير أو المحاور الأربعة المتضمنة في قائمة الفحص CARS:

أولاً: الموثوقية أو الصدقية: Credibility

ويقصد بها ضرورة توافر أدلة قوية على أنه يمكن الاعتماد على مصدر المعلومات في اتخاذ قرارات مناسبة وسليمة. فإذا ما قرأنا، مثلاً، مقالة ما موضح فيها أن منطقة ما سوف تتعرض خلال الشهور الثلاثة القادمة إلى زلزال مدمر، فإنه من حقنا، عندئذ، أن نتساءل عن مدى إمكانية الوثوق في المعلومات المتضمنة في المقالة. ما الذي يجعلنا نثق (أو لا نثق) في تلك المعلومة؟ كيف أتيحت هذه

المعلومة لهذا المصدر؟ لماذا أصدق هذا المصدر ولا أصدق غيره؟ للإجابة على مثل هذه التساؤلات وغيرها، فإن هناك أربع نقاط تحتاج إلى توضيح: ما هي اعتماديات المؤلف (أي مستنداته الاعتمادية)؟ ما هي الأدلة المتاحة على ضبط الجودة في المصدر؟ ما هي المعلومات الوراثية عن المصدر؟ ما هي المؤشرات التي إذا وجدت دلت على الافتقاد إلى الصدقية في المصدر؟

أ - اعتماديات المؤلف: Author's Credenbtials

ينبغي أن يتوافر لدى الباحث ما يشير إلى أن المؤلف أو مصدر المعلومة حسن الاطلاع (على الأقل في مجال تخصصه) Knowledgeable؛ بحيث يُعتمد على ما يكتبه ويوثق فيه. وفيما يلي بعض الإلماحات التي تساعد الباحث على التحقق من ذلك:

١- مستوى تعليم المؤلف وتدريبه وخبراته في مجال التخصص. ولمزيد من التأكد يمكن الرجوع إلى مصادر المعلومات المعنية بالسير الذاتية. وعلى سبيل المثال، فلقد قمنا بالتحقق من هذه المعايير وتطبيقها على روبرت هاريس بالدخول إلى موقعه على الإنترنت وقراءة السيرة الذاتية الخاصة والاطلاع على وضعه الوظيفي ومؤلفاته وخبراته.

٢- وجود معلومات توضح كيفية الاتصال بالمؤلف (مثل: البريد الإلكتروني، البريد العادي، الفاكس، أرقام هواتفه).

٣- المنظمة أو الجهة التي صدر عنها النص: هل هي ذات سمعة محترمة؟ هل هي جهة ربحية أم غير ربحية؟ هل هي مؤسسة حكومية؟

٤- مكانة المؤلف وسمعته بين زملائه.

٥- الوضع الوظيفي للمؤلف (عمله، لقبه).

ب-وجود دليل على ضبط الجودة: Evidence of Quality Control

من الضروري أن نشير في البداية إلى أن معظم المقالات والأبحاث المنشورة في المجلات الدورية المتخصصة تخضع للفحص والتدقيق والمراجعة من قبل محكِّمين

وهيئات تحرير، وذلك قبل إقرار صلاحيتها للنشر. كذلك الأمر بالنسبة للتقارير التي تصدر عن منظمات مهنية وهيئات رسمية أو شبه رسمية. فالتقارير التي تصدر عن هيئات علمية متخصصة تكون عادة أكثر قوة من تلك التي تصدر عن أفراد.

وبالتالي فإن على الباحث أن يتيقن من أن مصدر المعلومات قد مر عبر هذه المراحل التي تضمن له مستوى معيناً من الجودة، وذلك قبل أن يقرر ما إذا كان سيستخدمه في بحثه أم لا.

ج- المعلومات الورائية: **Metainformation**

المعلومات الورائية هي المعلومات عن المعلومات. فكما نعلم، فإن المشتغلين بالمعلومات أو المعرفة في كل مكان يقومون بعمليات تأمل وتفكر ومعالجة وتقويم للمعلومات، سواء تلك التي قاموا بكتابتها أم تلك التي قام غيرهم بكتابتها. كما أنهم يقومون بتدوين ملاحظاتهم حول هذه المعلومات. وكلما زادت كمية المعلومات المطروحة، فإنهم يواجهون مزيداً من التحدي لممارسة أكبر قدر ممكن من ضبط الجودة للمعلومات الورائية.

وتتخذ المعلومات الورائية شكلين أساسيين:

الأول: المعلومات الورائية التلخيصية: Summary Metainformation

وتتضمن كل الأشكال المختصرة من المعلومات، مثل المستخلصات، ملخصات المحتوى، أو حتى قوائم المحتويات. وهناك بعض المجلات الدورية المتخصصة التي تخصص أعداداً بأكملها (في كل عام مثلاً) لتقديم ملخصات عن البحوث والمقالات والأعمال التخصصية التي نشرت في العام السابق. إن هذا النوع من الأعمال الورائية يقدم لنا لمحة سريعة عن المجال، ويساعدنا على التفكر في مصادر مختلفة ومتنوعة.

الثاني: المعلومات الورائية التقويمية: Evaluative Metainformation

وتتضمن تلك الأنواع والأشكال التي تزودنا بحكم ما أو بتحليل لمحتوى المصادر.

وفي هذا النوع من المعلومات الوراثية نجد توصيات، وتقييمات أو تقديرات، ومراجعات (نقدية)، وتعليقات. وحتى في حالة اللجوء إلى محرك بحثي (مثل جوجل) للبحث عن موضوع معين، فإن ما تظهره لنا نتيجة البحث يمثل نوعاً من التقويم المعلوماتي الوراثي، نظرًا لأن هذه الصفحات يتم ترتيبها بواسطة عدد من الصفحات الأخرى المرتبطة بها (ومن ثم فهي تمثل شكلاً من أشكال التصويت لها).

وعندما يقوم الباحث بدمج هذين النوعين من المعلومات الوراثية، فإنه يمكن أن يوفر لنفسه نظرة سريعة وشاملة عن مصدر المعلومات ليخضعه للتقويم والتأكد من موثوقية المصدر أو المؤلف وصدقيته.

د- المؤشرات الدالة على الافتقار إلى الموثوقية:

Indicators of lack of Credibility

هناك عدد من المؤشرات التي يتبين للباحث من خلالها أن مصدرًا للمعلومات جدير بأن يوثق في صدقيته أم لا. ومن هذه المؤشرات:

١- استخدام نبرة ما أو نغمة في الكتابة غير معتادة في البحوث والكتابات في مجال التخصص.

٢- استخدام أسلوب في الكتابة يعتمد على مخاطبة الوجدان أكثر من مخاطبته للعقل.

٣- وجود أخطاء لغوية عديدة، سواء كانت نحوية أم هجائية، تدل على عدم قدرة المؤلف على التواصل مع الآخرين بكفاءة. إن وجود عدد محدود من الأخطاء قد يكون مقبولاً، ولكن إذا زادت الأخطاء اللغوية بشكل لافت للنظر، فعلى الباحث أن يكون حذرًا في الاقتباس من مثل هذا المصدر.

٤- الغفلية Anonymity كأن يكون مصدر النص غير معروف.

٥- الافتقار إلى ضبط الجودة.

٦- سلبية المعلومـات الوراثية المتصلة بمصدر النص. فلو كانت المراجـعات النقدية والتعليقات على النص تتسم بالسلبية بدرجة كبيرة، فعلى الباحث، عندئذ، أن يكون حذرًا.

ثانيا: الدقة أو الصحة: Accuracy

إن الغرض من فحص المعلومـات المتضمنة في المصدر في ضوء معـيار الدقة هو التأكـد من أن المعلومات صـحيـحة بالفـعل. فالمعلومـات ينبغي أن تكون حـديثة تتضمن حـقائق وتفصيلات مناسـبة ومضبوطة وشـاملة. ومع ذلك، فلا ينبغي أن يكون حكمنا على المعلومات متسلطًا وجامدًا، خصوصـًا في حالة معيار مثل معيار الحداثة. فعلى سبيل المثال، لو كان لدينا أحد المؤلفين الموثوق فيهم قد قال شيئًا ما صحيـحًا منذ عشرين سنة، فإن نفـس هذا الشيء قد لا يكون صحيحـًا اليوم. ما نريد أن نوضحه هنا هو أن البـاحث ينبغي أن يكون حصيفًا عند التـعامل مع مثل هذه المعايير. وفيما يلي بعض المفاهيم المرتبطة بهذا المعيار:

أ- الحدود الزمنية: Timeliness

توجد بعض الأعمال التي لا ترتبط بفترة زمنية معينة Timeless، مثل الروايات والقصص الكلاسيكيـة والأعمال الأدبية التاريخـية، والإسهامات المثيـرة للتفكير؛ كإسـهامات أرسطو وأفلاطون. ولكـن توجد أعمال مـعينة فائدتهـا مرهونة بإطار زمني معين، وذلك في ضوء التطورات الحادثة في بعض مجـالات التخصص (كما هو الحال مع نظريات علم النفـس). كما أن هناك أعمـالاً معينة تصبح قـديمة بعد فتـرة زمنية قـصيـرة جدًا من ظهـورها (كمـا هو الحال مع التطورات الحـادثة في مجالات التكنولوجيا).

مثـل هذا الأمر يتطلب من البـاحث أن يكون مدركـًا لأهميـة الحدود الزمنـية للمعلومات التي يـبحث عنها، وذلك لكي يقرر ما إذا كـانـت المعـلومة المطـلوبـة لازالت قيمتـها سارية بدرجة أو بأخرى أم لا. فقـد لا يكون هناك ما يمنع الباحث من أن يلجأ إلى معلومات مضى عليهـا عشر سنوات أو أكثر أو أقل. وقد يتطلب الأمر ألا يكون عمر المعلومات المطلوبة متجاوزًا أسابيع أو شهورًا محدودة.

إن قدم المعلومــة في حد ذاته ليس عيبًـا أو نقيصة، طالما أن البـحث في حاجة إليها. فقـد يكون لأحداث تاريخية معينـة أو لرؤى اجتماعية قديمة بصـماتها على مسيـرة التربية الحـالية في مجتـمع من المجتمعـات. وهنا لا بأس على الباحث أن يقوم باستدعاء الماضي لإعانته على التعامل مع الحاضر. وبنفس المنطق، فإن حداثة المعلومة قد لا تكون ميزة في حد ذاتها إذا عزلناها عن سياقاتها التطورية.

الأمر، إذن، يحتاج إلى مرونة من الباحث في مـسألة التعامل مع الحدود الزمنية للمـعلومات، وذلك في ضـوء أهداف البحث. بمعنى آخـر، فإن المعلـومات ذات طبيعة دينامية، ويحدث فيها تغيـير بشكل مستمر مما يعني حدوث تغيير في الحدود الزمنية الخاصة بصلاحية المعلومات. فالحقائق التي نتعلمها اليوم قد ترتبط بالحاضر وبأحـداثه ووقـائعه، ولـكنها لن تـكون كذلك غـدًا، خـصـوصًا فـي مجـالات التكنولوجـيا والعلوم والطب والزراعـة وغيرها، حـيث يوجد فيض مـن المعلومات يتغير من حين إلى آخر، الأمر الذي يتطلب إجراء عمليات تحديث مستمرة.

ب- الشمولية: Comprehensiveness

يقصد بالشمولية أن تكون المعلومات المتضـمنة معروضة بصورة تعكس الاكتمال Completeness والدقة Accuracy. وبدون هذه الشمولـية لن يتمكن الباحث من اتخاذ القرار المناسب.

بطبيـعة الحال، ومع قدوم عـصر المعلوماتية، فـإن تحقيق مثل هذا الهـدف يُعدُّ مستـحيلاً، خصوصًا لو كنا نقـصد بـ«كاملة» Complete كل المعلومات الممكنة. فلا يوجـد باحث لديه القـدرة، مثلاً، علـى أن يقرأ عشـرين ألف مقـالة وبحث وكتاب عن الموضوع الذي يـبحث فيه قبل أن يصل إلى استخـلاص معين أو يتخذ قرارًا معـينًا. وعلى الجانب الآخر، فـإنه لا يمكن لمصدر معلوماتي فـردي أن يقدم القصـة بشكل صادق، الأمـر الذي يجعلـنا في حاجة إلـى اللجوء إلى أكثر من مـصدر. ومن ثم، فـإنه لابد من توافـر عـينة من المصادر التـي تتناول موضـوع البحث، يمكنها أن تقـدم لنا كل ما نحتاجـه عن الموضوع دون أن يكون هناك قدر من الإجهاد يفوق طاقة الباحث.

ج- القراء المستهدفون والغرض: **Audience and Purpose**

لو أن واحدًا منا قد قرأ مقالة عنوانها: كيف ينمو النبات؟ موجهة إلى أطفال في المرحلة الابتدائية أو الإعدادية، فهل مثل هذه المقالة تصلح لأن يستخدمها باحث في مجال علم النبات كمصدر في بحثه؟ بالطبع لا، ذلك أن المادة العلمية المقدمة تكون مبسطة إلى حد كبير.

أيضًا، فإنه من المهم أن نحدد الغرض الذي من أجله أنتجت المعلومات. فلو قمنا بالاطلاع على مقالة معنونة: استئجار سيارة أفضل أم شراؤها؟ وبدا لنا أن الكاتب يقدم لنا تحليلاً يدعي فيه الموضوعية، ليصل بنا إلى نتيجة مفادها أن الاستئجار أفضل من الشراء. مثل هذا التحليل قد يكون متحيزًا، ولكن المعلومات المتضمنة فيه ليست عديمة الفائدة، فيمكن الاستفادة منها شريطة أخذ هذا التحيز في الحسبان عند التفسير.

في بعض الحالات قد نحتاج إلى تلمس الصدق عن طريق استخدام مصادر متحيزة (البعض منها متحيز في اتجاه معين، والآخر متحيز في الاتجاه الآخر).

كل ما نقصده هنا هو أن يكون جمهور القراء المستهدفون وغرض المقالة متناسبًا مع أغراض البحث. فهناك معلومات يدعي كاتبها الموضوعية، ولكنها تحمل في طياتها أجندة خفية تحمل تحيزًا مستترًا لتحقيق أغراض قد تكون مبهمة على القارئ.

د- المؤشرات الدالة على الافتقار إلى الدقة:

Indicators of a lack of Accuracy

هناك مؤشرات مبدئية تدل على أن المصدر لا يتسم بالدقة، مثل استخدام نبرة معينة أو أسلوب في الكتابة يتضح منه اللا مبالاة بالتفصيلات أو بالدقة. أيضًا هناك مؤشرات أخرى تدل على الافتقار إلى الدقة، مثل:

١- عدم وجود تاريخ على المصدر.

٢- تضمين المصدر تعميمات غامضة أو جارفة.

٣- تضمين معلومات قديمة في المصدر في مجال معروف أن معلوماته تتعرض للتغير المستمر السريع.

٤- استخدام وجهة نظر أحادية تمامًا لا تعترف بوجهات نظر مضادة ولا تستجيب لها.

ثالثا: المعقولية: Reasonableness

يتطلب معيار «المعقولية» فحص المعلومات من حيث: الإنصاف، والموضوعية، والاعتدالية (الوسطية)، والتناسق.

أ- الإنصاف (الوضوح): Fairness

يتضمن هذا المفهوم أن تكون المناقشة الموجودة في المصدر متوازنة وهادئة وليست منتقاة أو محرفة. ويتضمن هذا المبدأ أيضًا أن يتم عرض الأفكار والادعاءات التي يقدمها الخصوم بشكل دقيق. فليس من الإنصاف الادعاء، مثلاً، بأن الخصم لديه أفكار متطرفة وغير عقلانية. إن استخدام مثل هذه اللغة في التعامل مع الأدلة المضادة يفقد المصدر معقوليته.

إن هذا يعني أن مصدر المعلومات الجيد هو ذلك الذي تكون النبرة أو اللهجة المستخدمة فيه هادئة ومقبولة، وهو الذي يعرض المادة ويقدمها بشكل متعمق لا يتضمن أية محاولة لإثارة القارئ، وهذا يتطلب من الباحث أن يهتم بالنبرة أو النغمة أو اللهجة المستخدمة، وأن يكون حذرًا من تلك المصادر التي تستخدم فيها نبرة عاطفية بشكل مبالغ فيه أو هجوم على الخصوم بشكل غير لائق.

ب- الموضوعية: Objectivity

في البداية، لا يمكن القول: إن هناك كاتبًا ما موضوعي بشكل مطلق. وإنما كل ما نطلبه هو أن يحاول الكاتب ضبط تحيزاته والسيطرة عليها. وفي هذا الصدد نود أن نؤكد أن هناك منظمات معينة لها أسماء ولافتات براقة، ومع ذلك فهي ليست

محايدة لسبب أو لآخر؛ لأن لها أجندة معينة مستترة. هذه الأجندة قد تغلُب عليها رؤى سياسية أو أيديولوجية أو نفعية أو غير ذلك.

إن أحد أكبر ما يعيق كاتبًا ما (أو جهة ما) عن أن يكون موضوعيًّا هو تعارض الاهتمامات والمصالح. ففي بعض الأحيان، فإن مصدرًا معلوماتيًّا معينًا يستفيد من القارئ بشكل أو بآخر (عادة ماديًّا، وأحيانًا سياسيًّا أو حتى نفسيًّا) إذا نجح في جذبه لتقبل معلومات بعينها دون النظر إلى صدقيتها.

ج- الاعتدالية: **Moderateness**

الاعتدالية هي، ببساطة، مدى نجاح المعلومات المتضمنة في المصدر في أن تعكس الأحداث من حولنا على حقيقتها. وبناء على ذلك، لو أن فكرة ما متضمنة في المصدر بدت لنا غريبة وشاذة ومن الصعب تصديقها، فإن علينا في هذه الحالة أن نكون حذرين من مثل هذا المصدر. ومن ثم فمطلوب من الباحث أن يتلمس المزيد من الأدلة، ذلك أن ادعاء ما نجده في المصدر يتحرك، مثلاً، في عكس اتجاه القوانين الطبيعية المعروفة يستحق أن نتوقف عنده ونتوجس منه، ومن المعلومات المتضمنة في المصدر. علينا، إذن، أن نتأكد من واقعية ما تدعيه المعلومات المتضمنة في المصدر وما إذا كان لها صدق ظاهريُّ أم لا. هل هي قابلة للتصديق؟ هل لها معنى؟ هل يبدو منها أنها تتعارض مع ما هو متوافر لدينا من خبرة ومعرفة؟ هل تبدو فيها مبالغات شديدة تبعدها عن الواقع؟

ومع ذلك، فإن هذا لا ينفي أن هناك في بعض الأحيان أشياء صادقة، مع أنها غريبة ومتطرفة. فإذا وجدنا شخصًا يبتلع كسرات زجاج، فإن ذلك الأمر وإن بدا شاذًا إلا أنه واقعي في تلك الحالة.

وبناء على ذلك، فلا ينبغي على الباحث أن يرفض تلقائيًّا ادعاء ما أو مصدرًا معينًا؛ لأنه يبدو غريبًا أو شاذًا، ولكن فقط عليه أن يكون حذرًا حتى يتأكد من واقعية المعلومات التي يتضمنها المصدر.

د- الاتساق: **Consistency**

يتطلب هذا الاختبار ألا يتعارض الحوار مع نفسه أو تتناقص المعلومات مع نفسها في المصدر. ويحدث ذلك عندما يحاول بعض الكتاب ممارسة التزييف أو تحريف الحقائق، فنجدهم يقدمون حُججًا تتناقص مع نفسها. عندما يكون الأمر كذلك، فإن ذلك يُعد مؤشرًا على عدم المعقولية.

هـ- تصورات المؤلف عن العالم: **World View**

في الأغلب الأعم، فإن تصورات الكاتب عن العالم وعما يدور حوله (من النواحي السياسية، والاقتصادية، والدينية -بما في ذلك العداء للدين- والفلسفية) تؤثر بشكل كبير فيما يكتبه، من حيث اختياره للموضوعات التي يتناولها، ومن حيث كيفية تناوله لها، ومن حيث القضايا التي يهملها، ومن حيث أنواع الأمثلة والأدلة التي يستخدمها وكيفية توظيفه لها، ومن حيث مدى إنصافه للخصوم، وهكذا.

إن هذه التصورات والمعتقدات التي يعتنقها كاتب معين عن العالم تؤدي في الغالب إلى انحراف في تصوراته عن الواقع، إلى محاولته اختلاق أدلة كاذبة لتزييف الواقع والافتراء على الآخرين. وفي بعض الأحيان، فإن بعض الكتاب تكون لهم أجندة سياسية، أو أيديولوجية معينة يعطون لها الأولوية عن قول الصدق. الباحث الذي يبحث عن المعلومات الصادقة عليه أن يبتعد عن مثل هذه المصادر.

و- المؤشرات الدالة على الافتقار إلى المعقولية:

Indicators of lack of Reasonableness

عندما ينغمس كاتب معين في مناقشة معتمداً على مشاعر وأحاسيس وجدانية، أو مستنداً إلى اهتماماته الذاتية الخاصة، فإنه في هذه الحالة يكون قد ابتعد عن المعقولية. فعلى سبيل المثال، لو وجدت كاتبًا كُلف بمراجعة كتاب معين، فكتب

في تقريره: إن الكتــاب بأكمله عبارة عن هراء وكــلام فارغ لا قيمــة له، فإننا هنا نشك في أن الأمر يتجاوز مسألة عدم الموافقة على معقولية العمل.

وفيما يلي بعض الإلماعات التي تدل على الافتقار إلى المعقولية:

١- وجود ادعـاءات مبالغ فـيها، كـالقول: إن آلاف الأطفال يقـتلون كل يوم في الولايات المتحدة الأمريكية.

٢- وجود عبارات تتضمن تعميمات جـارفة ذات إشارات مبالغ فيها، كالقول: إن هذه الأفكار هي أكثر الأفكار أهمية من بين كل ما صادفته في حياتي.

٣- وجود تناقضات أو تعارضات بين المعلومات المتضمنة.

رابعاً: الدعم أو المساندة: Support

موضع الاهتمام هنا هو البحث عن الوقائع والأسانيد المعززة لمصدر المعلومات. فمصدر المعلومات الذي يستخدمـه الباحث، هو بدوره قد استند إلى مصادر أخرى استقى منها الوقائع والإحصاءات والآراء والأفكار. ومن هنا فإنه من المهم للباحث أن يعزز معلوماته بمصادر أخرى.

وفيما يلي عرض لأهم ما ينبغي أن يهتم به الباحث بالنسبة لهذا المعيار.

أ- توثيق المصادر أو ثبت المراجع:

Source Documentation or Bibliography

من المهم عندما يجد الباحث مصدراً جيداً يستقي منه معلومات معينة أن يحاول تعزيز هذه المعلومات، وذلك بالبحث عن مصــادر أخرى تؤيد المصدر الذي استقى منه الباحث المعلومات.

ب- الاتساق الخارجي: External Consistency

إذا كان الاختبار الخاص بتعزيز المصدر معنيًّا بالبحث عما إذا كانت هناك مصادر أخرى تحتوي على نفس المعلومات المتـضمنة في المصدر الأول الخاضع للتقويم...

إذا كان الأمر كذلك، فإن اختبار الاتساق الخارجي يُعنى بمقارنة ما هو متضمن في المصدر الأول مع ما هو متضمن في المصادر الأخرى.

ج- المؤشرات الدالة على الافتقار إلى المساندة:

Indicators of a lack of Support

على الباحث أن يكون حذراً في التعامل عندما:

١- يجد في المصدر أرقامًا أو إحصاءات دون تحديد مصدرها.

٢- لا يتم توثيق مصدر في الوقت الذي تُجرى فيه مناقشة في حاجة إلى هذا التوثيق.

٣- لا توجد مصادر أخرى تقدم نفس المعلومات أو تشير إلى وجود المعلومة.

تلك هي قائمة الفحص (كارز) التي اقترحها روبرت هاريس لتقويم مصادر المعلومات والتي يمكن أن يستفيد منها الباحث قبل أن يُقدم على الاقتباس من مصدر معين.

الخلاصة:

حاولنا في الصفحات السابقة أن نقدم عرضًا مبسطًا للباحثين، نوضح لهم فيه أنه ليس من المفيد لهم أن يتعاملوا مع أي مصدر معلوماتي يصادفونه لمجرد أنهم رأوا أنه يتصل بموضوعاتهم البحثية. مصادر المعلومات ليست شيئًا واحدًا، ففيها الغث وفيها الثمين، والمطابع ودور النشر تنتج لنا كل يوم مئات المطبوعات، إن لم تكن آلافًا. في كل مجال من مجالات التخصصات المختلفة.

ولقد تناول الفصل عددًا من القضايا، هي:

١- أهمية تمحيص مصادر المعلومات وتقويمها.

٢- المهارات والقدرات والاتجاهات التي ينبغي أن تتوافر لدى الباحث حتى يستطيع أن يمارس عملية تقويم علمية لأي مصدر من مصادر المعلومات.

٣- التمييز بين الأعمال العلمية المتخصصة وبين الأعمال الدعائية.

٤- المراحل التي يمر بها الباحث لتقويم مصدر من مصادر المعلومات.

٥- تقويم مصادر المعلومات باستخدام قائمة كارز CARS.

عندما يكتسب الباحث مهارات تقويم مصادر المعلومات بصفة عامة والمطبوعة منها بصفة، فإن الأمر بالنسبة لمصادر المعلومات الإنترنتية سيكون أيسر بكثير. وذلك هو ما سنتناوله في الصفحات التالية.

***

الفصل الثالث

تقويم مصادر المعلومات الإنترنتية

مقدمة:

من المعلوم لدينا أن المعلومات الموجودة على الإنترنت، والتي تقترب صفحات الويب الخاصة بها من حوالي تريليون صفحة في بعض التقديرات، هي معلومات متنوعة من حيث الهدف، ومن حيث نوعية القراء المستهدفين، ومن حيث نوع التخصص، ومن حيث مستوى الجودة. فهي معلومات، كما يصفها روبرت باتن فيلد (Battenfeld. 2004. why do I need to evaluate Internet resources)، يكون معظمها غير منقًى Not Filtered الأمر الذي يجعلنا نتساءل عما إذا كان المحتوى المتضمن في مصادر المعلومات هذه يمكن أن يوثق به أو أنه على مستوى مناسب من الجودة. ويُرجع باتن فيلد السبب الذي من أجله نحن في حاجة إلى تقويم مصادر المعلومات على الإنترنت إلى أنه، وكما هو معلوم لنا جميعًا، يمكن لأي فرد أن يقوم بوضع معلومات على الإنترنت، طالما أن لديه حاسوبًا شخصيًا ووسيلة اتصال بالإنترنت.

وتجسِّد مقالة أعدتها مكتبة بيركلي بجامعة كاليفورنيا (Uc Berkeley Library. 2008. why? Rationale for Evaluating what you find on the web) ذلك الموقف بالإشارة إلى كاريكاتير نُشر في جريدة نيويوركار New Yorker في الخامس من يونيو عام ١٩٩٣ظهر فيه كلبان أمام شاشة كمبيوتر (يبدو أنهما مدربان على الكتابة على لوحة المفاتيح، ومن ثم استقبال رسائل من الآخرين) ويقول أحدهما للآخر: على الإنترنت لا أحد يعرف أنك كلب! الكاريكاتير على الرغم من السخرية اللاذعة لمحتواه يبرز الحاجة الشديدة إلى تقويم مصادر المعلومات على الإنترنت، وعدم التسليم بصحة محتواها إلا بعد إخضاعها لمعايير تقويمية صارمة.

وتستمر المقالة في الإشارة إلى أن الثروة الهائلة التي حملها الإنترنت إلى المجتمعات تمثلت في قدرة الناس على أن يعبروا عن أنفسهم (بحرية كبيرة)، وعلى أن يجد كل منهم الآخر، وأن يتبادلوا الأفكار والمشاعر، وأن يكتشف كل منهم

رفاقًا له وإن لم يلتقِ بهم. كل ذلك يمكن أن يحدث إذا ما كان لدى الشخص جهاز حاسوب واتصال بالإنترنت، فما عليه عندئذ إلا أن يقوم بالنقر على أيقونات أو روابط معينة ليجد العالم أمامه بكل مكوناته. الإنترنت، إذن، كنز كبير على الرغم من أن الغث فيه لا حصر له أيضًا.

إن هذه المزايا للإنترنت، بالإضافة إلى عيوبه، تجعل من الضروري أن نخضع مصادر المعلومات فيه للتقويم. ويزداد الأمر أهمية عندما نقوم باستخدام الإنترنت لأغراض بحثية؛ ذلك إنه من الصعب في بعض الأحيان أن نتحقق من صحة المصدر ودقة المعلومات، على عكس ما يحدث مع المصادر المطبوعة التي يكون تقويمها أيسر بكثير من تقويم المصادر الإنترنتية.

المعلومات على الإنترنت، إذن، هي معلومات «لا مركزية» Decentralized كما يصفها روبرت باتن فيلد (Battenfeld. 2004.)، الأمر الذي يجعل من الضروري أن يقوم الباحث بنفسه بتقويمها. فهي، أي المعلومات، ليست محفوظة في مكتبة جامعية ذات سمعة أكاديمية محترمة تجعل الباحث يطمئن إلى محتوياتها بقدر كبير من الثقة. كما أنه، أي الباحث، ليس أمامه خبير مكتبات يستشيره فيما بين يديه من معلومات، وإنما يحتاج الباحث أن يكون مدربًا على مهارات تقويم مصادر المعلومات الإنترنتية، حتى يستطيع فرز المعلومات الجيدة من المعلومات الرديئة.

وإذا كنا قد ناقشنا في فصل سابق كيفية تقويم مصادر المعلومات المطبوعة، فإننا هنا نتناول كيفية تقويم مصادر المعلومات الإنترنتية. تجدر الإشارة هنا إلى أن كلا الشكلين من التقويم لا يعمل أحدهما بمعزل عن الآخر، وإنما فقط نريد أن نؤكد أنه، بالإضافة إلى استخدام أسس التقويم المشار إليها في فصل سابق عند التعامل مع المصادر المطبوعة، فإن المعلومات الموجودة على الإنترنت تحتاج إلى معايير إضافية للحكم على مدى جودتها ومدى إمكانية الوثوق بها.

من المهم أيضًا أن نؤكد أننا في حاجة إلى تمحيص وفحص المعلومات، المطبوعة منها والإنترنتية. والفصل الحالي يتناول تقويم مصادر المعلومات على الإنترنت. ويتضمن الفصل قسمين رئيسين:

الأول: يتضمن فحص وتقـويم صفحة الويب، أي الصفحة التي تحتوى مصادر المعلومات.

الثاني: يتضمن تقويم مصدر المعلومات المتضمن في الصفحة.

وقبـل أن نمضي إلى عرض مـعاييـر التقويم الخـاصة بكل مـن صفحـة الويب ومـصدر المعلومـات المتضـمن فـيهـا، فمن المـهم أن نشيـر إلى حدوث قـدر من التداخل، الإيجـابي طبعًا، بين بعـض مكونات المعايير الخـاصة بصفـحة الويب، وتلك الخاصة بمصادر المعلومات المتضمنة فيها، بالإضافة إلى تداخل تلك المكونات مع معايير التـقويم الموضحة في فصل سابق والخاصة بمصـادر المعلومات المطبوعة. إن هذه التداخلات التبادلية تؤكد على أهمية فرز أي مصدر معلوماتي قبل أن نقرر ما إذا كنا سوف نعتمده كمصدر في بحث نقوم بإجرائه أم غير ذلك.

تقويم صفحة الويب:

Evaluating the Web Page

عندما نقوم بالنقر باستخدام الفأرة أو بالضغط على «Enter» لفتح صفحة ويب معينة، فـإن الصفحة تفتـح أمامنا بأكملها. وهنا يكون التـساؤل الرئيس: ما الذي تقوله لنا هذه الصـفحة؟ ما الذي يقوله لـنا العنوان الإلكتروني الذي اصطلح على تسميته «URL»؟ ماذا عن بنية وتصـميم الموقع؟ ما هي مدى إتاحـة الدخول إلى الموقع؟ إلى أي مدى يمكننا التجول داخل الموقع لتصفح محتوياته؟ ما مدى إمكانية الدخول إلى مواقع أخـرى من خلال الروابط الموجودة في الموقع؟ مـا مدى تنشيط الصفحـة الرئيسة للموقع؟ ما مدى شـمولية الموقع وتغطيته للمـوضوعات المرتبطة بقضية البحث؟ ما هي محـتويات الموقع؟ وغير ذلك من الأسئلة التي تحتاج منا أن نجيب عليها قبل أن نبدأ في تقويم مصدر المعلومات المتضمن في الموقع.

أولاً: بيانات عنوان الموقع (المحدد المصدري التنسيقي) : URL

عندما تظهر صفـحة الموقع الويبي الذي ولجنا إليه، فإن أعلى الصفـحة يتضمن بندًا يطلق عليه «address» أمامه بيانات الموقع URL علينا أن نقرأ تلك البيانات ثم

نطرح بعض الأسئلة (Uc Berkeley Library. 2008. what can the URL tell you?)، منها:

١- هل هذه الصفحة صفحة شخصية؟ أي خاصة بفرد ما؟

مثل هذا التساؤل لا يعني أن الصفحة «رديئة» أو لا يُوثق في محتواها، وإنما فقط يتطلب الأمر في هذه الحالة تتبع سيرة المؤلف، طالما أنه لا يوجد مالك للحقل يضمن جودة المعلومات المتضمنة في الصفحة.

٢- ما نوع الحقل Domain الذي أتت منه الصفحة؟ (هل هو تعليمي، غير ربحي، تجاري، حكومي، إلخ؟)

ويستتبع ذلك أن نتساءل: هل امتداد الحقل: .com, .edu, .net, .gov, .org إلخ مناسب لطبيعة المحتوى الذي تتضمنه الصفحة. كذلك الأمر بالنسبة لرموز أو شفرات البلدان: .eg, .uk, .us, فإن لها دلالات معينة؛ لأنها ترتبط -بشكل أو بآخر- بنوع المعلومات التي نبحث عنها.

٣- هل الجهة التي قامت بإنشاء الصفحة هي هيئة لها مكانتها واعتبارها؟ يمكننا أن نتعرف على ذلك من الصفحة الرئيسة Home Page للموقع والتي تظهر فيها بيانات نتعرف من خلالها عن الجهة أو الهيئة التي يتبعها الموقع.

ثانياً: فحص الطوق المحيط بالصفحة: Perimeter

بعد فحص بيانات URL والإجابة عن الأسئلة المرتبطة بها، فإن على الباحث أن يتجه إلى الحدود الخارجية أو الحواف Periemeter المحيطة بالصفحة ليجيب عن بعض التساؤلات (Uc Berkeley Library. 2008. Scan the perimeter of the page)، أهمها:

ما مدى وجود روابط مكتوب فيها: «Abont us»، «Philosophy»، «Background»، إلخ

من الممكن أن تكون الصفحة التي دخلنا إليها مباشرة ليست هي الصفحة الرئيسة للموقع، ومن ثم لا تظهر فيها مثل هذه الروابط. بمعنى آخر، وكما

أوضحنا في الفصل الأول من الدليل، فإنه من المحتمل أن نكون قد ولجنا مباشرة إلى المقالة أو التقرير المطلوب دون المرور على الصفحة الرئيسة. في هذه الحالة، وكما أوضحنا في الفصل الأول، نقوم ببتر Truncate بيانات URL بحيث تقتصر على المقطع الذي ينتهي بامتداد الحقل: .com, .net, .edu, .org, .gov. إلخ. في هذه الحالة تظهر الصفحة الرئيسة، وعندئذ نقوم بفحص حوافها لمعرفة مدى تضمينها للروابط المشار إليها أعلاه.

في نهاية الصفحة الرئيسة، أيضًا، سوف نجد، أو هكذا نفترض، تاريخ آخر تحديث للموقع.

إن مثل هذا الفحص للطوق الخارجي للصفحة سوف يساعدنا على تحديد الجهة المسئولة عن النشر، وكيفية التواصل معها ومع المؤلف، ومدى اهتمام تلك الجهة بتحديث المعلومات المتضمنة في الصفحة. مثل هذا الفحص سوف يساعدنا أيضًا على تعرف خلفية المؤلف وخبرته ومدى تأهله للكتابة في مثل هذه الموضوعات، وفي تعرف ما إذا كان خبيراً في مجال التخصص أم مجرد هاوٍ، وفي تعرف هوية الموقع- ومن ثم توجهات من يكتبون فيه- ومدى تحيزه أو حياديته.

ثالثًا: البنية والتصميم: Structure and Design

تعكس بنية الصفحة وتصميمها رسالة المصدر إلى حد كبير، وتعكس الأغراض التي من أجلها تم إنشاء الموقع، وتعد بمثابة توضيح لجدية المصدر في تحقيق أغراضه.

وقد تناول العديد من المعنيين بتقويم مصادر الإنترنت هذه القضية، وطرحوا العديد من التساؤلات التي ينبغي على الباحث أن يسعى إلى تلمس إجابات لها. فعلى سبيل المثال، فإن جراشيان (Grassian. 2006. Structure) قد طرح بعض الأسئلة المتصلة ببنية الموقع وتصميمه، منها:

١- هل تم إعداد الصفحة في ضوء مبادئ تصميم تصويرية جيدة؟

٢- هل الرسوم البيانية والصور والجوانب الفنية في الصفحة تخدم غرضاً ما، أم أنها مجرد شكل ديكوري؟

٣- هل الأيقونات تمثل بوضوح ما قصد لها أن تمثله؟

٤- هل يلتزم النص بقواعد أساسية في النحو والتهجئة والتعبير الأدبي؟

٥- هل هناك عنصر ابتكاري ما؟ وهل هذا العنصر -إن وجد- يمثل إضافة إلى الوثيقة نفسها أم خصماً منها؟

٦- هل أخذت حاجات ذوي الإعاقات في الحسبان؟ مثل: تكبير حروف الطباعة ووجود بدائل صورية أو رسومات، ووجود سمعيات، إلخ؟

٧- هل الروابط تؤدي إلى أدلة أو قوائم موضوعات، أي مصادر وبيبة مرتبة؟

٨- ما مدى قابلية الموقع للاستعمال؟ هل يمكن للزوار أن يحصلوا على المعلومات التي يريدونها من خلال عدد معقول من الروابط؟

بالإضافة إلى تلك التساؤلات، فإن دليل مكتبات جامعة بنغامتون، وباتن فيلد يضيفان تساؤلات أخرى ينبغي أن تؤخذ الإجابة عنها في الحسبان (Binghamton, university Libraries. 2006. Design and Navigation; and Batten feld. 2004. Questions to ask about homepage style and design)، منها:

١- هل من السهل قراءة الصفحة؟ هل تتداخل الخلفية مع محتوى الصفحة؟ هل اللون مريح للعينين؟

٢- هل المادة المتضمنة مسرودة بشكل منظم؟

٣- هل الرسوم البيانية والصور (إن وجدت) تثري الموقع؟

٤- هل هناك رابط أسفل الصفحة يعيد القارئ إلى قمة الصفحة؟

٥- هل الروابط المتضمنة في الصفحة متصلة بالموضوع؟ هل هي تعمل؟

٦- هل هناك رابط في كل صفحة تدعيم Supporting Page يعيد القارئ إلى الصفحة الرئيسة؟

٧- هل هناك رابط للتعليقات a Comment Link أسفل الصفحة الرئيسة؟

٨- هل هناك حاجة إلى برمجيات خاصة لتصفح المعلومات؟ هل هناك رسوم (اشتراكات) مطلوب تسديدها للحصول على المعلومات؟ ما هي كمية المعلومات المحتمل أن نفقدها لو لم تتوافر البرمجية أو لو لم تدفع الرسوم؟

٩- هل من السهل التعامل مع محتويات الصفحة Easy to Navigate؟

عندما تكون الصفحة الرئيسة مصممة بشكل جيد، فإن ذلك يعد مؤشراً جيداً على أن الجهة الناشرة تتعامل معها بشكل جدى، وأنها قد أولتها قدراً كبيراً من العناية والاهتمام عند إنشائها. بالإضافة إلى ذلك، فلو أننا وجدنا أخطاء نحوية وهجائية عديدة بالصفحة، فإن ذلك يعني ببساطة أن المؤلف لن يكون مهموماً بالتحقق من الحقائق والمعلومات المتضمنة في الصفحة.

رابعاً: التكلفة وإمكانية الدخول إلى الموقع: Cost and Accessibility

من الطبيعي جداً أن يكون الباحث معنياً، بالإضافة إلى أمور أخرى، بقضيتين: التكلفة المادية، وإمكانية الولوج إلى الموقع. فمما لا شك فيه أن المواقع سريعة الاستجابة عند محاولة الدخول إليها أفضل كثيراً من تلك التي تحتاج إلى وقت أطول. وكذلك، فإن المواقع التي لا يتحمل الباحث فيها أي تكلفة للدخول إليها أفضل من تلك التي يضطر إلى دفع رسوم ليتمكن من الدخول إليها، شريطة أن تحقق الأولى نفس الأغراض التي تحققها الثانية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن المواقع التي تتضمن روابط يمكن من خلالها الدخول إلى مواقع أخرى لها صلة بموضوع البحث أفضل من تلك المواقع التي تتضمن روابط تؤدي إلى نهايات ميتة أو مواقع خامدة Dead Ends. وقد طرح أيور (Auer. 2004. Cost and Accessibility) عدداً من الأسئلة في هذا الصدد ينبغي أن تؤخذ إجاباتها في الحسبان، منها:

١- هل الاستجابة سريعة؟

٢- هل هناك بديل نصي (مطبوع) عن الموقع؟

٣- هل الروابط المتضمنة في الموقع تؤدي إلى نهايات ميتة؟

٤- هل دخول الموقع والتجول فيه يحتاج إلى رسوم (اشتراكات)؟

٥- هل يحتاج الموقع إلى تسجيل اسم وكلمة مرور للدخول إليه والتجول فيه؟

خامساً: مدى تنشيط الصفحة الرئيسة: Is Homepage still active ?

ليس من الضروري طالما أننا وجدنا معلومات معينة على أحد مواقع الإنترنت أن يعني ذلك أنها معلومات قابلة للاستعمال. ذلك أن هناك العديد من صفحات الويب قد صممت وأنشئت في توقيت ما كشكل من أشكال التسلية، ثم أهملها مصمموها بعد ذلك ولم يقوموا بعمل أي شكل من أشكال التحديث لها.

لذا، فإنه في هذا الصدد، ينبغي على الباحث أن يبحث عن إجابات لأسئلة مثل: (Battenfeld. 2004. Is homepage still active?)

١- هل يوجد تاريخ إنشاء للصفحة الرئيسة؟

٢- متى كان آخر تحديث للصفحة؟

٣- هل هناك دفق (أو سيرورة أو تجديد) للمعلومات Currency؟

سادساً: المحتوى: Content

نحن هنا لا نتناول المحتوى العلمي التخصصي المتضمن في الوثيقة، وإنما نتعامل مع محتويات صفحة الويب. وفي هذا الصدد، فإن هناك بعض الأسئلة تحتاج إلى إجابة عنها (Grassian. 2006. Content & Evaluation) منها:

١- من هم الجمهور المستهدف؟

٢- ما هو الغرض من صفحة الويب؟ وما محتوياتها؟

٣- ما مدى تمامية ودقة المعلومات والروابط المتضمنة؟

٤- ما مدى القيمة النسبية لموقع الويب مقارنة بحجم مصادر المعلومات المتاحة عن هذا الموضوع؟

٤. ١ ما هي المصادر الأخرى (المطبوعة وغير المطبوعة) المتاحة في هذا المجال؟

٤ . ٢ ما هي الفترة الزمنية التي تغطيها الوثائق المتضمنة في الموقع؟

٤ . ٣ ما مدى شمولية الموقع؟

٤ . ٣ . ١ ما هي المعايير التي تم في ضوئها اختيار الروابط؟

٤ . ٣ . ٢ هل الروابط ملائمة ومناسبة للموقع؟

٤ . ٣ . ٣ هل الموقع يركز على ما بداخله Inward- Focused، أم موجه إلى الخارج Pointing Outward، أم كليهما؟

٤ . ٣ . ٤ هل هناك توازن ملائم بين الروابط الموجهة إلى داخل الموقع (أي الروابط إلى داخل الموقع نفسه) وبين الروابط الموجهة إلى الخارج (أي الموجهة إلى مواقع أخرى)؟

٤ . ٣ . ٥ هل الروابط شاملة أم أنها فقط تزود بعينات؟

٤ . ٣ . ٦ هل الروابط تقدم لنا ما لا يمكن أن يكون متاحًا في مصادر أخرى؟

٤ . ٣ . ٧ هل خضعت الروابط للتقويم بأي شكل من الأشكال؟

٤ . ٣ . ٨ هل الوسائط المتعددة مدمجة في الموقع بشكل ملائم؟

٥- ما مدى قيمة المعلومات المتضمنة في صفحة الويب (القيمة الذاتية)؟

٦- هل هناك روابط إلى محركات بحوث، أو أن محركًا بحثيًا معينًا متضمنًا في الموقع الويبي؟

وبالإضافة إلى ذلك، فهل يوجد رابط يطلق عليه «Other Links» وهل توجد «مواقع إضافية» «Additional Sites» «وروابط ذات علاقة»؟ (UC Berkeley li-brary. 2008. Look for Indicators of Quality Information)

سابعًا: المصدر Source

من المهم أيضًا أن يتساءل الباحث عن مصدر الموقع، وذلك حتى تزداد درجة الطمأنينة فيما يتصل بجدارة الموقع لأن تصبح مصادر المعلومات المتضمنة فيه موثوقًا بها. ومن هذه الأسئلة: (Grassian. 2006. Source & Date)

١- من هو المؤلف أو المنتج؟

٢- ما هي المستندية أو الخبرة الموجودة لـدى الفرد أو المجموعـة التي أنشأت هذا الموقع؟

١ . ٢ ما مدى سعة اطلاع الفرد أو المجموعة عن المحتوى التخصصي للموقع؟

٢ . ٢ هل الموقع ممول من قِبل فـرد (أو شارك في تمويله) أو مجمـوعة أنشأت مواقع ويب أخرى؟

٣- هل يوجد أي دليل على التحيز؟

٤- متى تم إنتاج البند الويبي؟

٥- متى تم وضع البند الويبي على الإنترنت؟

٦- متى كانت آخر عملية مراجعة للبند الويبي؟

٧- ما مدى حداثة الروابط؟

٨- إلى أي مدى يمكن الاعتماد على الروابط؟ هل توجد روابط عمياء Blind links (أي خامدة)، أو إشارات إلى مواقع تحركت؟

ثامنًا: أقوال الآخرين: What Do Others Say?

من المهم أن نتعـرف على مكانة الموقع بين المواقع الأخـرى. بمعنى آخـر، هل تشير صفحات ويب أخرى إلى تلك الصفحة؟ ما هو موقع المؤلف ومكانته وفقًا لما يقوله الآخرون؟

ولتحـقيق ذلك الهـدف، فإن مكتبـة بيركلي بجامـعة كاليـفورنيـا توجه بعض النصائح (Uc Berkeley Library. 2008. What Do Others Say?) منها:

١- ابحث عن روابط لصفحات ويب أخرى بالصفحة موضع التقويم. ويتم ذلك عن طريق بعض المواقع ومحركات البحث التي تقوم بذلك. فمثلاً، في موقع alex. com يتم لصق معلومات URL الخاصة بالموقع في alex. com، ثم النقر

على "Overview"، مما يؤدي -بعد المرور بخطوات أخـرى- إلى إظهار روابط أخرى لمواقع أخـرى تمت زيارتها بواسـطة أناس زاروا الموقع موضع التـقويم. أيضًا، باسـتخدام محـرك Google أو Yahoo وكتـابة بيانات URL الخاصة بالموقع، ثم كتابة Type Link في صندوق البحث ثم لصق URL في صندوق البحث فورًا، عندئذ تظهر روابط للصفحة التي نبحث عنها.

٢- تصفح عنوان أو ناشر الصفحة في دليل Directory له سمعته المحترمة.

٣- تصفح اسم المؤلف في Google أو Yahoo.

الهدف من ذلك هو الإجابة عن أسئلة مثل:

١- من يرتبط بالصفحة؟

٢- هل هناك روابط متعددة؟

٣- ما أنواع المواقع التي ترتبط بها؟

٤- ما الذي تقوله المواقع؟

٥- هل الصفحة مشار إليها في واحد أو أكثر من الأدلة أو الصفحات ذات السمعة المحترمة؟

٦- ما الذي يقوله آخرون عن المؤلف أو الجهة المسئولة عن التأليف؟

تاسعاً: قيمة الصفحة: Web Value

من المفيد أن نتساءل أيضًا عن الجديد الذي يمكن لهذه الصفحة أن تضيفه، وعن مدى فائـدتها من الناحية العـملية. وهذا يتطلب من الباحث أن يطرح على نـفسه بعض التسـاؤلات التي تمثل الإجابة عنها تعـرف مدى قيمـة الصفحة من الناحـية العـملية. بمعنى آخـر، فإن على البـاحث أن يتسـاءل عن السـبب الذي من أجله أنشئت الصفـحة والهدف الذي تسعى الجـهة الناشرة إلى تحقيـقه. إن الإجابة على مثل هذه التساؤلات تحدد في النهاية ما إذا كـانت تلك الصفحة هي أفضل ما يمكن اللجوء إليه للحصول على مصادر معلومات خاصة بالبحث.

وفي هذا الصدد، فإن مكتبة بيركلي (Uc Berkeley Library. 2008. Does it all add up?) تطرح بعض التساؤلات المهمة، مثل:

١- لماذا وضعت الصفحة على الويب؟

- كصفحة إخبارية؟ لتقديم حقائق؟ لتقديم بيانات؟

- للشرح والتوضيح؟ للبحث؟

- لبيع منتجات؟ للفت الانتباه؟

- كصفحة تشاركية؟

٢- هل تتسم لغة الصفحة بالسخرية والتهكمية؟

- هل النغمة ساخرة؟ تهكمية؟ مبالغة؟ تثير مناقشات ساخنة؟ منفتحه أكثر مما ينبغي؟

- تتضمن صوراً فوتوغرافية غير لائقة ومتجاوزة؟

٣- هل لها نفس مصداقية وفائدة مصادر أخرى (مثل الكتب والدوريات والمقالات) المتاحة بشكل مطبوع أو عبر الخط من خلال مكتبة ما؟

- هل هي موضوعية؟

- هل تطرح أدلة؟

- هل تقدم أشياء جيدة وأخرى غير جيدة.

عاشراً: أسئلة مطروحة: Ask Questions

لتحقيق مزيد من الطمأنينة حول قيمة صفحة الويب موضع التقويم، ومن ثم قيمة مصادر المعلومات المتضمنة فيها، يبحث الباحث عن رابط أو بريد إلكتروني للصفحة يتضمن عنوانًا مثل: Ask Questions، حيث يمكن من خلاله معرفة مدى تواصل الموقع مع المتصفحين، ونوعية الأسئلة المطروحة ومستواها، ومدى ارتباطها

بمجال التخصص. مثل هذا البند نجده في مواقع الويب الخاصة بالجهات والهيئات ذات السمعة العلمية المعتبرة مثل Chicago, MLA, APA، إلخ. ووجود مثل هذا البند يقدم لنا مؤشراً مبدئيًا على مدى إمكانية الاعتماد على مصادر المعلومات المتضمنة في الموقع.

حادي عشر: كيفية الوصول إلى الموقع: Access

مما لا شك فيه أن الطريقة التي تعرف بها الباحث على الموقع تعد هامة في تحديد قيمة الموقع وأهميته (انظر في ذلك: - .The Purdue University OWL 1995-2004. Evaluating Sources: Evaluating Internet Sources Access). فهناك عدد من الأسئلة يطرحها الباحث، منها: كيف وجدت الموقع؟ هل كانت هناك روابط إلى الموقع من مواقع ذات سمعة تخصصية محترمة أم من خلال إعلانات؟ فلو حدث أن تعرفنا إلى الموقع من خلال محرك بحثي، فإن ذلك يعني أن الموقع يتضمن فقط الكلمات التي تم تضمينها في الخانة المخصصة لذلك أو المستخدمة بشكل متكرر. قد نجد بالموقع عند تصفحنا أدلة معينة قام بإعدادها شخص أو هيئة ما. المهم هنا أن نؤكد أن الطريقة التي نعرفنا بها إلى الموقع تعكس، بدرجة أو بأخرى، قيمة الموقع وأهميته.

إن من شأن الإجابة على التساؤلات المدونة في الصفحات السابقة أن تقدم لنا قناعات مبدئية عن جدوى الاستعانة بمصادر المعلومات المتضمنة في الموقع أم أن الأمر بخلاف ذلك. فإذا توافرت لدينا، مبدئيًا، هذه القناعة فإننا نتجه، عندئذ، إلى مصادر المعلومات لتقويمها.

تقويم مصادر المعلومات الإنترنتية:

Evaluating Internet Information Resources

لقد أكدنا غير مرة في هذا الدليل أن التعامل مع مصادر المعلومات الموجودة على الإنترنت يتطلب قدراً من الحذر والتمحيص والتقويم أكبر من ذلك القدر المطلوب عند التعامل مع المواد المطبوعة. فمع تسليمنا بأن تقويم كلا النوعين من

المصادر أمر مطلوب و هام، مما جعلنا نُفرد فصلاً كاملاً لتقويم مصادر المعلومات بشكل عام، إلا أن درجة أكبر من الحرص نحتاجها عند التعامل مع المعلومات التي نجدها على الإنترنت. ويرجع السبب الرئيس في ذلك إلى أن الإنترنت ساحة مفتوحة للجميع لا توجد عليها قيود. فهناك الأفراد الذين ينشئون صفحات ويب خاصة بهم، وهناك الجامعات والنقابات المهنية والمؤسسات التعليمية والهيئات الحكومية والشركات التجارية، إلخ. كل هؤلاء لهم مواقعهم على الإنترنت يدونون فيها كل شيء، وفقًا لأغراضهم وتوجهاتهم. هناك نجد الخبراء، وأيضًا نجد المبتدئين. نجد المحترفين، وكذلك نجد الهواة. نجد الجادين، ونجد أيضًا اللاعبين. ليس هناك قيد على أحد.

وإذا كانت المصادر المطبوعة تستحق أن تخضع للتقويم، وذلك على الرغم من أن بعضًا منها يخضع للترشيح والتنقية والمراجعة من قِبل أفراد وجماعات وهيئات متخصصة، فإن الأمر بالنسبة لمصادر المعلومات الإنترنتية أولى وأحق من حيث الإخضاع للفحص والنقد والتحليل والتقويم، حتى نقرر ما إذا كنا سنستخدم مصدرًا ما في البحث أم لا. حقيقة هناك بعض مصادر المعلومات الإنترنتية، خصوصًا تلك التي أنشأتها هيئات ومؤسسات تربوية لها مكانتها وأفراد لهم حيثياتهم العلمية، إلا أن هناك أيضًا العديد والعديد من المصادر التي تحتاج إلى تدقيق قبل أن نفكر في الاستعانة بها فيما نقوم به من أعمال بحثية.

إن ذلك يعني ببساطة أن هناك حاجة إلى إخضاع مصادر المعلومات الإنترنتية للتقويم، ولكنه لا يعني بأي حال من الأحوال أن كل ما هو على الإنترنت رديء ولا يستحق الالتفات إليه: على العكس من ذلك، فإن هناك العديد من المصادر المعلوماتية على الإنترنت ذات قيمة كبيرة، إلا أن تحديد قيمتها ومدى جودتها يتوقف على ما تقرره نتائج التقويم التي نقوم بها لتلك المصادر، وذلك في ضوء معايير علمية معينة.

ولقد تناول العديد من المعنيين بتقويم مصادر المعلومات على الإنترنت ذلك الأمر وأولوه اهتمامًا كبيرًا. أي أنهم لم يهملوا على الإطلاق مصادر المعلومات

الإنترنتية، بل قرروا أهمية الاستفادة منها عندما تجتاز اختبار التقويم. واتفق هؤلاء الباحثون(*) على خمسة معايير أساسية، هي:

١- مصدر النص أو المؤلف Authority or the Author.

٢- الموضوعية Objectivity.

٣- الدقة Accuracy.

٤- الدَّفق (أو السيرورة) Currency.

٦- التغطية Coverage.

بالإضافة إلى ذلك، فإن بعض المهمومين بذلك الأمر قد أضافوا، أو هكذا تصوروا، عدداً آخر من المعايير التي ربما يكون بعضها متضمناً بشكل أو بآخر في أحد المعايير الخمسة المشار إليها آنفاً. فمثلاً، نجد أن لامب وجونسون (Lamb & Johnson. 2000, updated 06/2007. Evaluating Internet Resourees) يشيران إلى معايير أخرى مثل:

١- الأصالة Authenticity.

٢- الموثوقية Reliability.

(*) انظر مثلاً:

1- Beck, Susan. (1997. last updated 04/03/2008). Evaluation criteria.

2- Sebek, Robert. (last updated 11/05/2007). Evaluating Internet Infirmation.

3- UBC library. (2007). Crieteria for Evaluating Internet Resources.

4- Georgetown University library. (2003). Evaluating, Internet Resources

5- The Purdue University OWL. (1995-2004). Evaluating a Bibliographic Citation.

6- .... (1995-2004). Evaluating. content in the Source.

7- .... (1995-2004). Evaluating. Internet Sources.

8- Cohen and Jacobson. (January 2008). Evaluating Web Content.

9- Bringhamton University libraries. (Modified 10, 2006) the A B C Ds of Evaluating. Internet Resources.

٣- الحدود الزمنية Timeliness.

٤- وثوقية الصلة (بالموضوع) Relevance.

٥- الكفاءة Effeciancy.

أيضًا، فإن هناك من يطرح أسلوب الكتابة writing style والمراجعات التقويمية (للمصدر) Evaluative Reviews كمعيارين آخرين من معايير تقويم مصادر المعلومات Olin & Uris libraries. Revised October 6,2004. Writing, Style & Evaluative Reviews).

على أية حال، فمن الضروري لأي فرد يتصفح مصادر المعلومات على الإنترنت، خصوصًا إذا ما كان الأمر يتعلق بأغراض بحثية أن يتساءل عن السبب أو الأسباب التي تجعله يعتمد مصدرًا ما كمرجع له أو أن يطرحه جانبًا. ليس من الضروري أن تكون هناك إجابات على كل الاسئلة التي سيتم طرحها، ولكن من المهم أن تكتمل لدى الباحث رؤية وقناعة بأن مصدرًا ما جدير بأن يوثق به أو أن مصدرًا ما لا يرقى إلى مستوى تضمينه كمرجع في البحث. وكمثال مبسط يوضح ذلك الأمر، أحيل القارئ إلى الفصل السابق الذي عرضنا فيه قائمة فحص مصادر المعلومات CARS التي أعدها روبرت هاريس Robert Harris . لقد تم إخضاع هذه القائمة قبل تضمينها في الدليل الحالي للتقويم في ضوء معايير عدة من بينها مدى الوثوقية في المؤلف نفسه. وبالبحث عن صفحة المؤلف في الإنترنت تبين أنه أستاذ جامعي مرموق تدرج في السلك الجامعي في الجامعات الأمريكية حتى وصل إلى منصب الأستاذية في تخصص اللغة الإنجليزية وآدابها! وهو أمر يستدعي قدرًا كبيرًا من الحذر.

ومع ذلك فلقد التزمت في التعامل مع الموقف بالمعايير التي سيرد ذكرها فيما بعد، فوجدتها تنطبق عليه بجدارة على الرغم من أنه ليس متخصصًا (من منظور الشهادات الجامعية) في مجالات مناهج البحث العلمي. وبالإضافة إلى ذلك، لقد وجدت مؤلفاته تنحا بدرجة كبيرة نحو قضايا ذات طبيعة تربوية وأخرى ذات طبيعة

منهجـية. فلقـد كتب، على سـبيل المثـال، عن حل المشكلة الابتكارية Creative Problem Solving. وله كتاب مرجـعي عن استخدام جوجل كمـحرك بحثي في المجالات البحثية عنوانه: Power Google منشور من قبل إحـدى أكبر دور النشر الأمريكية والعالميـة وهي شركة ماكجروهيل. وغير ذلك من المسـتندات الاعتمادية للمؤلف.

الأمر، إذن، يحتاج إلى حنكة وبصيرة من قـبل الباحث حتى يستطيع أن يصدر حكمًا مناسبًا على مصدر معلومـاتي معين موجود على الإنترنت. بمعنى آخر، فإن عملية البـحث عن مصادر معلومات علـى الإنترنت تتحول بعد فـترة من التدريب والاستخدام من مهارة إلى فن.

والآن، إلى جولة مع بعض المعايـير التي يتضمن كل منها عـددًا من التساؤلات التي تمكننا الإجـابة عنها من تقـرير مدى قيـمة المصـدر المعلوماتي أم غـير ذلك، آخذين في الحسبان -كما سبق وأن ° ـب- حدوث قدر من التدخل (الإيجابي) بين ما هـو مدون هنا وبين مـا سـبقت الإشارة إليـه في صفـحات سـابقة أو الفـصل السابق.

أولاً: مصدر النص أو المؤلف: Authority or the Author

إن تطبـيق هذا المعيـار يستلزم من البـاحث أن يجيب على بعض الأسـئلة التي تتصل بالمؤلف أو بالجهة التي كتبت النص، مثل:

١- هل يوجد مؤلف؟ أم أن المعلومات مدونة بغير تحديد لمؤلف ما أو جهة أعدتها؟

٢- إذا كان هناك مؤلـف، فهل لديه الخلفية التـخصصية والخـبرة والمؤهلات التي تمكّنه من الكتابة في هذا الموضوع؟

٣- هل المؤلف ينتمي إلى مؤسـسة ما أو هيئة معينة لها سمعتها ومكانتها المحترمة؟

٤- هل الصفحة معرَّفة (identified)؟ أي معروف الجهة التي قامت بوضعها على الإنترنت.

٥- هل هناك رابط معين يمكّن القارئ من التعرف على مؤهلات المؤلف وخبراته؟

٦- هل هناك رابط معين يمكّن القارئ من الاتصال بالمؤلف (عبر موقع خاص به أو بريد إلكتروني أو أرقام هواتف)؟

٧- ما الذي تقوله لنا بيانات URL عن الجهة التي أعدت النص؟ هل الحقل ينتهي بامتداد gov . أو org . أو edu. أو com. أو net. أو uk. أو us. أو eg.؟ ما دلالة كل امتداد من هذه الامتدادات؟

٨- هل الجهة الناشرة ذات سمعة معتبرة؟

٩- هل المسئول عن إنشاء وصيانة وتحديث الموقع أو الصفحة معروف؟

١٠- من هو الشخص أو الجهة التي تقوم بتمويل الموقع؟ هل يمكن التعرف على اتجاهاتها وخلفياتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والأيديولوجية؟

مثل هذه التساؤلات ومحاولة البحث عن إجابات لها تعد من الأمور الضرورية التي ينبغي على الباحث أن يوليها قدراً كبيراً من الاهتمام. ويرجع السبب الرئيس في ذلك هو أنه، كما نعلم جميعًا، يمكن لأي فرد (أو جهة) أن يقوم بنشر أي شيء على الإنترنت وذلك بلا ضابط ولا رقيب تقريبًا. وبما أننا في البحث العلمي معنيون بالتأكد من وجود ضوابط معينة وشروط محددة في أي وثيقة تتضمنها تقاريرنا البحثية، لذا وجب الحذر بدرجة كبيرة عند التعامل مع مصادر المعلومات الموجودة على الإنترنت، فضلاً عن الحذر المطلوب عند التعامل مع أي وثيقة أخرى مطبوعة أو غير مطبوعة.

ونظراً لأهمية إخضاع المؤلّف (أي مؤلف) للتقويم قبل أن يقرر الباحث التعامل مع كتاباته أم تركها - قامت العديد من المؤسسات العلمية والمكتبات العالمية ودور النشر بإعداد أدلة وكتالوجات يمكن للباحث أن يرجع إليها لمعرفة الكثير عن المؤلف.

ومن المصادر التي يمكن للباحث أن يرجع إليها (خصوصاً إذا ما كان المؤلف أمريكيًا أو أوروبيًا) لمعرفة المزيد عن المؤلف:

١- استخدام محركات البحوث لتتبع السيرة الذاتية للمؤلف والمؤسسة التي ينتمي إليها، ونوعيات كتاباته واتجاهاته الفكرية والسياسية والأيديولوجية وما كتبه الآخرون عنه.

٢- استخدام مدخلات الأدلة الجامعية Compus Directory Entries.

٣- استخدام Who's who in America: Library Reference Biography Index.

٤- البحث في Google scholar لمعرفة ما إذا كان هناك آخرون قد دوَّنوا أعمالاً في كتاباتهم من أعمال المؤلف.

٥- فحص بعض الكتالوجات والروابط مثل: the library Catalog أو World Cat أو Meta Link لمعرفة الكتب أو المقالات التي كتبها المؤلف.

وغير ذلك من طرق البحث الأخرى، العديدة والمتوافرة الآن.

نحن نحاول أن نتعرف على المستندات الاعتمادية credentials للمؤلف من خلال معرفة ما كتبه وخلفياته ومؤهلاته وخبراته. كما نحاول أن نتعرف عليه أيضًا من خلال ما كتبه الآخرون عنه أو من خلال ما اقتبسوه منه أو من خلال سمعته ومكانته (كمرجعية في مجال تخصصه أم غير ذلك) عندهم. أيضًا، نحن نريد أن نعرف ما إذا كانت المؤسسة التي ينتمي إليها المؤلف لها تحيزات معينة (فكرية أو سياسية أو دينية أو أيديولوجية) مما يؤثر في حياديتها وحيادية من يكتبون فيها (إلا إذا كانت دراسة مثل هذه التحيزات تمثل غرضًا أو أكثر من أغراض البحث).

ثانيًا: الدقة: Accuracy

١- هل المعلومات الموجودة في المصدر يوثق بها ويعتمد عليها ولا توجد بها أخطاء علمية؟

٢- هل من الواضح آخر تحديث تم للمعلومات الموجودة في المصدر؟

٣- هل هناك محرر أو جهة ما مسئولة عن التحقق من صحة المعلومات المتضمنة في المصدر؟

٤- هل تخلو الصفحة من الأخطاء المطبعية والنحوية والهجائية أو أي نوع آخر من الأخطاء؟

٥- هل يمكن التحقق من صحة المعلومات المتضمنة في المصدر عن طريق الحواشي أو عن طريق ثبت المراجع وذلك من خلال تضمين المصدر مصادر لها صدقيتها؟

٦- في ضوء ما يعرفه الباحث عن مادة تخصصه وما قرأه في مصادر أخرى، هل يبدو أن المادة المتضمنة في المصدر يوثق فيها credible؟

٧- هل البيانات الإحصائية معروضة في جداول ورسوم بيانية وخرائط لها عناوين واضحة؟

٨- هل تتضمن الوثيقة تعميمات جارفة أو غامضة لا تستند إلى دليل؟

٩- هل يتضمن المصدر إشارات واضحة إلى المعايير المستخدمة في تضمين المعلومات به؟

١٠- هل هناك قائمة مراجع أو روابط تقود إلى مواقع أخرى لها قيمتها؟

١١- هل هناك ما يشير إلى وجود تحيز ما في الموقع؟

١٢- هل يوجد بالمصدر عدد كبير من الروابط الخامدة numerous dead links التي لا تؤدي إلى شيء؟

١٣- هل المناقشات تسير في اتجاه واحد دون اعتراف بوجهات نظر أخرى؟

كل هذه التساؤلات تتطلب من الباحث أن يكون واعيًا ولا ينخدع، مثلاً، بجودة تصميم الموقع أو جاذبيته. قد تكون هذه الجاذبية أو جودة التصميم بمثابة ستار يخفي وراءه قدراً كبيراً من المعلومات المضللة. ويكتسب معيار الدقة أهميته

من حقيقة أن الكثير مما هو منشور على الإنترنت لا تتم مراجعته من قِبل هيئات تحرير متخصصة، مع وجود بعض الاستثناءات، مما يجعل القارئ نفسه هو القائم بعملية الفحص والتمحيص والتقويم.

ثالثا: التدفق (السيرورة): Currency

ويقصد به وجود أدلة تشير إلى أن هناك عمليات تجديد وتنشيط للمعلومات المتضمنة في المصدر. وفي هذا الصدد، فإنه ينبغي على الباحث أن يتلمس إجابات عن أسئلة مثل:

١- هل هناك تاريخ مدون في الصفحة يوضح متى وضعت على الإنترنت؟

٢- ما هو تاريخ آخر تحديث تم عمله للصفحة؟

٣- إذا كان قد أجرى تحديثًا ومراجعة للصفحة، فهل كانت التغييرات التي حدثت جوهرية؟

٤- هل المعلومات المتضمنة في المصدر تتصل بالحاضر أم عفا عليها الزمن؟

٥- متى تم تجميع المعلومات المتضمنة في المصدر؟

٦- هل الروابط تعمل current ؟ أم أن هناك روابط خامدة dead links ؟

يرجع السبب في طرح مثل هذه التساؤلات إلى أنه في حالات عديدة لا نجد تواريخ للنشر أو المراجعة أو التحديث للصفحة أو للمصدر، مما يعني أن المعلومات الموجودة في المصدر قد تكون قديمة ولا يتم تجديدها أو تحديثها بشكل منظم. وحتى إذا كان هناك تاريخ، فإننا في حاجة إلى أن نعرف ما إذا كان هذا التاريخ هو تاريخ كتابة المادة أم تاريخ اللصق على الويب أم تاريخ آخر تحديث للمادة. بالإضافة إلى ذلك، فنحن في حاجة إلى أن نتأكد من أن الروابط الموجودة نشطة وتعمل وليست روابط خامدة broken links.

قد نحتاج إلى عمل بعض الأشياء البسيطة للتأكد من وجود دفق وتنشيط معلوماتي للمصدر، مثل تصفح قائمة أو ثبت المراجع (إذا لم تكن موجودة فهذا

مدعاة للقلق) لتعرف مدى حداثتها. كذلك يتم الاطلاع على السطور الأخيرة في الصفحة لمعرفة آخر مرة تم فيها تحديث الصفحة (إن كان قد حدث لها تحديث).

رابعاً: التغطية: Coverage

يقصد بالتغطية مدى اشتمال المصدر على معلومات مناسبة، أولية وحديثة ومتعمقة، تتصل بشكل كبير بموضوع البحث. لذا، فإن على الباحث أن يطرح بعض الأسئلة الخاصة بمدى قيام المصدر بتغطية موضوعه بشكل مناسب. ومن هذه الأسئلة:

١- هل المعلومات المتضمنة في المصدر مفيدة؟

٢- هل المعلومات متصلة بموضوع البحث؟

٣- هل المعلومات المتضمنة في المصدر لا توجد في مصدر آخر؟

٤- ما مدى العمق الذي تم به تناول المعلومات المتضمنة في المصدر؟

٥- ما هي القيمة الجوهرية للمعلومات المتضمنة في المصدر؟

٦- هل الصفحة عبارة عن وثيقة كاملة أم ملخص أم مستخلص؟

٧- ما مدى شمولية التغطية المتضمنة في المعلومات الموجودة في المصدر؟

٨- هل هناك معلومات عامة تشعر أنه قد تم إغفالها؟

٩- هل هناك عدد كاف من الروابط إلى مواقع أخرى ذات صلة بالموضوع؟

١٠- هل المعلومات تقدم بلا رسوم؟ أم أن هناك رسومًا ينبغي تسديدها حتى يمكن الدخول إلى بيانات أخرى أكثر تفصيلاً؟

١١- ما هي الفترة الزمنية التي تغطيها المعلومات المتضمنة في المصدر؟ أم أن المعلومات المتضمنة تصلح في أي وقت timeless؟

١٢- هل هناك ما يشير إلى أن الصفحة غير مكتملة أو أنها ليست تحت الإنشاء؟

١٣- هل هناك نسخة مطبوعة (موازية لما هو على الصفحة) print equivalent ؟

١٤- هل هناك وضوح فيما إذا كان العمل كله متاحًا على الويب أم أن المعروض هو جزء منه فقط؟

١٥- هل العمل المعروض على الويب يمثل شكلاً من أشكال التحديث لمصادر أخرى أم أنه بمثابة تجسيد لمعلومات سابقة لديك؟

١٦- هل يقوم المصدر بتغطية موضوعك البحثي على نطاق واسع أم بصورة هامشية؟

١٧- هل المادة المقدمة تشير إلى كون المصدر مصدرًا أوليًّا أم ثانويًّا؟

لعل مثل هذه التساؤلات (المشروعة)، أو معظمها على الأقل، مردها أن التغطية المقدمة على صفحات الويب تختلف عن تلك المقدمة من خلال المواد المطبوعة. ففي حالة المواد المطبوعة، مثلاً، تكون النصوص متاحة لنا بشكل كامل. أما في حالة مصادر المعلومات على الإنترنت، فقد يكون المعروض فيها مجرد مستخلصات أو ملخصات، وإذا رغبنا في الحصول على النصوص الكاملة فقد يكون مطلوبًا منا أن نسدد رسومًا معينة أو أن ندخل من خلال مكتبات جامعية لها روابط مع قواعد بيانات.

أيضًا، فإنه قد يصعب أن نحدد مدى التغطية التي نتصور أنها مناسبة لموضوع من الموضوعات. فليس من المعقول، مثلاً، أن يتصفح عشرين ألف مقالة عن موضوع معين. كما أنه، على الجانب الآخر، ليس مقبولاً أن نتصفح أربعة أو خمسة مصادر عن الموضوع. المطلوب إذن اختيار عينة مناسبة، من حيث العدد والنوعية، من المصادر المرتبطة بموضوع البحث، بشكل يجعلنا نطمئن أنها تقدم التغطية المناسبة وفقًا للمعايير المشار إليها هنا.

بالإضافة إلى ذلك، فنحن في حاجة إلى أن نكون متأكدين من أن المصادر التي نتصفحها هي مصادر أعدها أناس جادون متخصصون، أو هيئات لها سمعتها ومكانتها العلمية المحترمة، وليست مصادر أعدها هواة بغرض التسلية أو إشباع حاجات معينة.

خامساً: الموضوعية: Objectivity

يقصد بالموضوعية هنا أن يقدم لنا المصدر المعلومات، خصوصًا تلك المتصلة بعرض الآراء ووجهات النظر، بصورة متوازنة ليست فيها شبهة تحيز. كما يقصد بالموضوعية أيضًا تقديم الحقائق كما هي مجردة بحيث لا يتم دمجها مع تفسيرات الكاتب بشكل يخدع القارئ فيجعله يتصور أن ما يقدمه الكاتب هو حقائق لا نزاع حولها.

إن هذا المعيار ذو أهمية بالغة، ليس فقط عند التعامل مع مصادر المعلومات على الإنترنت، وإنما أيضًا مع مصادر المعلومات المطبوعة خصوصًا الإعلامية منها. القارئ لهذه المصادر، إن لم يكن فطنًا وذا خبرة وحنكة، يمكن أن يتعرض لعمليات خداع وزيف وتضليل من هذه المصادر التي تنتشر بوفرة في هذه الأيام. فالعديد من المؤلفين عندما يتعرضون لقضايا معينة يقدمون بعضًا من الحقائق (غالبًا ما تكون مجتزأة) عن القضية موضع الاهتمام، ويقومون، في نفس الوقت وفي ثنايا العرض بتقديم رؤاهم الخاصة (التي غالبًا ما تكون متحيزة في اتجاه أو في آخر) بصورة ماكرة يتوهم معها القارئ العادي أنها جزء من الحقائق المعروضة. وعندئذ يقع القارئ ضحية لأمثال هؤلاء الكتاب ولزيف ما يدعون.

هذا الأمر يجعلنا نُولي هذا المعيار أهمية كبيرة عند التعامل مع أي مصدر من مصادر المعلومات، خصوصًا تلك التي يكون للرأي فيها مكان كبير -وأهمية لا تنكر. والأسئلة التالية ينبغي أن يطرحها القارئ بصفة عامة، والباحث بصفة خاصة على نفسه عند التعامل مع مصادر المعلومات.

١- هل المعلومات المتضمنة في المصدر يبدو فيها شبهة تحيز لرأي ما؟

٢- هل المعلومات المتضمنة مصممة لعرض حقائق فقط؟ أم مصممة لتوجيه الرأي إلى وجهة معينة؟

٣- هل هناك أية إعلانات في الصفحة الموجود بها المصدر؟ أو أية روابط للممولين للصفحة؟

٤- إذا تضمنت الصفحة إعلانات، فهل هي منفصلة عن المحتوى تمامًا؟ أم يبدو أن لها علاقة بشكل أو بآخر بالمحتوى؟

٥- هل اللغة المتضمنة في المصدر لغة مثيرة وتحريضية أم عاطفية؟

٦- هل يبدو لنا أن المعلومات المتضمنة في المصدر قد تم تمحيصها للتأكد من صدقها؟ أم أن هناك علامات استفهام حولها وغير معززة بأدلة؟

٧- هل تغفل الصفحة عن الإشارة إلى معلومات ما كان ينبغي إغفالها؟

٨- هل الأفكار والحجج المقدمة تتسق بدرجة أو بأخرى مع ما هو متوافر لديك، كقارئ أو كباحث، من خلفية حول الموضوع؟

٩- هل يبدو أن المؤلف ذو اتجاهات راديكالية تستلزم الحذر عند قراءة ما يكتبه؟

١٠- هل انتماء المؤلف إلى مؤسسة ما أو جهة معينة لها توجهاتها يؤدي به إلى أن يكون متحيزًا بشكل أو بآخر؟

١١- هل محتوى الصفحة يحظى بموافقة جهة ما أو مؤسسة معينة؟ أم أن النشر يكون على مسئولية المؤلف؟

١٢- هل هناك توازن في عرض الآراء المخالفة (في حالة مصادر المعلومات التي تُعنى بقضايا الرأي)؟

لماذا ينبغي علينا أن نكون جادِّين عند التعامل مع مثل هذه التساؤلات؟

يشير المعنيُّون بهذا الأمر إلى أن صفحات الإنترنت تعمل كركن هايدبارك افتراضي Virtual Hyde park Corner لا يرى فيه أحد أحدًا، الأمر الذي يحمل كل من له رغبة يتخذ هذا الركن منبرًا له. ويزداد الأمر خطورة عندما لا تكون أغراض الممولين و/ أو المؤلفين مدونة بشكل صريح وواضح. أيضًا، فإنه من المعتاد أن تتأثر الأغراض التي أنشئت من أجلها الصفحة بأغراض الممولين والمعلنين.

مثل هذه الأمور تتطلب من القارئ أن يبحث عن صفحات ويب أخرى للمؤلف أو للجهة؛ لمعرفة رسالتها وفلسفتها وأغراضها، حتى لا يقع ضحية لمعلومات زائفة أو توجهات متحيزة. كما أن الأمر يتطلب أيضًا من القارئ أن ينفق وقتًا وأن يبذل جهدًا في التعامل مع الأسئلة المطروحة وفي محاولة الإجابة عليها، أو على معظمها، لكي يطمئن في النهاية إلى موضوعية مصدر المعلومات الذي يتعامل معه.

بالإضافة إلى تلك المعايير الخمسة الرئيسة والتساؤلات الخاصة بكل منها، توجد معايير أخرى ربما تكون متضمنة ولو بصورة ضمنية في المعايير الرئيسة، إلا أنه ليس هناك ما يمنع الإشارة إليها؛ ومن هذه المعايير:

سادساً: وثاقة الصلة بالموضوع وأسلوب الكتابة:

Relevance and Writing Style

وفي هذا المعيار، فإن الباحث يطرح بعض الأسئلة، منها:

١- هل المعلومات المتضمنة يتم معالجتها بالتوسع والعمق المناسبين؟

٢- هل المعلومات مكتوبة بشكل يجعلها قابلة للاستخدام (من حيث مستوى القراءة ومن حيث المستوى الفني)؟

٣- هل المعلومات مصاغة بشكل يجعلها مفيدة (من حيث الكلمات المستخدمة، والصور، والرسوم، والصوتيات، والفيديو)؟

٤- هل المعلومات تسهم في تقديم شيء جديد أو في إضافة ما لم يكن معروفًا في المجال الذي ينتمي إليه الموضوع؟

٥- هل المعلومات منظمة بشكل منطقي؟

٦- هل تم عرض النقاط الرئيسة بشكل واضح؟

٧- هل النص مقروء؟

٨- هل اللغة المستخدمة رنانة أم رسمية؟

٩- هل العرض متقطع أم مفكك؟

١٠- هل يكرر المؤلف نفسه فيما يقول؟

سابعاً: الغرض Purpose

١- ما هو الغرض (أو الأغراض) الأساسي لإنشاء الصفحة؟ لبيع منتج ما أم لعرض وجهة نظر معينة (سياسية كانت أو فكرية أو دينية أو أيديولوجية، إلخ)؟ أم للسخرية من شخص ما أو جهة معينة أو فكرة معينة؟ أم للأخبار؟ أم للتدريس حول موضوع معين؟ أم للتنوير؟

٢- هل يمكن النظر إلى الصفحة (وبالتالي مصادر المعلومات بها) على أنها مصدر شامل أم على أنها تركز فقط على نطاق محدود من المعلومات؟

٣- ما هو محور التركيز في طريقة العرض؟ فني أم علمي أم عامي أم إكلينيكي؟

٤- من هم الجمهور المستهدف؟ متخصصون وخبراء؟ أم باحثون مبتدئون؟ أم قراء عاديون؟

خاتمة: Concluoion

عندما يتصفح القارئ تلك المعايير التي أوردناها لتقويم صفحات الويب وتقويم مصادر المعلومات المتضمنة، إضافة إلى معايير تقويم مصادر المعلومات التي تناولناها في الفصل السابق... عندما يقوم بعمل ذلك، فإن الشعور الذي سيتابه على الفور أنه عمل شاق وعبء مضاف عليه بالإضافة إلى عبء إجراء البحث الذي يقوم به، إلا أنه مع مرور الوقت ومع تكرار الممارسة واكتساب الخبرة فإنه سوف يجد نفسه أمام متعة كبيرة، ألا وهي متعة تقويم ما يقوم به الآخرون من أعمال وما يقدمونه من آراء وما يدوِّنونه في كتاباتهم، وذلك مهما كانت القيمة العلمية والمكانة الرفيعة التي يتبوَّؤها هؤلاء الكتاب والمؤلفون. إنها فضيلة ممارسة الشك العلمي المحمود.

لذا، فإنه ليس على القارئ أن ينزعج من كثرة المعايير والتساؤلات المطروحة هنا

وفي الفصل السابق، وإنما عليه فقط أن يتجه إلى أحد المواقع ذات الصلة بموضوع بحثه ليتصفح ما فيها ويخضعه للفحص والتقويم، وفقًا للمعايير المتضمنة هنا، ليحدد بنفسه مدى جدارة المصدر وصدقيته. عندما يتكرر ذلك الأمر فإنه سيكتسب مجموعة من المهارات النقدية الجيدة التي تقوده في النهاية إلى ممارسة التقويم كفنٍ وليس فقط كمهارات.

على أية حال، فإن جزءًا كبيرًا من الجهد الذي سيبذله الباحث في تقويم مصادر المعلومات على الإنترنت يمكن أن يدخر إذا كانت لديه فرصة للدخول إلى قواعد بيانات عالمية في كافة التخصصات، وذلك من خلال المكتبات الجامعية الكبرى التي عادة ما تكون مشتركة في هذه القواعد. في قواعد البيانات هذه يمكن أن يستشعر قدرًا كبيرًا من الطمأنينة في التعامل مع محتواها؛ لأن معظم مصادر المعلومات المتضمنة فيها، إن لم يكن كلها، قد خضعت للفحص والتحليل والتقويم من قِبل هيئات تحريرية في مجالات التخصص، ومن قِبل محكّمين لهم مكانتهم العلمية.

وعلى الرغم من قيمة هذه المعلومات، فإن على الباحث ألا يحرم نفسه من متعة أو فضيلة الشك العلمي عند التعامل مع أي مصدر من مصادر المعلومات، حتى ولو في غير مجال التخصص.

***

الفصل الرابع

الاقتباس والتوثيق

في حالة المواد المطبوعة

مقدمة:

نقصد بالمواد المطبوعة تلك المحتويات الفكرية والعلمية والبحثية والأدبية والقانونية والرسمية التي نجدها مدونة في المقالات والأبحاث الموجودة في صحف ومجلات دورية أو في صحف يومية أو في مجلات أسبوعية أو مجلدات المؤتمرات أو في الكتب أو في النشرات التي تصدر عن جهات رسمية أو شبه رسمية، أو في غير ذلك من المصادر المتاحة الأخرى.

وقد تكون المطبوعات أو الورقيات التي يلجأ إليها الباحث للاقتباس منها منشورة، أي متاحة للقارئ، يطلع عليها من خلال المكتبات الأكاديمية أو السجلات المحفوظة في المؤسسات المختلفة. فمن المتوقع، مثلاً، أن تحتوي أرفف المكتبات الجامعية على صحف ومجلات دورية ومراجع أكاديمية ومجلدات مؤتمرات مختلفة، وهو الأمر الذي يمكّن القارئ من أن يرجع إليها للتأكد من صحة الاقتباسات التي أشار الباحث إلى أنه قد دوّنها منها. كما أن العديد من المؤسسات تحتفظ بسجلات تتضمن كل ما صدر عنها من مطبوعات. فعلى سبيل المثال، فإن مؤسسة الأهرام تحتفظ بنسخ من جميع الأعداد التي صدرت من جريدة الأهرام منذ نشأتها حتى اليوم، وهو الأمر الذي يمكّن القارئ من أن يعود إلى أي عدد منها للتأكد من صحة معلومة معينة أشار باحث معين أو كاتب ما إلى أنه قد أخذها من عدد محدد من أعداد الجريدة.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من المؤسسات الحكومية الرسمية وشبه الرسمية تحتفظ في أراشيفها أو في المكتبات الخاصة بها بنسخ من كل ما صدر عنها من قوانين وقرارات ولوائح وغير ذلك من النشرات الأخرى التي يتم نشرها في كتب أو مجلدات أو جرائد رسمية، مثل جريدة الوقائع المصرية.

هناك أيضًا المواد المطبوعة غير المنشورة، وهي تلك المواد التي لا توجد إلا في مكان واحد، الأمر الذي يعني أنه إذا أراد القارئ أن يتأكد من صحة ما اقتبسه

الباحث من أيٍّ منها، فعليه أن يتجه إلى مكان معين للاطلاع على الوثيقة؛ لأنها غير متاحة إلا في ذلك المكان. ولعل أكثر هذه المواد غير المنشورة شهرة هي رسائل (أطروحات) الماجستير والدكتوراه التي يعدها الباحثون ولا توجد في الغالب إلا على رفوف مكتبات الكليات أو الجامعات التي مُنحت منها هذه الدرجات العلمية. فإذا ما قامت الكلية أو الجامعة بعرض هذه الرسائل بشكل يجعلها متاحة للجمهور في أي مكان، كأن تنشر في كتاب أو عبر شبكة الإنترنت، فإنها في هذه الحالة تصبح مادة منشورة.

المواد المطبوعة printed materials، إذن، إما منشورة published أو غير منشورة unpublished. عندما يقوم الباحث بالاقتباس من هذه المواد، فإن عليه أن يدوِّن بيانات المراجع التي أخذ عنها بشكل يساعد القارئ على أن يعود إليها للتأكد من صحة ما دونه الباحث من هذه المراجع. وعملية التدوين هذه تتم في موضعين:

الأول: داخل المتن في الموقع الذي تمت فيه الإشارة إلى الاقتباس أو الاستشهاد، والثاني: في قائمة المراجع الموجودة في نهاية البحث أو المقالة أو الكتاب أو الرسالة.

ومن المهم أن تتم عمليات التدوين هذه بشكل منظم ييسر للقارئ، إن أراد، أن يعود إلى المراجع التي أخذت منها هذه الاقتباسات للتأكد من صحة ما أورده الباحث عنها. وتوجد عدة صيغ formats أو أساليب styles لتدوين بيانات هذه المراجع بشكل منهجي منظم. ومن هذه الصيغ والأساليب أسلوب جمعية اللغات الحديثة Modern Language Association (MLA)، وأسلوب شيكاغو Chicago Style، وأسلوب جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association (APA).

وسوف يلحظ القارئ الذي يرغب في التعمق في دراسة كيفية التدوين باستخدام هذه الصيغ والأساليب أن الفروق بينها شكلية، إلا أن أكثرها شهرة واستخدامًا في العالم العربي هو أسلوب APA. وهذه الصيغ والأساليب تستخدم في تدوين بيانات المراجع المأخوذة من المصادر الإلكترونية مع تعديلات ضرورية.

على أية حال، فإن تركيزنا هنا سوف يكون على أسلوب APA مع إجراء تعديلات بسيطة، إذا لزم الأمر، ومع توظيفه ليُستخدم في حالة المراجع العربية.

ويتناول الفصل الحالي بعض القضايا المتصلة بالاقتباس وضرورته وكيفيته، وكيفية تدوين بيانات المراجع العربية والأجنبية في موقع الاقتباس وفي قائمة المراجع.

الاقتباسات: Quotations

معناها، دواعيها، كيفيتها:

(انظر في ذلك: حمدي أبو الفتوح عطيفة، ١٩٩٦. ص ٥٠٠ - ٥٠٣).

الاقتباس عبارة عن تقرير مكتوب يعبر عن رأي معين أو نتيجة بحثية معينة أو توجه رسمي معين أو إحصاءات معينة، يستخدمه الباحث إذا توافرت لديه القناعة بأنه، أي الاقتباس، يمكن أن يؤدي دوراً محدداً هادفاً في بحثه. فقد يكون الاقتباس عبارة عن رؤية لفكرة تعكس توجهات مدرسة فكرية معينة، أو عبارة عن رأي يعتد به يعبر عن خلاصة ما يراه خبير معين تجاه قضية معينة، أو نتيجة بحثية خلُص إليها باحث ما أو مؤسسة بحثية معينة، أو مرسوم أو قانون صادر من جهة رسمية وله علاقة بالقضية موضع الدراسة، أو وصف لحدث تاريخي معين يرى الباحث أن له علاقة بالواقع الحالي الذي يتناوله البحث، وغير ذلك مما يرى الباحث أن الإشارة إليه سوف تؤدي خدمة القضية موضع البحث وإثراء الدراسة.

الباحث هنا له الحرية في أن يشير في بحثه إلى كل ما يرى أنه يخدم أهداف البحث، وذلك في حدود الضوابط والقواعد المتعارف عليها. وهذا يعني ببساطة أن عملية الاقتباس يجب أن تكون عملية هادفة.

وبصورة أكثر تحديداً، فإن هناك دواعي وضرورات تفرض على الباحث أن يقتبس من مصادر أخرى. فبالإضافة إلى أن اقتباسات الباحث يفترض أنها تعبر عن مدى سعة اطلاعه على المصادر ذات الصلة ببحثه، فإنها -أي عمليات الاقتباس والاستشهاد- تؤدي أغراضاً متعددة، منها:-

١- تعزيز موقف الباحث تجاه قضية معينة أو فكرة ما.

٢- تمكين الباحث أو الكاتب من تفنيد ودحض رأي معارض.

٣- إحساس الباحث أن كلمات وعبارات النص المقتبس تجسد المعنى الذي يريد أن يعبر عنه بشكل أفضل.

٤- احتواء النص المقتبس على مصطلحات هامة يصعب على الباحث إيجاد بديل عنها.

٥- حاجة الباحث إلى أن يعقد مقارنات بين أفكار وآراء صاحب النص المقتبس وبين أفكار وآراء مفكرين وعلماء وباحثين آخرين.

٦- إحساس الباحث بأن تضمين الاقتباس في المتن سوف يؤدي إلى إحداث تكامل بينه وبين نصوص مقتبسة أخرى، مما يؤدي إلى تكوين نسق متكامل من البراهين المنطقية.

٧- إضفاء تماسك على النص وبث الحياة فيه من خلال أقوال الرموز الخالدة من العلماء والمفكرين.

لهذه الأسباب تُعد الاقتباسات من المكونات الأساسية لأي تقرير بحثي أو مقالة علمية أو كتاب أكاديمي، حيث لا يمكن لأي باحث أو أكاديمي أن يستغني عنها أو يُغفل قيمتها. ويزداد الأمر أهمية مع الباحثين في مراحل الماجستير والدكتوراه والتي تعد بمثابة مراحل تكون فكري وإعداد علمي وتدريب منهجي.

ومع تلك الأهمية التي ينبغي أن يوليها الباحث أو الكاتب للاقتباسات، فإنه ينبغي أن يلتفت إلى نقطة مهمة، وهي أن الاقتباسات ينبغي أن تستخدم لتحقيق واحد أو أكثر من الأغراض السبعة المشار إليها. فعلى الباحث أن يوظفها لتخدم بحثه أو قضيته بشكل منهجي سليم، وبقدر كبير من الحرفية المهنية، لا أن يتحول التقرير البحثي إلى عبد مملوك للاقتباسات. بمعنى آخر، فإن التقرير البحثي أو العلمي لا ينبغي أن يتحول إلى وَجهة، تجعل منه فقط مجرد مجموعة من الاقتباسات تضعف التماسك المنطقي للتقرير وتفقده الوضوح الفكري.

في ضوء هذا، فإنه ينبغي على الباحث أو الكاتب أن يفكر في عدد ونوعية الاقتباسات التي يحتاج إلى استخدامها عند إعداد التقرير، بحيث لا تضعف البنية المنطقية للتقرير، وإنما على العكس من ذلك، فإنها -أي الاقتباسات- ينبغي أن تسهم في تحقيق قدر كبير من التماسك والمنطقية بين عناصر التقرير البحثي أو العلمي. ولا يتأتى ذلك إلا إذا حدد الباحث أو الكاتب بوضوح وبدقة الغرض أو الأغراض التي من أجلها يسعى لتضمين تقريره اقتباسات أو استشهادات معينة، ذلك أنه من المفترض أن يكون لتلك الاقتباسات أغراض وأدوار محددة تؤديها في التقرير البحثي أو العلمي.

وهذا الأمر يقودنا إلى نقطة أخرى ينبغي أن نشير إليها، وتتمثل في أن بعض الباحثين يسرفون في اللجوء إلى الاقتباسات والاستشهادات، افتراضًا منهم أنها تساعد في إيهام القارئ أن الباحث أو الكاتب ذو خلفية قرائية كبيرة.

مثل هذا الإسراف في استخدام الاقتباسات قد تكون أضراره أكبر بكثير من منافعه، إن كثرة الاقتباسات قد تؤدي إلى إضعاف البنية المنطقية للبحث وإلى ظهور عناصر التقرير بشكل مفكك غير مترابط. كما أن كثرة الاقتباسات تعكس في بعض الأحيان تكاسل الباحث أو الكاتب وتقصيره في عرض قضيته، وكأنه يستنجد بالآخرين للقيام بهذا الدور نيابة عنه. يرتبط بذلك أيضًا أن كثرة الاقتباسات، خصوصًا عندما تكون في غير موضعها، تدل على ضعف ثقة كاتب التقرير بنفسه وبقدراته، الأمر الذي قد يودي بالقارئ إلى أن يتصور، عن حق بدرجة أو بأخرى، أنه لا وجود لشخصية الباحث ولا وضوح فكريًا عنده.

إن ذلك يعني أن الباحث أو الكاتب المتمكن هو الذي لا يضع نفسه في موقف المتفرج أمام ما قام بتجميعه من اقتباسات واستشهادات، وإنما عليه أن يقوم بتمحيص ما قام بتجميعه لينتقي منه ما يخدم بحثه. إن ذلك يعني ببساطة أن يقوم الباحث بالسيطرة على ما قام بتجميعه وما اختار أن يوظفه في بحثه، وتوجيه تلك الاقتباسات لخدمة البحث وليس العكس. بمعنى آخر، فإن الباحث لا ينبغي أن

يصبح أداة تتحكم فيه الاقتباسات وتوجهه وإنما على العكس من ذلك، فإن الاقتباسات ينبغي أن تكون إحدى وسائل الباحث التي يستخدمها لكي يدافع عن قضيته ويبرهن على سلامة توجهه الفكري.

وفي سبيل تحقيق ذلك، فإن على الباحث أن يقوم بقراءة ناقدة لكل ما يتم جمعه من اقتباسات واستشهادات، وأن يقوم بتحليلها وفحصها ليستخدم منها ما يمكن أن يدعم قضيته وليفند منها، بالحجة والمنطق والدليل، ما يرى أنه غير سليم. ما نود أن نؤكد عليه هنا هو أن الباحث أو الكاتب يستخدم الاقتباسات عندما يكون لها هدف واضح محدد، ويقوم بتوظيفها بما يخدم سياق بحثه، وأن ينقدها إذا كانت تتضمن فكرة غير دقيقة أو مغايرة لما يرى أنه صحيح.

من الخطأ، إذن، أن يتصور الباحث أو الكاتب أن كثرة الاقتباسات تعد دليلاً على سعة اطلاعه وعلى تعدد قراءاته، وإنما قد يكون العكس صحيحًا!! فمجرد التقاط الباحث لعدد من العبارات من مراجع متفرقة هنا وهناك وتضمينها تقريره، قد يبرز عكس ما يتصور الباحث أو الكاتب صحته. فقد تؤدي كثرة الاقتباسات هذه بالقارئ إلى أن يشعر أن الباحث أو الكاتب ليس لديه وضوح فكري حول القضية التي تناولها، أو أنه قليل الثقة بنفسه. أما من حيث ما يتصوره بعض الباحثين من أن كثرة الاقتباسات تعكس خلفية قرائية واسعة عنده، فإن الأمر هنا يحتاج إلى توضيح. فالباحث أو الكاتب يفترض فيه قبل أن يتناول قضية معينة بالدراسة والبحث والتحليل أن تكون لديه خلفية مفاهيمية كافية عنها.

ولعله من المناسب هنا أن نشير إلى ما أوضحه المفكر الموسوعي الدكتور عبد الوهاب المسيري في مقدمة موسوعته الشهيرة: «اليهود واليهودية والصهيونية» تحت عنوان: «المراجع والمرجعية»، حيث يفرق بينهما على النحو التالي:

> جرت العادة أن تضم قائمة المراجع الكتب التي استعان بها المؤلف في وضع بحثه أو مؤلفه، وخصوصًا تلك التي اقتبس منها بشكل مباشر.

وهذا يدل على هيمنة النماذج التراكمية والمادية. فالمصادر التي لم نقتبس منها قد تكون أكثر أهمية من تلك التي نقتبس منها، وذلك إن أثرت في صياغة النموذج الإدراكي والتفسيري نفسه الذي يستخدمه الباحث في طريقة رؤيته للظواهر، بينما نجد أن كثيراً من الكتب التي نقتبس منها هي مجرد مصدر للحقائق؛ مادة أرشيفية فحسب.

(عبد الوهاب المسيري، المقدمة: المراجع والمرجعية)

ويضيف الدكتور المسيري:

ويمكننا أن نميز بين المراجع والمرجعية. فالمراجع تتناول الاقتباسات المباشرة، أما المرجعية فتتناول جذور الفكر نفسه وتشكل النموذج التفسيري والتحليلي.

(عبد الوهاب المسيري، المقدمة: المراجع والمرجعية)

ونمضي مع الدكتور المسيري الذي يقدم لنا نماذج من مرجعياته، لعلها تلفت نظرنا إلى ما لم نكن نلتفت إليه فيما مضى:

من أهم مرجعياتي الأستاذ سعيد البسيوني (بالبنك الأهلي) صديقي منذ الصِّبى، الذي ساهم في تدريبي على التفكير وعلى التعمق في الأمور وتجاوز السطح... ومن أهم الكتابات التي ساعدت على تشكيل مرجعيتي والمنهج التحليلي الذي أتبناه -كتابات كارل ماركس الإنسانية وجورج لوكاتشيو و روجيه جارودي و.... وفي الآونة الأخيرة قرأت أعمال رئيس البوسنة علي عزت بيجوفيتش، ووجدت فيها فكراً عميقاً ومنهجاً واضحاً ساعدني كثيراً على تعميق فكري ومنهجي.

أما فيما يتصل بالشأن الصهيوني، فلعل كتابات الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي عن اليهودية والصهيونية... هي التي بينت لي الطريق لتجاوز السياسي وصولاً إلى المعرفي...

وغني عن القول: إن المرجعية النهائية لهذه الموسوعة. . . هو ما أسميه (المرجعية المتجاوزة)، والإيمان بوحدانية الله وثنائية الوجود الإنساني.

(عبد الوهاب المسيري: المقدمة: المراجع والمرجعية)

أما فيما يتصل بالكيفية التي يقوم بها الباحث أو الكاتب في تدوين ما قام باقتباسه أو الاستشهاد به، فلذلك مجموعة من القواعد التي ينبغي مراعاتها. ففي حالة الاقتباسات القصيرة التي لا تزيد عن أربعة أسطر، فإنها توضع في المتن ويتم تضمينها في الفقرة بشكل عادي، وتكتب بنفس نسق الكتابة العادي (مسافتين بين الأسطر)، إلا أنها توضع بين شولتين مزدوجتين (علامات اقتباس أو تنصيص) هكذا: "...".

أما إذا زاد طول الاقتباس عن ذلك، فإنه يفصل ويميز عن المتن باتباع ما يلي:

١- عدم وضع علامات اقتباس في أول وآخر الاقتباس.

٢- ترك مسافة إضافية بين أول سطر في الفقرة المقتبسة وآخر سطر قبلها، وكذلك بين آخر سطر في الفقرة المقتبسة وأول سطر يأتي بعده في المتن.

٣- ترك هامش على يمين الاقتباس (يبلغ عشر مسافات) في حالة الكتابة باللغة العربية، أو هامش على يسار الاقتباس (يبلغ عشر مسافات) في حالة الكتابة باللغة الإنجليزية، وذلك وفقًا لأسلوب APA. ويمكن للباحث أن يكتفي بترك هامش على يمين ويسار الاقتباس أوسع مسافة من الهامش المتروك في متن البحث. يتوقف الأمر هنا على هيئة الإشراف على البحث أو على هيئة تحرير المجلة أو المؤتمر الذي سينشر فيه (فيها) البحث.

٤- تكون المسافة بين سطور الكلام المقتبس أضيق من المسافة بين السطور العادية، حيث تكون مسافتين بين السطور العادية ومسافة واحدة بين سطور العبارة المقتبسة.

وعندما يقوم الباحث بالاقتباس من مرجع معين، فإن هناك بعض التقاليد التي ينبغي عليه مراعاتها، منها:

١- التزام الدقة والأمانة في نقل الاقتباس، فلا يحاول الباحث تصحيحه، أو التعديل في علامات الوقف والترقيم المتضمنة فيه، أو كتابة بعض عباراته ببنط مميز.

٢- إذا أراد الباحث أن يصحح خطأ مطبعيًا بارزًا، فعليه أن يشير إلى ذلك بملاحظة في الهامش، أو بين قوسين مركنين [ ].

٣- أما إذا فضل الباحث أن يبقي على الاقتباس كما هو بأخطائه دون تصحيح، فعليه أن يضع بعد الخطأ مباشرة قوسين مركنين يدون فيهما كلمة كذا، أو كذا حرفيًا، أو مقتبس حرفيًا [كذا]، أو [كذا حرفيًا]، أو [مقتبس حرفيًا] وذلك حتى لا يقع في ظن القارئ أن مثل ذلك الخطأ هو نتيجة لخطأ الباحث أو لسهو منه.

٤- إذا رأى الباحث أن بعض الكلمات أو العبارات في الاقتباس غير مهمة بالنسبة له، فيمكن له أن يحذفها بشرط ألا يؤدي حذفها إلى تحريف رأي صاحبها، وعليه أن يضع مكانها ثلاث نقاط متوالية، هكذا: ...، حيث اصطلح الباحثون على أن هذه النقاط الثلاث تشير إلى كلام محذوف.

٥- إذا وجد الباحث لسبب من الأسباب -كتلك الموضحة في (٣) أعلاه -ضرورة إضافة عبارة أو كلمة إلى النص المقتبس، فعليه أن يحيطها بقوسين مركنين [ ].

٦- عندما يقوم الباحث أو الكاتب بتضمين اقتباس ما في متن التقرير البحثي أو العلمي، فعليه أن يأخذ في حسبانه أن القارئ يتصور بشكل تلقائي أن الباحث أو الكاتب يؤيد مضمون الاقتباس، وذلك إذا لم يقم بتفنيده بشكل واضح.

وفي حالة ما إذا زادت المادة المراد اقتباسها عن صفحة فلا يجوز للباحث أو الكاتب الاستشهاد بها حرفيًا، وإنما عليه أن يعيد صياغة المادة المقتبسة بأسلوبه الخاص مع الإشارة إلى المصدر الذي اقتبست منه تلك المادة، مع ملاحظة ألا تؤدي عملية إعادة الصياغة هذه إلى تحريف المعنى الذي يقصده صاحب الاقتباس.

والهدف من عملية إعادة الصياغة هذه هو التعبير عن الفكرة أو الأفكار المتضمنة في المادة المقتبسة وذلك في حيز أقل.

٧- على الباحث أو الكاتب أن يقوم، وفقًا لتوجيهات مركز الكتابة بجامعة جورج ماسون، بدمج العبارات المقتبسة بشكل سلس ضمن المتن. فلا ينبغي أن يتم إسقاط عبارة أو عبارات مقتبسة في النص دون أن يمهد لها؛ بحيث تبدو وكأنها نشاز داخل النص. (The University Writing Center. Things to keep in mind .itemc)

تناولنا في السطور السابقة بعض القضايا المرتبطة بالاقتباسات quotations من حيث تحديد معنى الاقتباس، ودواعي استخدام اقتباسات واستشهادات في التقرير الذي يعده الباحث أو الكاتب، والقواعد التي ينبغي مراعاتها عند تضمين التقرير عبارات مقتبسة.

ويبقى لنا أن نوضح الكيفية التي يتم بها تدوين (توثيق) بيانات المراجع التي أخذت منها تلك العبارات المقتبسة، وذلك في موضع أو مواضع الاستشهاد مباشرة وفي قائمة المراجع. إلا أنه من الضروري قبل أن ننتقل إلى النقطة التي نبدأ فيها توضيح ذلك أن نشير بإيجاز إلى ما اصطلحنا على تسميته «الحواشي» أو «الهوامش» Footnotes لما تؤديه من وظائف هامة في جعل التقرير البحثي أو العلمي أو الأدبي أكثر وضوحًا ومقروئية.

الحواشي (الهوامش): Footnotes

الحاشية أو الهامش: عبارة عن مساحة بالجزء السفلي من الصفحة، منفصلة عن المتن بخط قصير، ويستخدمها الباحث في تحقيق عدد من الوظائف، منها (محمد عثمان الخشت: ١٠٣، ١٠٤).

١- الإشارة إلى المصدر أو المرجع الذي اقتبس منه النص أو الفكرة المذكورة في المتن أعلاه(*).

(*) سوف يتم التعامل مع هذه القضية بشكل أكثر تفصيلاً في مكان لاحق من الفصل الحالي.

٢- إعطاء أسماء مراجع إضافية تؤيد الفكرة المذكورة، أو الإشارة إلى مراجع أخرى تخالف الرأي الذي يذهب إليه الباحث.

٣- ذكر نص مساعد لتأييد النص المذكور في المتن.

٤- شرح متمم لفكرة مجملة جاءت في صلب البحث.

٥- شرح بعض المصطلحات المستغلقة أو التي يستخدمها الباحث استخدامًا خاصًا لتشير إلى دلالات خاصة بموضوع بحثه.

٦- التعريف بشخصية مجهولة على رغم أهميتها.

٧- التعريف بمكان أو بلدة غير معروفة.

٨- تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتحقيقها إذا كانت الرسالة في مجال العلوم الشرعية.

٩- الإحالة الداخلية، بمعنى إرجاع القارئ إلى موضع أو مواضع أخرى في البحث نفسه تعرضت لنفس الفكرة.

١٠- الإحالة الخارجية على نصوص مذكورة في بحوث أخرى تناولت أمرًا يتعلق بالأمر المطروح في المتن.

١١- التنويه بفضل من يكون قد قدم للباحث اقتراحًا أو مساعدة ما.

وعندما يريد الباحث أن يحيل قارئ بحثه علي الهوامش عند نقطة معينة في المتن، كنهاية اقتباس معين، مثلاً، فإنه يستخدم الأرقام العددية، أو النجوم، أو الحروف الأبجدية (في حالة بحوث الرياضيات التي يكثر فيها استخدام الأرقام العددية، فتحل الحروف الأبجدية محل الأرقام العددية عندما يريد الباحث أن يحيل القارئ إلى الهامش).

ويتم ترقيم الهوامش بنفس تسلسل الترقيم في المتن، على أن تكون أرقام هوامش كل صفحة مستقلة عن أرقام هوامش الصفحات الأخرى.

التوثيق: Documentation

التوثيق ببساطة هو عملية تدوين بيانات المصادر التي رجع إليها الباحث أو الكاتب عند إعداد تقريره، مستشهداً بعبارات منها أو مفنداً لآراء وأفكار تضمنتها، وذلك بصورة منهجية منظمة تساعد القارئ على أن يرجع إليها بغير مشقة للتأكد من صحة ودقة العبارات والأفكار التي ادعى الباحث أو الكاتب أنه قد نقلها من هذه المصادر. أي أن القارئ له حق في أن يتحقق من صحة ما أورده الباحث أو الكاتب نقلاً عن غيره.

وبصورة أكثر تحديداً، فإن تدوين بيانات المصادر التى رجع إليها الباحث يساعد القارئ على العودة إليها للتحقق من عدة أمور، منها:

١- أن الباحث قد نقل العبارات المقتبسة بدقة ولم يحرِّف فيها.

٢- أنه في حالة وجود أخطاء مطبعية يتم التأكد من أنها موجودة في النص الأصلي المأخوذ منها الاقتباس، مع افتراض أن يكون الباحث قد نوَّه أيضًا إليها.

٣- أنه في حالة ما إذا اضطر الباحث لأن يعيد صياغة عبارات معينة لم يتمكن من كتابتها حرفيًا لطولها، أو أن يلخص أفكارًا معينة لكاتب ما. . . في مثل هذه الحالة نريد أن نتأكد من أن عملية إعادة الصياغة أو التلخيص هذه لم تؤدِ إلى تحريف المعنى الذي أراده الكاتب الأصلي.

٤- أن الباحث عندما اقتبس من مصدر ما لم يقُم بعزل العبارة أو العبارات المقتبسة عن سياقاتها، ذلك أن مثل هذا العزل قد يشوِّه المعنى الذي قصده الكاتب الأصلي. بمعنى آخر، فإن على الباحث أن يشير بوضوح إلى السياق الذي كتبت فيه تلك العبارات حتى يكون القارئ على بيِّنة بالظروف التي كتبت تلك العبارات في إطارها.

٥- أن الباحث لم يخدع القارئ بإيهامه أنه قد اقتبس عبارة أو عبارات معينة من مصدر معين، بينما هو في الحقيقة قد نقل ما هو أكثر بكثير من تلك العبارات

التي أشار إليها، ومع ذلك لم يشر إلا إلى عدد محدود فقط من العبارات ونسب الباقي إلى نفسه. وهذا هو ما يطلق عليه «الانتحال» plagiarism، أي استخدام الباحث أو الكاتب أفكاراً ومعلومات دون عزوها إلى المصدر الذي أخذت منه، مما يوهم القارئ أنها أفكار الباحث الخاصة.

٦- أنه في حالة اعتماد الباحث على مصادر ثانوية، لم تحدث عملية تحريف لما قصده الكاتب الأصلي، ذلك أن عملية نقل عبارات من مرجع إلى آخر يؤدي بشكل أو بآخر إلى تشويه ما قصده الكاتب الأصلي. وفي هذه الحالة، ينبغي على القارئ أن يبذل ما وسعه من جهد للعودة إلى المصدر الأصلي للاطمئنان إلى أنه لم تحدث عمليات تحريف أثناء عملية النقل هذه.

بعد هذه الفكرة الموجزة لمعنى التوثيق ولأهمية تدوين البيانات الخاصة بالمصادر المقتبس منها على نحو دقيق، فعلينا أن نطرح ببساطة تساؤلين: ما الذى نوثّقه؟ وما الذي لا نوثّقه؟

(انظر: The University Writing Center: what to document, and: what not to document).

الإجابة على هذين السؤالين ليست في حاجة إلى تفكير عميق، وإنما في حاجة إلى من يلتزم بها. فعلى الباحث أو الكاتب أن يقوم بتوثيق كل إسهام قام به باحث آخر أو كاتب آخر، طالما أن هذا الإسهام قد أتيح للباحث أن يطلع عليه، وطالما أن له علاقة بالقضية موضع البحث أو الدراسة. وتتضمن هذه الإسهامات ما يلي:

١- اقتباس أو استشهاد من مصدر ما (له موثوقيته)، أصلياً كان أم ثانوياً.

٢- تلخيص أو إعادة صياغة لأفكار وآراء متضمنة في مصدر ما، بما لا يؤدي إلى خلل في معناها الأصلي الذي قصده المصدر.

٣- معلومات وبيانات يتم الاستشهاد بها من مصدر ما، مثل الوقائع والبيانات الإحصائية والرسومات التخطيطية والرسومات البيانية والجداول.

مثل هذه الإسهامات ينبغي أن تخضع للتوثيق، بمعنى أنه من الضروري تدوين بيانات المصادر التي أخذت منها هذه الإسهامات، وذلك بشكل ييسر للقارئ إمكانية العودة إليها لو رغب في ذلك.

أما بالنسبة لما لا يحتاج الباحث أو الكاتب إلى توثيقه، فضلاً عن عدم منطقية التوثيق أصلاً، فيتمثل فيما يلي:

١- الأفكار والآراء الخاصة للباحث أو الكاتب. ويستثنى من ذلك أنه لو كان للباحث أو الكاتب إسهام ما مدون في مرجع معين، فمن حقه، عندئذ، أن يشير إليه طالما كان هذا الإسهام له علاقة بالقضية موضع البحث أو الاهتمام.

٢- المعرفة الشائعة المتداولة بين المشتغلين بالعلم والبحث العلمي في مجال التخصص.

ففي مجالات التربية، مثلاً، يمكن للفرد منا أن يتساءل: ما جدوى تعبئة صفحات عديدة في البحث والرسالة عن أهمية التعليم في التنمية البشرية وتقدم المجتمعات؟ إن مثل هذه المعلومات معروفة لكل مشتغل بالتربية ويمكن للباحث أن يشير إليها بإيجاز دون أن يسرف في حديث يعرفه كل مهموم بقضايا التربية.

٣- المعلومات أو البيانات أو التواريخ المتداولة في مصادر متعددة إلى الحد الذي لا يجعلها في حاجة إلى توثيق. فمثلاً، من المعروف أن الرئيس جمال عبد الناصر قد توفي في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠، وأن الرئيس أنور السادات قد اغتيل في ٦ أكتوبر ١٩٨١، وأن معركة تحرير سيناء قد بدأت في ٦ أكتوبر ١٩٧٣، وغير ذلك. فهل هناك حاجة إلى أن يتم توثيق مثل هذه المعلومات من مصدر ما؟

يبقى لنا هنا أن نوضح الكيفية التي يتم بها تدوين بيانات المصادر التي تم الرجوع إليها للاقتباس منها أو للاستشهاد بها. وعمليات التوثيق هذه تتم مرتين:

أ- في المرة الأولى عند موضع أو مواضع الاقتباس داخل المتن. وهذه بدورها تتم بأكثر من طريقة سوف يتم توضيحها.

ب- في المرة الثانية عند إعداد قائمة المراجع التي تتضمن كل المصادر التي رجع إليها الباحث أو الكاتب، وذلك في صفحات مخصصة في نهاية متن البحث أو الكتاب أو الرسالة.

وإذا كان الوضع المنطقي يتطلب أن نبدأ بتوضيح كيفية التوثيق داخل المتن عند مواضع الاقتباس، إلا أنني أستأذن القارئ في أن أبدأ بإعداد قائمة المراجع، حيث يصبح الأمر بعد ذلك أيسر عند التدوين داخل المتن.

إعداد قائمة المراجع: The list of References

من المهم أن نشير هنا، مرة أخرى، إلى وجود عدة أساليب وصيغ لتدوين بيانات المصادر التي رجع إليها الباحث مقتبساً منها أو مستشهداً بما جاء فيها. وكما أوضحنا سابقًا، فإن هذه الأساليب توجد بينها فروق شكلية بسيطة في عملية التوثيق، إلا أن أشهرها هو أسلوب APA الذي تسير وفقًا له مؤسسات النشر المختلفة في العالم العربي (جامعات، ومجلات دورية، ومؤتمرات). وفي ضوء ذلك، فإننا سوف نلتزم ذلك الأسلوب مع إحداث تعديلات طفيفة فيه، خصوصاً عندما نستخدمه في تدوين بيانات المراجع العربية.

(لمزيد من التوضيح حول الأسلوب، انظر: APA Online. 2008. Freqaently Asked Questions)

ولاستخدام هذا الأسلوب، فإن هناك نوعين من القواعد ينبغي مراعاتهما؛ قواعد عامة للتدوين، وقواعد فنية خاصة بكل نوع من أنواع المصادر. وبالنسبة للقواعد العامة لتدوين بيانات المصادر في قائمة المراجع، فإنه ينبغي مراعاة ما يلي:

١- يتم ترتيب المراجع في القائمة أبجدياً، مع الأخذ في الحسبان أننا نبدأ بكتابة المراجع العربية أولاً، تليها المراجع الأجنبية، بحيث تسلسل القائمة في ترتيب واحد من الأرقام، بمعنى أن الرقم المسلسل الذي يأخذه أول مرجع أجنبي يكون هو الرقم التالي مباشرة لآخر مرجع عربي. يضاف إلى ذلك أن كتابة أسماء المؤلفين تكون على النحو التالي: الاسم الأخير للمؤلف (لقب العائلة)

أولاً، يليه الاسم الأول ثم الأوسط إن وجد، ولو بالإشارة إليه بحرف استهلالي. هذا في حالة المراجع الأجنبية. أما بالنسبة للمراجع العربية فيكتب اسم المؤلف كاملاً: الأول ثم الأوسط ثم الأخير. وقد يحدث أن تطلب هيئات تحرير بعض المجلات والمؤتمرات في العالم العربي الالتزام بكتابة أسماء المؤلفين العرب بنفس الطريقة التي تكتب بها بيانات أسماء المؤلفين الأجانب؛ أي الاسم الأخير أولاً ثم الأول ثم الأوسط. في مثل هذه الحالة ليس على الباحث إلا أن يستجيب لما تطلبه منه جهة النشر أو هيئة الإشراف.

٢- في حالة كتابة بيانات المراجع الأجنبية، فإن السطر الأول في بيانات المرجع يكون بمحاذاة الهامش الأيسر. أما بالنسبة للسطور التالية في بيانات المرجع، فإنها تزاح إلى الداخل من اليسار إلى اليمين ثلاث أو أربع مسافات.

٣- في حالة كتابة بيانات المراجع العربية، فإن السطر الأول في بيانات المرجع يكون بمحاذاة الهامش الأيمن. أما بالنسبة للسطور التالية في بيانات المرجع، فإنها تزاح إلى الداخل من اليمين إلى اليسار ثلاث أو أربع مسافات.

٤- تكون المسافات بين كل سطر من سطور بيانات المرجع والذي يليه مزدوجة double- spaced.

٥- تترك مسافة إضافية بين السطر الأخير في بيانات المرجع والسطر الأول في بيانات المرجع الذي يليه.

ولا يكتمل فهمنا لعملية التوثيق إلا إذا كان لدينا إلمام بالقواعد الفنية لتدوين بيانات كل نوع من أنواع المصادر التي قام الباحث بالاقتباس منها أو الاستشهاد بها، وذلك وفقًا لأسلوب APA. ولنبدأ أولاً بكيفية تدوين بيانات المراجع الأجنبية ثم بعد ذلك المراجع العربية:

أولاً: المراجع الأجنبية:

فيما يلي بعض الصيغ المستخدمة في تدوين المراجع الأجنبية وفقًا لأسلوب APA.

أ- في حالة مقالة (أو بحث) في مجلة دورية: **Journal article.**

يتم التدوين على النحو التالي:

اسم المؤلف أو الباحث (بدءاً بالاسم الأخير، أي لقب العائلة، يليه الاسم الأول، ثم الأوسط ولو بحروف استهلالية). السنة. عنوان المجلة (بحروف طباعة مائلة)، العدد، الصفحات.

على القارئ أن يلاحظ ما يلي:

١- اسم الباحث أو الكاتب يبدأ بلقب العائلة. وفي حالة ما إذا كان هناك أكثر من باحث أو مؤلف، فإن الباحث الثاني أيضًا يكتب اسمه بنفس طريقة كتابة بيانات اسم الباحث الأول.

٢- أن كل عنصر من عناصر البيانات (اسم المؤلف- السنة- عنوان المقالة- اسم المجلة) تفصل بينها نقاط.

٣- أنه لا توجد علامات تنصيص محيطة بعنوان المقالة أو البحث. ويمكن للباحث أن يضع هذه العلامات إذا لم ترَ هيئة الإشراف أو الجهة الناشرة مانعًا في ذلك.

٤- أن السنة (أو تاريخ النشر) توضع بعد اسم المؤلف (أو المؤلفين) مباشرة.

٥- أن السطر الثاني من سطور بيانات المرجع يتحرك إلى الداخل قليلاً (ثلاث أو أربع مسافات).

٦- أن اسم المجلة مدون بحروف طباعة مائلة. وفيما مضى كان من الممكن أن يكتب اسم المجلة بحبر ثخين أو أن يوضع تحته خط. إلا أنه مع انتشار استخدام برامج الكتابة Microsoft Word، فلقد أصبح من الممكن وبسهولة كتابة اسم المجلة باستخدام حروف طباعة مائلة italics.

٧- أن أرقام الصفحات لا يسبقها pp، وإنما تكتب مباشرة بعد الفاصلة التي تحدد رقم العدد.

وفيما يلي مثال يوضح كيفية التوثيق وفقًا لهذا الأسلوب:

Fine, M.A., & Kurdek, L.A. (1993). Reflections on determining authorship credit and authorship order on faculty- student collaborations. *American psychologist*, 48, 1141 - 1147

ب- في حالة تدوين بيانات كتاب: Book

يتم التدوين على النحو التالي:

اسم المؤلف (بدءًا باسم العائلة، ثم الأول، ثم الأوسط). السنة. عنوان الكتاب بحروف طباعة مائلة. مكان النشر: الجهة الناشرة.

يلاحظ في عملية التدوين هذه ما يلي:

١- اسم المؤلف أو المؤلفين مدون بنفس الطريقة التي أشرنا إليها في أعلاه.

٢- عنوان الكتاب يدون باستخدام حروف طباعة مائلة طالما أن ذلك ممكن.

وفي حالة تعذر ذلك بوضع خط تحت العنوان أو يكتب بحبر ثخين Bold.

٣- أن عناصر البيانات تفصلها عن بعضها نقاط.

٤- أن السنة تذكر بعد اسم المؤلف (أو المؤلفين) مباشرة.

٥- أنه يفصل بين مكان النشر وجهة النشر نقطتان فوقيتان «:» Colon.

٦- أن السطر الثاني (وما بعده) من سطور بيانات الكتاب يتحرك إلى الداخل ثلاث أو أربع مسافات.

وفيما يلي مثال يوضح كيفية التوثيق وفقًا لهذا الأسلوب:

Nicol, A.A.M., & pexman, p.M. (1999). *Presenting your findings: A practical guide for creating tables.* Washington, DC: American psychological Association.

ج- في حالة تدوين بيانات فصل في كتاب: **Book chapter**

يتم التدوين على النحو التالي:

اسم المؤلف (أو المؤلفين) بدءًا باسم العائلة، ثم الاسم الأول فالأوسط. السنة. عنوان الفصل. في اسم المحرر مكتوبًا كاملاً بالطريقة العادية (محرر). عنوان الكتاب بحروف طباعة مائلة (أرقام الصفحات مسبوقة بـ .PP). مكان النشر: الجهة الناشرة.

يلاحظ في عملية التدوين هذه وجود عناصر مشتركة عديدة مع ما سبقت الإشارة إليه. إلا أنه توجد بعض الإضافات هنا يستحسن الإشارة إليها:

١- أن أسماء المؤلفين قد كتبت بدءًا بالاسم الأخير يليه الأول فالأوسط، بينما تمت كتابة اسم المحرر كاملاً بدءًا من الاسم الأول.

٢- أن اسم المحرر كان مسبوقًا بحرف الجر "في" "In".

٣- عنوان الفصل تمت كتابته بشكل عادي، بينما كتب عنوان الكتاب باستخدام حروف طباعة مائلة.

٤- أرقام الصفحات مسبوقة بـ .pp وهو ما لم يكن موجودًا في حالة تدوين بيانات أرقام صفحات مقالة في مجلة دورية.

وفيما يلي مثال يوضح كيفية توثيق فصل في كتاب وفقًا لهذا الأسلوب:

O'Neil, J.M., & Egan, J. (1992). Men's and Women's gender role journeys: Metaphor for healing, transition, and transformation. In B.R. Wainrib (Ed.), *Gender issues across the life cycle* (pp. 107-123). New york: Springer.

د- الأطروحات (الرسائل الجامعية) والبحوث غير المنشورة:

قياسًا على ما سبق، فإن تدوين بيانات الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) والبحوث غير المنشورة، يتم على النحو التالي:

١- اسم الباحث (بدءاً بلقب العائلة ثم الاسم الأول ثم الأوسط).

٢- سنة الحصول على الدرجة (أو إعداد البحث).

٣- عنوان الرسالة بالخط العادي (طالما أنها غير منشورة)(*).

٤- الجامعة المانحة للدرجة.

وفيما يلي مثال يوضح كيفية تدوين بيانات رسالة دكتوراه:

Arrayed, J.E. (1974). A critical Analysis of School Science Teaching in Arab Countries. Ph. D. Thesis. University of Bath.

وفيما يتصل بالبحوث والمقالات المقدمة في ندوات ومؤتمرات علمية، فإن تدوينها يتم بنفس الطريقة التي تدوَّن بها المقالات والبحوث في المجلات الدورية، على أن يحل عنوان المؤتمر محل عنوان المجلة الدورية.

أيضاً، فإن الموسوعات والقواميس والمعاجم اللغوية تدوَّن بياناتها بطريقة مماثلة للطريقة التي تدوَّن بها بيانات الكتب.

ثانياً: المراجع العربية:

وفقًا لأسلوب APA، فإنه لا يفترض أن تختلف طريقة تدوين بيانات المراجع العربية عن طريقة تدوين بيانات المراجع الأجنبية. إلا أن في واقع الحال، طريقة كتابة أسماء المؤلفين (فقط) يفترض فيها أن تتمايز بحسب الثقافة التي ينتمي إليها كل من الباحث والقارئ. فإذا كانت العادة قد جرت في الثقافة الغربية على مخاطبة الأشخاص بعضهم البعض بالألقاب العائلية، فإن العرف في ثقافتنا العربية قد جرى على غير ذلك، حيث تتم المخاطبات بين الناس باستخدام أسمائهم الأولى. وبناء على ذلك، فمن الأفضل أن تكتب أسماء المؤلفين بدءاً من الاسم الأول ثم الأوسط ثم الأخير. ومع ذلك، وتكراراً لما سبق أن أشرنا إليه، فإن

(*) بعض الجامعات (خصوصاً الأمريكية) تعتمد سياسة نشر الرسائل الجامعية. وفي هذه الحالة، فإن عنوان الرسالة يكتب بحروف طباعة مائلة، مثلما يحدث في كتابة عناوين الكتب.

العديد من الدوريات العربية والمؤتمرات التي تعقد في بعض البلدان العربية تشترط على الباحثين أن يدوّنوا الأسماء في قائمة المراجع وفقًا لنفس الأسلوب الذي تدوَّن به في المراجع الأجنبية. وفي مثل هذه الحالة، فقد لا يكون أمام الباحث خيار آخر إلا الاستجابة لمثل هذا الشرط.

اختلاف آخر بين تدوين بيانات المراجع الأجنبية وتدوين بيانات المراجع العربية يتمثل في الاتجاه الذي تتحرك به ثلاث أو أربع مسافات إلى الداخل بدءًا من السطر الثاني في بيانات المرجع. فبينما يكون الاتجاه في حالة المراجع الأجنبية من اليسار إلى اليمين، يكون في حالة المراجع العربية من اليمين إلى اليسار.

ما عدا ذلك، فليست هناك فروق أخرى. ولذا فإننا سنكتفي هنا فقط بذكر بعض الأمثلة التي توضح طريقة التدوين في حالات مختلفة.

أ- في حالة مقالة أو بحث في مجلة دورية:

عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب. (أكتوبر/ نوفمبر ١٩٨٩). ثقافة الطفل العربي الإسلامية والعلمية. *دراسات تربوية* (تصدر عن رابطة التربية الحديثة بالقاهرة). المجلد الأول، الجزء (٢١)، ١٣٣- ١٥٦.

ب- كتاب:

البيانات المطلوب تدوينها بالنسبة للكتب هي:

١- اسم المؤلف أو المؤلفين.

٢- تاريخ النشر.

٣- عنوان الكتاب بحروف طباعة مائلة italics.

٤- رقم الطبعة (إن كانت غير الطبعة الأولى).

٥- اسم المترجم (أو المترجمين) إذا كان الكتاب مترجمًا.

٦- مكان النشر وجهة النشر.

وفيما يلي أمثلة توضح ذلك:

١- كتاب لمؤلف واحد:

فاخر عاقل. (١٩٧٩). *أسس البحث في العلوم السلوكية*. بيروت: دار العلم للملايين.

٢- كتاب لأكثر من مؤلف(١):

محمد عزت عبد الموجود، أحمد حسين اللقاني، فتحي علي يونس، ومحمود كامل الناقة. (١٩٧٧-١٩٧٨). *أساسيات المنهج وتنظيماته*. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

٣- كتاب مترجم(٢):

تشايلد، دنيس. (١٩٨٣). *علم النفس والمعلم*، الطبعة العربية. ترجمة: عبد الحليم محمود السيد، زين العابدين درويش، وحسين عبد العزيز الدريني. مراجعة: عبد العزيز القوصي. القاهرة: هولت سوندرز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام.

٤- كتاب من كتب التراث(٣):

الشوكاني، محمد بن علي. (١٩٧٩). *أدب الطلب*. تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية. الجمهورية العربية اليمنية، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمنية.

---

(١) تجدر الإشارة هنا إلى أنه إذا ما رأى الباحث (بتوجيه من هيئة الإشراف) أن يدون بيانات المرجع كاملاً في هامش الصفحة المدون فيها الاقتباس، فيكتفي بذكر اسم المؤلف الأول متبوعًا بكلمة «وآخرون» لتصبح «محمد عزت عبد الموجود وآخرون». وفي حالة المراجع الأجنبية يذكر اسم المؤلف الأول متبوعًا بـ et al.

(٢) يلاحظ هنا اسم المؤلف بدأ بالاسم الأخير متبوعًا بالاسم الأول؛ لأنه أجنبي.

(٣) يلاحظ في كتب التراث أننا نكتب اسم المؤلف بدءًا من لقبه (أي بطريقة مماثلة لما نكتب به الأسماء في المراجع الأجنبية)؛ وذلك لأن هؤلاء الأعلام قد عرفوا بألقابهم أكثر مما عرفوا بأسمائهم الأولى.

ج- فصل في كتاب:

عبد المنعم أحمد حسن. (١٩٩٩). الطاقة. في محمد صابر سليم، وبيتر جام (محرران). *مرجع في التربية البيئية للتعليم النظامي وغير النظامي* (ص ص ٢٣٥-٢٧٨). القاهرة: رئاسة مجلس الوزراء، جهاز شئون البيئة، مشروع التدريب والوعي البيئي، دانيدا.

د- الرسائل الجامعية:

عبد الفتاح عبد الحميد. (١٩٨٦). *تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي*. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة المنصورة.

هـ- بحوث أو مقالات أو تقارير في ندوات أو مؤتمرات:

حمدي أبو الفتوح عطيفة. (العام الجامعي ٩٨/ ١٩٩٩). تنمية القيم والاتجاهات لدى الطلاب- الدور الغائب للمعلم. ورقة قدمت إلى ندوة: *المعلم في دولة الإمارات العربية المتحدة*. (ص ص١-٣٤). العين: جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية التربية، الانتساب الموجه.

و- الموسوعات والقواميس والمعاجم اللغوية:

مجمع اللغة العربية. (١٩٨٠). *المعجم الوجيز*. القاهرة: مطابع شركة الإعلانات الشرقية.

لعل القارئ الآن قد تكونت لديه فكرة كافية عن كيفية تدوين بيانات المراجع العربية والأجنبية بأنواعها المختلفة في قائمة المراجع. مثل هذه القائمة تضم جميع المصادر التي اقتبس منها الباحث في تقريره البحثي. ويتبقى لنا الآن أن نفكر في الكيفية التي يتم بها تدوين بيانات المصدر في المتن، وذلك في الموقع أو المواقع التي تدون فيها الاقتباسات. الأمر سيكون يسيراً بعد أن اكتسبنا خبرة كافية في عملية التدوين، كما أوردناها في الصفحات السابقة.

طرق توثيق بيانات المراجع في مواضع الاقتباس:

بعد أن أخذنا فكرة جيدة عن كيفية تدوين بيانات المراجع في قائمة المراجع، فإننا نتساءل عن الكيفية التي تُدون بها بيانات المراجع في الموضع أو المواضع التي تمت فيها الاقتباسات. فكما سبق أن أوضحنا، فإن الباحث يدون اقتباساته أو استشهاداته بإحدى ثلاث طرق:

١- عندما يكون الاقتباس أقل من أربعة أسطر فيتم التعامل معه بدمجه داخل المتن بين علامتي اقتباس.

٢- عندما يكون الاقتباس أطول من أربعة أسطر تبدأ بكتابته في سطور مستقلة مزاحة من الهامش الأيمن عشر مسافات (إذا كانت الكتابة باللغة العربية) أو من الهامش الأيسر عشر مسافات (إذا كانت الكتابة باللغة الإنجليزية).

٣- عندما يكون الاقتباس طويلاً فيمكن للباحث أو الكاتب أن يقوم بإعادة صياغته وتلخيصه بما لا يُخل بالمعنى الذي قصده الكاتب أو الباحث الأصلي الذي أخذ منه الاقتباس.

ويبقى السؤال هنا: كيف يتم تدوين بيانات المراجع التي أخذت منها الاقتباسات، وذلك عقب كل اقتباس مباشرة؟

للإجابة عن هذا التساؤل يمكن القول: إن هناك ثلاث طرق لتدوين تلك المراجع. فيما يلي عرض موجز لكل منها:

أولاً: استخدام أسلوب: APA.

وفيها تتم الإشارة إلى اسم المؤلف، وسنة النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات التي أخذ منها الاقتباس. ولعل هذا الأسلوب، الذي تعتمده APA. هو أكثر أساليب التدوين شيوعًا وتيسيرًا على الباحث وعلى القارئ في نفس الوقت. فطالما أن الباحث قد أعد قائمة المراجع التي استخدمها، فإنه يكتفي في هذه الحالة بأن يقوم في نهاية كل اقتباس بذكر اسم المؤلف أو الباحث الذي اقتبس منه، وسنة

نشر البحث أو الكتاب، ورقم الصفحة أو الصفحات التي اقتبس منها. وعندئذ ليس على القارئ إلا أن يذهب إلى قائمة المراجع، لو رغب في التحقق من المرجع أو من شيء ما، حيث يمكنه أن يطلع على بيانات المرجع بشكل تفصيلي. القارئ في هذه الحالة لن يتشتت بالاطلاع على تفاصيل المرجع داخل المتن، وإنما سيكون جل تركيزه على محتويات المتن. ويمكنه أن يرجع إلى قائمة المراجع لو أراد الحصول على كل التفاصيل الخاصة ببيانات المرجع (أو المراجع).

وقد يحدث أن يقوم الباحث أو الكاتب بالاقتباس من نفس المرجع ولكن من صفحات أخرى، عندئذ فإنه في نهاية الاقتباس سوف يكتب اسم المؤلف، وسنة النشر، ورقم الصفحة (أو الصفحات) الأخرى التي اقتبس منها. أي أن اسم المؤلف وسنة النشر بالنسبة للمؤلف الأصلي سوف تبقيان كما هما، ولكن أرقام الصفحات سوف تختلف بتعدد الاقتباسات.

قد يحدث أن يقتبس الباحث من أكثر من بحث أو مرجع لنفس المؤلف، ولكنها منشورة في سنوات مختلفة. في هذه الحالة، فإن عنصر التمييز هنا سوف يكون سنة النشر، بمعنى أنه عندما يشير إلى اقتباس معين أخذه من مرجع معين لمؤلف ما منشور في سنة معينة، فإنه سيشير إلى اسم المؤلف، وسنة النشر، ورقم الصفحة (أو الصفحات) التي أخذ منها الاقتباس. وعندما يستشهد باقتباس آخر لنفس المؤلف ولكن من مرجع آخر منشور في سنة مختلفة، فإنه سيشير إلى اسم المؤلف وسنة النشر، ورقم الصفحة أو (الصفحات) التي أخذ منها الاقتباس. أي أن العنصر المميز هنا هو سنة النشر التي اختلفت في حالة المرجعين. ومن ثم، فإنه يسهل على القارئ أن يميز بين المرجعين (أو أكثر) ولو أنهما لنفس المؤلف.

في حالة أخرى قد يكون لنفس المؤلف (الذي يقتبس منه الباحث في مواضع متعددة) أكثر من مرجع منشور في نفس السنة!! كيف يمكن للباحث أن يميز بين هذه المراجع في نهاية الاقتباسات وفي قائمة المراجع بما ييسر على القارئ التعامل معها؟ في مثل هذه الحالة، فإنه في قائمة المراجع يتم كتابة اسم المؤلف متبوعًا

بحرف (أ) إذا كان المرجع باللغة العربية وبحرف (a) إذا كان المرجع مكتوبًا باللغة الإنجليزية. وفي المرجع الثاني لنفس المؤلِّف المنشور في نفس السنة يكون اسم المؤلف متبوعًا بحرف (ب) إذا كان مكتوبًا باللغة العربية، وبحرف (b) إذا كان مكتوبًا باللغة الإنجليزية، وهكذا. ومن ثم، فإنه عند الإشارة إلى مرجع معين لنفس المؤلف في نهاية الاقتباس يكتب اسم المؤلف متبوعًا بحرف (أ أو ب) أو (a أو b) حتى يمكن التمييز بين المراجع المختلفة لنفس المؤلف والمنشورة في سنة واحدة.

وضع آخر يمكن أن يواجهه الباحث عندما يقوم بالاقتباس من مرجع كتبه اثنان. في هذه الحالة يتم التعامل مع المؤلفين بنفس الكيفية التي أوضحناها في السطور السابقة تمامًا، وذلك باستثناء واحد فقط، هو أنه سيقوم بكتابة اسم المؤلفَيْن اللذين اقتبس من مرجعهما. ويتم ذلك بنفس الكيفية التي كان يكتب بها اسم فلان وفلان.

ونود هنا أن نشير إلى أن عند كتابة اسم المؤلف أو المؤلفين باللغة العربية، فإن الاسم يتم كتابته بشكل كامل بدءًا من الاسم الأول حتى الأخير. وكذلك الحال عندما يكون هناك اسمان. أما إذا كان الاسم أو الاسمان باللغة الأجنبية، فإن الإشارة إليه (أو إليهما) تتم بذكر لقب العائلة.

في حالة ما إذا كان عدد المؤلفين يتجاوز اثنين، فإنه من الصعب على الباحث أن يكتب جميع الأسماء المذكورة. وفي هذه الحالة يُكتفى، في حالة اللغة العربية، بكتابة اسم المؤلف الأول كاملاً متبوعًا بكلمة «وآخرون». وإذا كانت الأسماء أجنبية، فإنه يكتفى بكتابة لقب العائلة الخاص بالمؤلف الأول متبوعًا بـ« et al» تجدر الإشارة هنا إلى أن ذلك يتم فقط في مواضع تدوين الاقتباسات. أما في قائمة المراجع، فإن الأسماء تكتب كاملة.

يبقى هنا أن نشير إلى أنه في بعض الأحيان يجد الباحث عبارة في مرجع ما يريد الاستشهاد بها، إلا أنها ليست عبارة صاحب المرجع وإنما -بدورها- مقتبسة

من مرجع آخر يتعذر على الباحث الرجوع إليه. هنا يجد الباحث نفسه مضطراً إلى اقتباس تلك العبارة من المرجع الذي بين يديه (مرجع ثانوي في هذه الحالة) وليس من المرجع الأصلي (مرجع أوّلي) الذي توجد فيه هذه العبارة. في تلك الحالة، فإن الباحث يشير إلى اسم المؤلف (أو المؤلفين) الأصلي يليه نقطة، ثم يكتب «عن» متبوعة باسم مؤلف المرجع الثانوي الذي اقتبس منه العبارة. ويتبع ذلك رقم أو نجمة للإشارة إلى حاشية الصفحة؛ حيث يدون فيها بيانات المرجع الأصلي كاملة، يعقبها تدوين بيانات المرجع الثانوي الذي أخذ عنه. أما في قائمة المراجع، فإنه يكتفى بتدوين بيانات المرجع الثانوي فقط. وفي حالة ما إذا كان المرجع باللغة الإنجليزية: فإن الباحث يكتب "quoted from" بدلاً من «عن»، وذلك قبل تدوين بيانات المرجع الأصلي.

وفيما يلي مثال بسيط يوضح ذلك:

ويرى برونر[1] أن إعمال معيار الأساسية في اختيار محتويات المناهج وتنظيمها راجع إلى مزايا عدة؛ منها: أنه يجعل المحتوى أكثر قابلية للاستيعاب، وأكثر بقاء في ذاكرة المتعلمين، وأنه يشكل السبيل الرئيس لانتقال أثر التدريب، ومن شأنه تضييق الفجوة بين المعارف المتقدمة والمعارف الأولية.

لقد تم تدوين بيانات المرجعين الأصلي والثانوي في حاشية الصفحة. أما في قائمة المراجع، فيتم تدوين بيانات المرجع الثانوي فقط (أحمد المهدي عبد الحليم، وآخرون).

ثانياً: استخدام أرقام المراجع كما هي مدونة في قائمة المراجع:

وفيها تتم الإشارة في موضع الاقتباس إلى رقم المراجع ورقم الصفحة التي تم الاقتباس منها. واستخدام مثل هذا الأسلوب قد يؤخذ عليه أن القارئ يكون

(1) Bruner, J.S. (1961). *The Process of education*. cambridge, Mass: Harvard university, pp. 23-26.
عن أحمد المهدي عبد الحليم، وآخرين. (٢٠٠٨). الأسس الفلسفية للمنهج. في رشدي أحمد طعيمة (محرر). *المنهج المدرسي المعاصر*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة (ص٦١- ٩٦) ص٨١.

مغيبًا، بدرجة أو بأخرى، عن اسم المؤلف الذي تم الاقتباس منه، ومن ثم، إذا أراد أن يعرفه، فعليه أن يقلب الصفحات بشكل مستمر بين موضع النص وقائمة المراجع. مشكلة أخرى قد تحدث، وهي أن الباحث عادة ما يترك إعداد قائمة المراجع إلى اللحظات الأخيرة.

وهذا يعني أنه سيترك عملية تدوين أرقام المراجع في مواضع الاقتباس إلى اللحظات الأخيرة أيضًا، مما قد ينجم معه حدوث بعض الأخطاء في تدوين الأرقام. ويزداد الأمر صعوبة إذا ما قرر الباحث، لسبب أو لآخر، إضافة مرجع أو أكثر في قائمة المراجع، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث تغيير في أرقام تسلسلها، ومن ثم في إعادة ترتيب الأرقام في المتن ثانية.

في ضوء هذه المشكلات، فإننا لا نفضل استخدام مثل هذه الطريقة في تدوين بيانات المراجع التي تم الاقتباس منها، وذلك في مواضع الاقتباس.

ثالثًا: الطريقة التقليدية:

والتي ترى بعض هيئات الإشراف حتى يومنا هذا ضرورة استخدامها من قبل الباحثين، ألا وهي تدوين بيانات المراجع التي تم الاقتباس منها في حواشي الصفحات التي تم فيها الاقتباس. أي أن ذكر بيانات المراجع التي تم الاقتباس منها يتم في حاشية نفس الصفحة بنفس الطريقة التي تتم بها عملية التدوين في قائمة المراجع، وذلك باستثناءين:

الأول: أنه في الحاشية يتم تحديد رقم أو أرقام الصفحات التي تم الاقتباس منها، بينما في قائمة المراجع لا يتم ذكر هذه الأرقام، وإن كان يتم تحديد أرقام صفحات المقالة في المجلة المنشور بها البحث المقتبس منه أو الفصل في الكتاب الذي يحتويه.

الثاني: أنه في حالة المراجع الأجنبية، تدون أسماء المؤلفين (أو المؤلف) كاملة، بدءًا من الاسم الأول ثم الأوسط ثم الأخير. والمثال التالي يوضح ذلك:

C.A. Moser and G.Kalton. (1975). *Survey Methods in Social*

Investigation. 2nd. Ed. London: Heinemann Educational Books, pp. 175-178.

وبصورة أكثر تحديدًا، فإنه عند كتابة بيانات المراجع في هوامش التقرير البحثي، فإن هناك بعض القواعد التي يجب الالتزام بها، وهي:

(انظر في ذلك: حمدي أبو الفتوح عطيفة (١٩٩٦. ص ص ٥٠٤- ٥٠٨).

أولاً: بالنسبة للمراجع العربية:

أ- عند كتابة بيانات المرجع المذكور لأول مرة في الهامش:

عندما ترد الإشارة إلى مرجع عربي للمرة الأولى في الهامش، فيتم تدوين بيانات المرجع بنفس الطريقة المدون بها في قائمة المراجع، مع بيان رقم الصفحة المقتبس منها. والمثال التالي يوضح ذلك:

حمدي أبو الفتوح عطيفة. (١٩٨٧). *تدريس الفيزياء في مصر خلال مائة عام: دراسة وثائقية*. المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر. ص٩٣.

ب- عند كتابة بيانات مراجع سبق الإشارة إليها:

قد يحدث أن يسترشد الباحث بمرجع معين في أكثر من موضع في التقرير البحثي. وفي هذه الحالة، فإنه ليس من المعقول أن يعيد تدوين بيانات المرجع كاملة كلما اقتبس منه نصًا أو استشهد برأي فيه. لتيسير الأمر على الباحث أو الكاتب، فإن هناك نظامًا معينًا يمكن أن يتبعه عند الإشارة لمرجع سبق تدوين بياناته. وفيما يلي توضيح مبسط لذلك النظام.

١- عندما يتكرر ذكر المرجع مرتين متتاليتين أو أكثر دون أن يكون بينهما فاصل، فإن الباحث يكتب في المرة الثانية، وربما في الثالثة أو أكثر:

(المرجع السابق ص١٢٢).

٢- عندما يتكرر استخدام نفس المرجع مرتين، ولكن فصل بينهما مرجع آخر

أو عدة مراجع، وليس للمؤلف المذكور أكثر من مرجع مدون في البحث، فإن الباحث يكتب في المرة الثانية أو الثالثة ... إلخ:

(حمدي أبو الفتوح عطيفة. مرجع سبق ذكره، ص٦٨).

وذلك على أساس أن بيانات المرجع قد دونت كاملة في المرة الأولى، فلا داعي إذن لإعادة تدوينها كاملة.

٣- عندما يتكرر ذكر المرجع مرتين يوجد بينهما مرجع آخر أو أكثر، ويكون للمؤلف المقتبس منه أكثر من مرجع في التقرير البحثي، فإنه في مثل هذه الحالة يجب على الباحث أن يوضح في المرة الثانية أو الثالثة ... إلخ -أي المراجع السابق ذكرها لنفس المؤلف هي التي أعاد الاقتباس منها. ويكون التمييز هنا إما بالإشارة إلى عنوان المرجع، بالإضافة إلى اسم المؤلف أو بذكر سنة النشر إذا كانت مختلفة في كل مرجع.

فعلى سبيل المثال، لو أن المؤلف السابق كان له كتاب آخر دوَّن الباحث بياناته للمرة الأولى على النحو التالي:

(حمدي أبو الفتوح عطيفة. (٢٠٠٧). *بحوث العمل: طريق إلى تمهين المعلم وتطوير المؤسسة التربوية*. القاهرة: دار النشر للجامعات).

لنفترض أن الباحث أو الكاتب قد اقتبس من هذا الكتاب مرة، وقام بتدوين بياناته كاملة، ثم اقتبس من المرجع السابق مرة ودوَّن بياناته كاملة. ثم بعد أن قام بالاقتباس من عدة مراجع في صفحات متعددة عاد فاقتبس من المرجع المنشور في ٢٠٠٧، ففي هذه الحالة على الباحث أو الكاتب أن يحدد للقارئ بوضوح أي المرجعين قد اقتبس منه. ويحدُث ذلك بأي من الطريقتين التاليتين:

(حمدي أبو الفتوح عطيفة. بحوث العمل...، مرجع سبق ذكره، ص٧٢).

أو: (حمدي أبو الفتوح عطيفة. (٢٠٠٧). مرجع سبق ذكره، ص٧٢).

ثانيا: بالنسبة للمراجع الأجنبية:

يتم اتباع نفس النظام المتبع في حالة المراجع العربية، مع استخدام مختصرات معينة شائعة للإشارة إلى سابق ذكر تلك المراجع. وفيما يلي توضيح مبسط لذلك:

أ- عند كتابة بيانات المرجع المذكور لأول مرة في الهامش:

يتم ذكر تلك البيانات بنفس الطريقة المذكورة بها في قائمة المراجع، مع كتابة أسماء المؤلفين كاملة، كما أسلفنا.

مثال:

James H. Mc Millan and Sally Schumacher. (1984) *Research in **Education***. Boston: little Brown and Company. pp. 45-47

ونلاحظ هنا أمرين:

الأول: كتابة أسماء المؤلفين كاملة؛ لأن عددهم لم يتجاوز اثنين. أما إذا زاد عدد المؤلفين عن اثنين فيكتفي، كما سبقت الإشارة، بكتابة اسم المؤلف الأول متبوعًا بـ("et.al" أي: وآخرون). إلا أنه في قائمة المراجع يجب ذكر أسماء جميع المؤلفين.

الثاني: أن الاقتباس أخذ من عدد من الصفحات، ولذا كتبنا (.pp) أما إذا أخذ الاقتباس من صفحة واحدة فقط فيكتب (p).

ب- عند كتابة بيانات مرجع سبقت الإشارة إليه:

فيتبع نفس النظام المستخدم في حالة المراجع العربية، مع استخدام اختصارات معينة متعارف عليها. وفيما يلي عرض مبسط لكل حالة من الحالات:

١- عندما يتكرر ذكر المرجع مرتين متتاليتين دون أن يفصل بينهما فاصل، فإن الباحث أو الكاتب يدون المرجع في المرة الثانية على النحو التالي:

١٠١ .id، وهي اختصار لكلمة «idem»، وتعني: المرجع السابق، نفس

الصفحة. وذلك إذا ما كان الاقتباس من نفس الصفحة التي سبق الاقتباس منها، أو:

٢٠١ ibid. pl33، وهي اختصار لكلمة «ibidem» التي تعني: المرجع السابق، وذلك إذا ما أخذ الاقتباس من صفحة أخرى غير الصفحة التي تم منها الاقتباس الأول.

٢- عندما يتكرر ذكر المرجع مرتين أو أكثر بينها مرجع آخر أو عدة مراجع، ولا يكون للمؤلف المذكور أكثر من مرجع مدون في التقرير البحثي. في هذه الحالة يكتب الباحث أو الكاتب في التقرير البحثي:

١٠٢ MeMillan and Schumacher. Loc cit حيث loc.cit. هي اختصار لكلمتي Loco Citato اللاتينية، وتعنيان «نفس الموضع». وتكتب هذه الرموز أو الاختصارات عندما يكون الباحث أو الكاتب قد اقتبس من المرجع من نفس الصفحة التي سبق له الاقتباس منها.

أو:

٢٠٢ McMillan and Schumacher. Op. cit. p. 97 حيث op. cit. هي اختصار لكلمتي "opera citato"، وتعنيان: مرجع سبق ذكره. وتكتب هذه الرموز عندما يكون الباحث قد اقتبس من صفحة أخرى غير تلك التي اقتبس منها في المرة الأولى.

٣- عندما يتكرر ذكر المرجع مرتين أو أكثر بينها مراجع أخرى، ويكون للمؤلف أو المؤلفين المذكورين أكثر من مرجع مدون في التقرير البحثي، فإنه في هذه الحالة يتم اتباع نفس النظام المستخدم في (٢) أعلاه، مع التمييز بين المراجع (الخاصة بنفس المؤلفين) إما بتدوين عنوان المرجع إلى جانب أسماء المؤلفين، أو بذكر سنة النشر إلى جانب أسماء المؤلفين.

من الواضح أن هذه الطريقة تحتاج إلى قدرات جيدة من الباحث أو الكاتب حتى لا تقع منه أخطاء عند تدوين بيانات المراجع المستشهَد بنصوص منها. وعلى

الرغم من ندرة استخدام هذا الأسلوب حاليًا، على الأقل في تقارير البحوث، إلا أن هناك بعض هيئات الإشراف على رسائل جامعية ترى أن يستخدم الباحثون هذا الأسلوب لكي يتمرسوا على كيفيـة توثيق بيانات المصادر التي رجعوا إليها، وذلك مرتين؛ مرة داخل المتن عند مواضع الاقتباس، ومرة في قائمة المراجع.

ومع ذلك، فإنه يبـدو لنا أن الطريقة الأولى، وهي الطريقة المتبعة في أسلوب APA هي الأيسر للباحث والقارئ على السواء.

ملخص:

تناولنا في هذا الفصل بعض القضايا المتصلة بالاقتبـاس والتوثيق في حـالة التعامل مع المواد المطبوعة. وبصورة أكثر تحديداً، فإن الموضوعات التي تم التعرض لها في الصفحات السابقة هي:

١- الاقتباسات: معناها، ودواعيها، وكيفيتها.

٢- الحواشي ووظائفها.

٣- التوثيق من حيث المعنى والأهمية والكيفية.

٤- إعداد قائمة المراجع.

٥- توثيق بيانات المراجع في مواضع الاقتباس.

بهذا العرض الموضح المبسط الموجز، فإننا نتصـور أن عمليات الاقتباس والتوثيق والتدوين من المصادر الإلكترونية، والتي سوف نعرض لكيفيتها في مكان لاحق في هذا الدليل- سوف تصبح أكثر سهولة ويسراً.

***

الفصل الخامس

تدوين بيانات المصادر الإلكترونية

مقدمة:

يقصد بتدوين بيانات مصادر المعلومات تسجيل عناصر كل مصدر من المصادر التي أفاد منها الباحث أو الكاتب، وذلك بشكل منظم يجعل من اليسير على القارئ أن يعود إلى تلك المصادر للتحقق من صحة ما نقله الباحث أو الكاتب عنها، أو لتحقيق استفادة علمية له هو نفسه (أي القارئ) لإحساسه بقيمة المصدر.

ولأهمية عملية التدوين citation هذه نشأت عدة مدارس كل مدرسة لها أسلوبها الخاص في التدوين أو التوثيق، منها Chicago, MLA, APA. وحرصاً منا على عدم تشتيت القارئ، فإن تركيزنا الأساسي سيكون على أسلوب APA بحسبانه الأسلوب المعتمد في التوثيق في معظم الكتب والمجلات الدورية العربية والأجنبية (خصوصاً في مجالات التربية وعلم النفس)، مع الإشارة إلى الفروق بينه وبين نظام أو أسلوب MLA حتى يتأكد للقارئ أن هذه الفروق هي فروق شكلية ليس أكثر من ذلك. ومع ذلك، فإننا سوف نقترح بعض التعديلات على أسلوب APA، إن شاء القارئ أخذ بها وإن رغب في الالتزام الحرفي بأسلوب APA فله ما يريد.

وقد يتساءل البعض عن سبب إفراد فصل خاص لعملية توثيق مصادر المعلومات الإلكترونية، وذلك على خلفية أن التوثيق هنا لابد وأن يكون متماثلاً، ولو إلى حد كبير، مع توثيق أي نوعية من مصادر المعلومات. هذا التساؤل صحيح في معظمه، ولكننا هنا نشير إلى أمرين:

الأول: أن هناك عناصر جديدة في المعلومات الإلكترونية ليست موجودة في عناصر مصادر المعلومات المطبوعة، منها: وجود عنوان إلكتروني URL، أو قواعد بيانات Databases، أو بريد إلكتروني E-mail، إلخ. وهو أمر يستلزم إيجاد موقع لها، عن حق، في عملية التدوين، وذلك بالإضافة إلى تدوين العناصر الأخرى المتعارف عليها في مصادر المعلومات المطبوعة.

الثاني: أن مجال مصادر المعلومات الإلكترونية والإنترنتية منها أفسحُ بكثير من **مجال مصادر المعلومات** المطبوعة. فإذا كانت مصادر المعلومات المطبوعة تتمثل في **مقالات وتقارير** بحوث في دوريات أو مجلات علمية دورية أو غير دورية أو فصلية، وفي كتب، وفي مؤتمرات وندوات، وفي معاجم وموسوعات، وفي كتب تراثية... إلخ. فإن هذه المصادر لها ما يناظرها على الإنترنت، بالإضافة إلى أنها هي نفسها قد تكون لها نسخ إلكترونية نتمكن معها من الاطلاع عليها على الإنترنت، إلى جانب إمكانية الاطلاع عليها كمصادر مطبوعة. ولكن، بالنسبة للإنترنت، فهناك مصادر معلومات أخرى لا تتوافر في صورة مطبوعة. فهناك مواقع يقوم أشخاص بإنشائها ومتضمن فيها مصادر معلومات تستحق، بعد تقويمها، أن نستشهد بها في بحوثنا وكتاباتنا. وكذلك الحال بالنسبة للمواقع المهنية الخاصة بمنظمات ومؤسسات ونقابات مهنية. وهناك مواقع مرتبطة بمؤسسات تعليمية. كذلك هناك منتديات المناقشة، وقوائم الخدمات البريدية، والبريد الإلكتروني، وقواعد البيانات... إلخ. كل ذلك استلزم ابتكار كيفيات لتدوين بيانات مصادر المعلومات المتضمنة فيها.

لعل هذين الأمرين هما ما جعلنا نفرد فصلاً خاصًّا لكيفية تدوين بيانات المصادر الإلكترونية. وفي هذا الصدد أود أن أشير إلى أننا قد فضلنا استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بديلاً عن مصادر المعلومات الإنترنتية، باعتبار أن مصادر المعلومات الإلكترونية تشمل أيضًا، بالإضافة إلى مصادر المعلومات الإنترنتية، الأقراص المضغوطة CD's وما يناظرها.

وفي هذا الفصل نتناول بعض القضايا المتصلة بتدوين بيانات المصادر الإلكترونية، منها: الاقتباس من مصادر المعلومات على الإنترنت- إشكاليات ومحاذير- البيانات المطلوب تدوينها- مقارنة بين أسلوب APA، وأسلوب MLA- التدوين باستخدام أسلوب APA- تعديلات مقترحة على أسلوب APA.

الاقتباس من مصادر المعلومات على الإنترنت:

تتم عملية الاقتباس من مصادر المعلومات على الإنترنت بنفس الكيفية التي يتم بها الاقتباس من المصادر المطبوعة، وفقًا لما أوردناه في الفصل السابق ووفقًا لما تشير إليه مراجع مناهج البحث المعنية بذلك. ومن المتعارف عليه، وفقًا لأسلوب APA أنه في نهاية الاقتباس يتم كتابة اسم المؤلف وسنة النشر (إن كانت هناك حاجة إلى ذلك)، ورقم الصفحة أو الصفحات في المصدر الذي تم الاستشهاد به.

الأمر، إذن، لا خلاف على كيفيته. ولكن عندما يتم التعامل مع مصادر المعلومات على الإنترنت، فإنه يُستخدم فيها واحد من نظامين للبرمجة في النص، أو كلا النظامين:

١- برمجية HTML. وفي هذه البرمجية، فإن الصفحات لا تكون مرقمة وفقًا لموضعها في النص الأصلي، وإنما يتم ترقيمها اعتبارًا من ١ إلى نهاية الوثيقة، وذلك عند الحصول على نسخة مطبوعة. بل إن عدد صفحات الوثيقة يختلف باختلاف كيفية طباعتها، وباختلاف نظام البرنامج المستخدم في الكمبيوتر نفسه. فعلى سبيل المثال، فإن عدد صفحات وثيقة ما تمت طباعتها مباشرة من على الإنترنت، قد يختلف عن عدد صفحاتها لو تم أولاً لصق الوثيقة على برنامج word ثم طباعتها. مثل هذا الأمر يسبب مشكلة للباحث عندما يقتبس من الوثيقة، وذلك فيما يخص رقم الصفحة (أو الصفحات) التي اقتبس منها أو استشهد بها.

٢- برمجية PDF، ووفقًا لهذه البرمجية، فإن صفحات الوثيقة تكون مرقمة وفقًا لأرقامها الفعلية في المصدر الأصلي المطبوع للنص. عندما يكون الأمر كذلك، فإن عملية تدوين أرقام الصفحات التي تم الاستشهاد منها لا يكون فيها أي إشكال على الإطلاق. ومع ذلك، فإنه تلزم الإشارة إلى أنه، في بعض الحالات، تكون صفحات الوثائق المعدة وفقًا لبرمجية PDF غير مرقمة.

وفي بعض مصادر المعلومات على الإنترنت نجد أن ناشريها قد أعدوها وفقًا للبرمجيتين معًا: PDF, HTML؛ ليختار القارئ أيهما سيستخدمه، أو يختار كلتيهما القارئ هنا له الحرية في الاختيار.

المشكلة الأساسية تنشأ مع الصفحات المعدة وفقًا لبرمجية HTML، حيث لا أرقام صفحات يمكن الإشارة إليها عند نهايات الاقتباسات. تتفق المدارس التدوينية المختلفة مثل (MLA, APA) على اللجوء إلى العناوين الرئيسية والفرعية وأرقام الفقرات الموجودة في النص المستشهد به؛ لتقريب القارئ إلى الموضع الذي تم الاقتباس منه(*). ففي مثل هذه الحالات يُنصح القارئ بتسجيل رقم الفقرة، لو كان النص في صورة فقرات مسلسلة. فمثلاً في نهاية العبارة (أو العبارات) المستشهد بها يكتب (Adler, pars. 19-20)، أي أنه قد دون من مرجع أدلر الفقرتين ١٩، ٢٠.

إذا كان النص المستشهد به جزءًا من محتوى مقسم إلى عناوين رئيسة، في هذه الحالة يتم كتابة العنوان الرئيس، يليه رقم الفقرة أو الفقرات، مثل:

(APA Online. Frequently Asked Questions: How do I cite Web site..., pars 1-3).

عندما لا تكون هناك فقرات متعددة متسلسلة ضمن عناوين رئيسة، فإنه يتم فقط كتابة العناوين الرئيسة التي تم أخذ الاستشهاد من محتواها، مثل:

(APA Online. Frequently Asked Questions: How do I reference a Web page that lists no author?).

(*) انظر، على سبيل المثال:

1-MLA. (2008). I am using a source on the web that has no page numbers........

2- APA Online. (2008). Frequently Asked Questions: How do I cite web site material that has no author, no page numbers?

أيضًا، فإنه في حالة عدم وجـود تاريخ للوثيقة ولا مؤلف لها، ومع ذلك رأى الباحث أو الكاتب أهميـة الاستشهاد منها بنصوص معينة، فإن دليل APA ينصح بأنه في نهاية الاقتباس يتم تدوين أول كلمتين من العنوان متبوعتين بـ .n.d اختصاراً لـ no date، مع الإشارة إلى رقم الفقرة، وذلك مثل:

("Style List," n.d. para. 5)

أما في قائمة المراجع فيتم تدوين بيانات المرجع على النحو التالي:

Style list for References. (n.d.). Retrieved January 1, 2001, from http:// www. Apa. Org

كلمة retrieved تشير إلى تاريخ دخـول القارئ إلى الموقع. أما الوثيقة نفـسها فليس لها تاريخ نشر.

قضيـة أخرى تتصل بالاقتبـاس من مصادر ثانوية، عبارات منقـولة عن مصادر أولية ليـست متاحة لـلباحث. ينصح دليل(APA Online. How do I cite a APA source that I found in another source?). بالإشـارة إلى كلا المصـدرين (الأولّي والثانوي) وذلك في موضع الاقتباس، أما في قائـمة المراجع، فيتم الاكتفاء بتدوين بيانات المرجع الذي تم الاقتباس منه بالفعل (أي المصدر الثانوي).

لعلنا هنا قـد ألقينا الضـوء على كيفـية الاقـتباس من مـصادر معـلومات على الإنترنت، مع الأخذ في الحسبان كل ما سبق توضيحه في الفصل السابق عن كيفية الاقتباس بالنسبة للمصادر المطبوعة وتدوين بياناتها.

إشكاليات ومحاذير ونصائح:

كنا قـد أوضحنا في فـصل سابق أن هنـاك إشكاليات عـديدة في التعـامل مع مصادر المعلومات الإنتـرنتية، وهو ما جعلنا نقدم عددًا من المعـايير يتم في ضوئها تقويم المصدر، قبل أن نقرر ما إذا كنا سوف نقتبس منه أم غير ذلك، وتـستمر معنا هذه الإشكاليات عندمـا نحاول أن ندوِّن بيانات مـصادر المعلومات الإنترنتـية التي استشهدنا بها في تقاريرنا البحثية أو في مقالاتنا أو في كتاباتنا العلمية المتخصصة.

عندما نقارن عمليات التدوين التي تتم لبيانات المصادر المطبوعة وتلك التي تتم لمصادر المعلومات الإنترنتية، فإننا نجد الأولى أيسر بكثير وأوضح تمامًا من الثانية. فنوعية المصادر المطبوعة محدودة وبياناتها واضحة المعالم تمامًا. أما في حالة مصادر المعلومات الإنترنتية، فهي (على فرضية أننا قمنا بتقويمها وتأكدنا من صدقية محتواها) متعددة وبياناتها متشعبة. بعض المصادر لها مؤلفوها الواضحون وأخرى بلا مؤلفين. بعضها عبارة عن مجلات مطبوعة لصقت postad or mounted أو ثبتت على الإنترنت وأخرى عبارة عن مجلات إلكترونية عبر الخط. بعضها مكتوب وفقًا لبرمجية HTML وأخرى وفقًا لبرمجية PDF.

هناك أيضًا البريد الإلكتروني، ومنتديات الحوار والمناقشة، وقواعد البيانات، والمواقع الشخصية، والمواقع المهنية... إلخ. كل منها له طريقته الخاصة في تدوين بيانات مصادره.

على أية حال، فإننا في السطور التالية نعرض لبعض القضايا المتصلة بتدوين بيانات مصادر الإنترنت، مع تقديم بعض الإرشادات للباحثين، والخاصة بكيفية التعامل معها:

أولاً: هناك القضية الخاصة باحتمالية اختفاء المصدر الإنترنتي من على الشبكة. فنحن، كما أوضحنا في الفصل الأول وكما سنوضح في الصفحات التالية، نشدد على أهمية تدوين البيانات الخاصة بعنوان المصدر URL حتى يمكن للقارئ أن يدخل إلى المصدر عن طريق كتابات بيانات URL.

إلا أنه، وكما نعلم، فإن المعلومات الموجودة على شبكة الإنترنت تتجدد، الأمر الذي يؤدي إلى اختفاء مواقع، أو إعادة تشييدها، أو تغيير عناوينها. بعض المواقع التي تتحرك وتتغير عناوينها تشير إلى ذلك، والبعض الآخر لا يشير. مثل هذه الأمور تقلل من احتمالية الحصول على المصدر ثانية وذلك بدرجة أو بأخرى. وللتعامل مع هذه القضية، فإن على الباحث بمجرد دخوله إلى الموقع وتأكده من جدارة مصدر المعلومات لأن يصبح متضمنًا في بحثه... بمجرد حدوث ذلك يقوم

بالاحتفاظ بنسخة من محتويات المصدر مطبوعة أو على قرص مضغوط أو على الكمبيوتر أو بأكثر من طريقة. مثل هذا يمكّنه من أن يعود إلى المصدر في أي وقت حتى لو تغير الموقع أو اختفي.

حقيقةً إن مثل هذا الحل قد لا يفيد القارئ الذي يريد أن يدخل إلى الموقع للتأكد من صدق ما دونه الباحث، وإنما سيستفيد منها الباحث فقط. أما بالنسبة للقارئ، فإن السطور القادمة قد تساعده في التغلب على تلك المشكلة.

ثانيًا: قضية أخرى تتصل بكيفية تدوين البيانات، والتي ستناولها بالتفصيل في صفحات تالية. إن تدوين مصادر المعلومات الإنترنتية يتطلب توفر كل البيانات الممكنة الخاصة بالمصدر. فبالإضافة إلى تدوين البيانات وفقًا لما هو متبع مع المصادر المطبوعة، تتم كتابة بيانات URL بدقة متناهية. عندئذ، يمكن للقارئ أن يكتب بيانات URL الخاصة بالمصدر أمام خانة address في صفحة الموقع ثم يضغط enter، فيجد نفسه أمام المصدر مباشرة، حيث يتمكن من مطابقة ما نقله الباحث مع ما هو متضمن في المصدر. فماذا لو حدث وكان الموقع قد تغير أو اختفى؟ في هذه الحالة يمكن للباحث أن يدخل إلى محركات البحث الرئيسة ليكتب فيها اسم المؤلف أو بيانات العنوان، حيث هناك احتمال كبير أن يقوده المحرك إلى الموقع حتى لو تغير عنوانه. كما يمكنه أن يقلص بيانات URL لتقتصر على الصفحة الرئيسة التي ربما لا تزال نشطة. وعندما يدخل إليها يبدأ في البحث من خلالها عن المقالة.

وحديثًا، فإن بعض جهات النشر تؤرشف محتوياتها تحت أرقام معينة (DOI (Digital Object Identity بحيث يمكن للقارئ أن بدون الرقم ليدخل على البحث مباشرة، الأمر الذي لا يجعل هناك أي تخوف من اختفاء الموقع الذي يتضمن مصدر المعلومة.

ثالثًا: قضية أخرى تتصل بلجوء الباحث إلى قواعد البيانات للتعامل مع مصادر المعلومات بها والإفادة منها. إن قواعد البيانات لا يتم الدخول إليها، كما نعلم، إلا من خلال مكتبات مشتركة بها أو بعد دفع رسوم معينة والحصول على اسم مرور وكلمة سر. في هذه الحالة، فإن القارئ الذي يريد أن يتأكد من صدقية

المعلومات المتضمنة في تقرير بحثي والمأخوذة عبر قاعدة بيانات، لن يتمكن من ذلك لعدم وجود فرصة له للدخول إلى قاعدة البيانات. من المهم هنا أن نشير مرة ثانية إلى أن المعلومات المأخوذة من قواعد بيانات عادة ما تكون معلومات موثوق بها؛ لخضوعها لعمليات مراجعة وتقويم. إلا أن المشكلة هنا هي أن القارئ يريد أن يتأكد من أن الباحث قد استشهد من هذا المصدر أو ذاك، والموجود في قاعدة بيانات لا يستطيع أن يدخلها.

لقد تناول موريس كروز (Crouse. 1995. Implications for Methodology) هذه الإشكالية؛ حيث أوضح أنه لا ينبغي على الباحث أن يحجم عن تدوين المصادر الإلكترونية التي يصعب على الآخرين التحقق من صحتها، كما هو الحال مع قواعد البيانات. فنحن، كما يوضح، لا نتردد في الإفادة من كتاب نادر أو وحيد أو لا يمكن الحصول عليه إلا من خلال عدد محدود جداً من المكتبات، طالما أنه -أي الكتاب- يحتوي على المعلومات التي نريدها. وبطريقة مماثلة، علينا أن نتعامل مع مثل هذه المصادر الإلكترونية بنفس الطريقة التي نتعامل بها مع الكتب النادرة، طالما أننا في حاجة إلى معلومات منها. إلا أنه، يواصل، إذا كان من الممكن أن نجد نفس المعلومات في مصدر إلكتروني متاح بشكل مجاني حر للآخرين، فعلى الباحث أن يستخدمه بديلاً عن ذلك المصدر الذي لا يُتاح دخوله إلا لعدد محدود من الناس.

رابعًا: قضية أخرى تتصل بوجود المصدر الإلكتروني في صورة مطبوعة أيضًا. في هذه الحالة، فإن على الباحث أن يعطي تفضيلاً في التدوين للنسخة المطبوعة من المعلومات؛ نظراً لأن محتواها ثابت إلى حد ما وقابل للتواجد durable لفترة طويلة من الوقت. إلا أن ذلك لا يمنع من تدوين بيانات كلا النوعين من المصادر، المطبوعة والإلكترونية، على الرغم من أن دليل APA يشير إلى أنه في مثل هذه الحالات يُكتفى بتدوين بيانات النسخة المطبوعة فقط.

خامسًا: أيضًا هناك الأمر الخاص بوجود أكثر من تاريخ مدون في الموقع في أكثر من مكان. فعلى سبيل المثال، نجد عادة أسفل صفحة الموقع تاريخًا خاصاً بتوقيت النشر copyright. يضاف إلى ذلك أننا في الغالب نجد تاريخًا يحدد لنا موعد آخر

تحديث أو آخر مراجعة لصفحة الموقع أو المصدر Last updated or last reviewed. كما أن المصدر نفسه قد يكون مقالة في مجلة تصدر بشكل دوري في أعداد، ومن ثم فإن هناك تاريخ صدور للعدد. وأخيراً فإن هناك التاريخ الخاص بدخول القارئ إلى الموقع لاسترجاع المعلومات المتضمنة فيه Retrieval or access dote كل هذه التواريخ ينبغي تدوينها وعدم التراخي في ذلك، فلكل منها أهميته كما سترد الإشارة إلى ذلك في صفحات تالية.

سادساً: استكمالاً لما ورد في «خامساً»، فمن المتفق عليه بين جميع المدارس التدوينية مثل Chicago, MLA, APA أنه من الضروري تدوين تاريخ الدخول إلى الموقع لاسترجاع أو استرداد المعلومات المتضمنة فيه. ويرجع السبب في ذلك إلى ضرورة أن يقوم الباحث بإبراء ذمته إذا ما دخل فرد ما إلى نفس الموقع فوجده قد اختفي.

فعلي سبيل المثال، نفترض أن باحثًا ما قد دخل إلى صفحة ويب معينة بتاريخ ١٧ يناير ٢٠٠٨، وقام بالاستشهاد ببعض محتوياتها ودوّن بيانات المصدر بما فيها URL الخاص بالموقع. وعندما قرأ باحث ما تلك البيانات بتاريخ ٢٠ مايو ٢٠٠٨ وأراد أن يدخل إلى الموقع للتأكد من صحتها لم يجد الموقع أو الصفحة! ما الذي يعنيه ذلك؟ إن ذلك يعني أحد أمرين:

الأول: أن الموقع كان نشطًا في ١٧ يناير ٢٠٠٨ ولكنه أخمد بعد ذلك أو تغير إلى عنوان آخر، مما أدي إلى عدم عثور القارئ عليه عندما ولج إليه في ٢٠ مايو ٢٠٠٨.

الثاني: أن ذلك الموقع هو موقع وهمي لا وجود له أصلاً! كيف نستدل على ذلك؟ عندما نجد الأمر تكرر عدة مرات في التقرير البحثي بشكل يجعلنا نتشكك في جدية الباحث ومصداقيته.

سابعًا: إشكالية أخرى في عملية تدوين بيانات مصادر المعلومات الإنترنتية، تتمثل في وجود حالات لا يظهر فيها مؤلف للوثيقة (رغم جدارتها وفق معايير التقويم السابق تحديدها)، الأمر الذي يسبب إرباكًا للباحث في كيفية التعامل مع

هذا الموقف. ترى مدارس التدوين المختلفة تحريك عنوان الموقع ليحل محل اسم المؤلف، مع وضع خط تحت عنوان الموقع. وقد نقترح بعض المرونة في التعامل مع مثل هذا الموقف فيكتب، مثلاً، عنوان الموقع بديلاً عن اسم المؤلف، ثم التاريخ، ثم عنوان الوثيقة نفسها (لو كانت الصفحة الرئيسة للموقع فتكتب «الصفحة الرئيسة»، أو «Home page»)، ثم يعاد كتابة عنوان الموقع كناشر. وبعد ذلك نستكمل البيانات الخاصة بتاريخ الدخول وURL.

ثامنًا: يرتبط بتلك الإشكالية إشكالية أخرى، وهي أن يكتب في أسفل الصفحة اسم لشخص أو شخصين (بخط مصغر في كثير من الأحيان) مع الإشارة إلى أنهما قد قاما بكتابة الوثيقة. وهنا يثار التساؤل: لماذا لم تكتب أسماء هؤلاء الأشخاص في صدر الصفحة؟ غالبًا ما يحدث ذلك مع المواقع الخاصة بمكتبات جامعية كبرى. وهنا يتحير الباحث الذي يريد تدوين أسماء المؤلفين: هل هي المكتبة الجامعية التي قامت بلصق الوثيقة على الإنترنت؟ قد تكون الإجابة بالإيجاب، ولذلك منطق. فلقد كان الأولى بالمكتبة، لو رغبت، أن تقوم بكتابة أسماء هؤلاء الأشخاص في مكان بارز. فإذا لم تقم هي نفسها بعمل ذلك، فلماذا ينبغي عليَّ أنا كباحث أن أقوم بعمل ذلك؟

على الجانب الآخر، فإن الباحث قد يرى أنه من الأولى أن يكتب أسماء الأشخاص، طالما أنه قد تأكد أنهم هم من كتب الوثيقة. وفي ذلك منطق أيضًا.

وكحل وسط لتلك الإشكالية، يمكن للباحث كتابة اسم الموقع، يليه التاريخ، يعقبه عنوان الوثيقة. وبعد ذلك يقوم بكتابة written by، ثم يذكر أسماء هؤلاء الأشخاص. إلا أن الموقف يزداد تعقيدًا عندما نجد أسفل الصفحة أسماء لأشخاص سبقتها عبارات مثل: this site (or page) was developed by. هنا يتساءل القارئ: هل المقصود هو أن هؤلاء الأفراد قاموا بكتابة الوثيقة؟ أم أنهم قد قاموا (من الناحية الفنية) بتجهيز الموقع أو الصفحة؟ في هذه الحالة يُنصح أن يتجاوز الباحث تلك الأسماء.

تلك هي بعض الإشكاليات التي يمكن أن تواجه الباحث عند تدوين بيانات مصادر معلومات الإنترنت، أتبعناها ببعض الإشارات والتوجيهات التي يمكن أن تساعد الباحث عند تدوين بيانات هذه المصادر. مما لا شك فيه أن هناك صعوبات وإشكاليات أخرى سوف ترد الإشارة إلى كل منها في حينها لتوضيح كيفية معالجتها.

البيانات المطلوب تدوينها بالنسبة للمصادر الإنترنتية:

من الطبيعي أن يقوم الباحث بتدوين كل ما يمكن تدوينه من بيانات عن المصادر التي أفاد منها أو استشهد بها في بحثه، وذلك بشكل منظم يتمكن معه القارئ، إن رغب، من الرجوع إلى تلك المصادر مرة ثانية بغير مشقة. فلقد أوضحنا من قبل أن مصادر المعلومات على الإنترنت أكثر تنوعًا من مصادر المعلومات المطبوعة، التي تعد (أي مصادر المعلومات المطبوعة) بمثابة جزء فقط من مصادر المعلومات على الإنترنت إذا ما تم نشرها على الإنترنت. فعلى الإنترنت نجد مواقع شخصية ومواقع مهنية ومشروعات علمية ومواقع حكومية ومجلات ودوريات وكتب عبر الخط online. هناك أيضًا قواعد البيانات، ومنتديات الحوار والمناقشة والبريد الإلكتروني... إلخ.

كل مصدر من هذه المصادر المشار إليها يحتاج إلى أن تدوَّن بياناته بدقة وبأسلوب يساعد القارئ في العودة إليه إن أراد. وتقدم لنا جمعية اللغة الحديثة (MLA) العناصر والمدخلات المحتمل وجودها في مصادر المعلومات على الإنترنت، والتي يحتاج الباحث إلى أن يدوِّن المناسب منها في بيانات المصادر في قائمة المراجع (MLA. How Do I Document Sources From the Web in my Workscited List?)

وفيما يلي بيان بهذه المدخلات، مسترشدين في ذلك بما تضمنه المصدر المشار إليه:

١- اسم المؤلف، أو المحرر، أو المصنف، أو المترجم. ويتبع الاسم المدون بعض الاختصارات مثل «.ed» عندما يكون ذلك مطلوبًا.

٢- عنوان المقالة، أو القصيدة، أو القصة القصيرة، أو أي عمل آخر قصير مماثل موجود في الموقع. أيضًا في حالة القوائم الخاصة بمنتديات الحوار أو المناقشة يوضع عنوان الحوار أو موضوعه متبوعًا بالوصف Online Posting.

٣- عنوان الكتاب، موضوع تحته خط، أو مكتوب بحروف طباعة مائلة، وفقًا للأسلوب المستخدم في التدوين.

٤- اسم المحرر، المصنف، أو مترجم النص (لو كان ذلك الأمر له صلة بالموضوع ولم يكن قد أشير إليه من قبل) مسبوقًا أو متبوعًا (وفقًا للأسلوب المستخدم) بمختصر مناسب مثل Ed. أو Eds.

٥- معلومات النشر الخاصة بأي نسخة مطبوعة للمصدر.

٦- عنوان الموقع الإنترنتي (مثلاً: مشروع علمي تخصصي، قاعدة بيانات، دورية عبر الخط، موقع مهني، موقع شخصي) موضوع تحته خط أو مكتوب بحروف طباعة مائلة (وفقًا للأسلوب المتبع). في حالة المواقع المهنية أو الشخصية وعندما لا يكون هناك عنوان للوثيقة، فيُستخدم وصف مناسب مثل «الصفحة الرئيسة» «Home page».

٧- اسم محرر الموقع لو كان مذكوراً.

٨- رقم الطبعة للمصدر (لو لم تكن جزءًا من العنوان). وفي حالة الدوريات؛ رقم الجزء، رقم العدد، أو أي رقم آخر معرف.

٩- تاريخ النشر الإلكتروني أو تاريخ آخر تحديث أو تاريخ اللصق posting.

على القارئ أن يتصفح المدخلات المشار إليها أعلاه بشكل جيد؛ بحيث إذا ولج إلى مصدر معلومات إنترنتي وأراد أن يدون بيانات المصدر، فإنه يتخير من هذه المدخلات ما يتناسب مع المصدر الذي يتعامل معه.

أما بالنسبة لكيفية التدوين، أي الأسلوب المستخدم، فإن هذا ما نتناوله في الصفحات التالية، مبتدئين أولاً بعقد مقارنة بسيطة بين أسلوبي APA، MLA

حتى يتبين للقارئ أن الفروق بين الأسلوبين شكلية، ثم بعد ذلك نشير بتفصيل أكثر إلى كيفية استخدام أسلوب APA في تدوين المصادر الإلكترونية.

مقارنة بين أسلوب APA، MLA في تدوين بيانات المصادر الإلكترونية في قائمة المراجع:

نود أن نؤكد هنا أن أي مدرسة من المدارس التدوينية لابد لها أن تلجأ إلى البيانات المذكورة في الصفحات السابقة لتدوين أو توثيق أي مصدر من مصادر المعلومات. تكمن الفروق فقط في كيفية تنظيم البيانات المدونة. إلا أنه في المحصلة النهائية لن نجد بين تلك الأساليب ما يجعلنا نشعر أن هناك فروقًا جوهرية في عملية التدوين.

وحتى لا نجهد القارئ بتوضيحات تفصيلية لا لزوم لها، فإننا سوف نكتفي فقط في السطور التالية بتوضيح الفروق في التدوين بين أسلوبي APA، MLA، وذلك من خلال أمثلة محدودة ليس إلا.

(LEO. Documenting Internet Sources:... : Specific Citations Formats for MLA and APA).

أولا: كتاب عبر الخط: Online Book

أ- **MLA**.

Machiavelli, Niccolo. The Prince. Trans. N.H. Thomson. New york: P.F. Collier & Son, 1909. Bartleby. Com: Great Books Online. 2001. 5 Aug. 2001

<http:// www. Bartleby. com/ 36/1/>

ب- **APA**.

Machiavelli, N. (1909). *The prince*. (N.H. Thomson, Trans.). New york: P.F. Collier & Son. [Online].

Bartlebby. com: Great Books Online. Retrieved August 5 2001, from

http: // www. Bartleby. com/ 36/1

لنتأمل الآن كلا التدوينين في محاولة لتوضيح الفروق (الشكلية) بين الأسلوبين:

م	العنصر	MLA	APA
١	اسم المؤلف	يبدأ بالاسم الأخير ثم فاصلة يعقبها الاسم الأول.	يبدأ بالاسم الأخير ثم فاصلة يعقبها الحرف الاستهلالي من الاسم الأول.
٢	تاريخ النشر	يأتي بعد بيانات الناشر.	يأتي بعد اسم المؤلف مباشرة بين قوسين.
٣	عنوان الكتاب	حروف عادية تحتها خط.	حروف طباعة مائلة italics.
٤	المترجم	بعد العنوان تسبقه Trans.	بعد العنوان يتبعه فاصلة يوضع بعدها trans .
٥	الموقع على الإنترنت	يأتي بعد بيانات الناشر ويوضع تحته خط.	يأتي بعد بيانات الناشر مسبوقا بكلمة[online].
٦	تاريخ اللصق على الإنترنت posting(*)	مدون (٢٠٠١) بعد بيانات الموقع على الإنترنت.	غير مذكور.
٧	الاسترجاع Retrieval	مدون بعد بيانات الموقع الإنترنتي وتاريخ اللصق، مبتدئا باليوم فالشهر فالسنة، دون ذكر كلمة retrieved.	مدون بعد بيانات الموقع الإنترنتي بعد ذكر retrieved مبتدئا بالشهر فاليوم فالسنة متبوعا بـ from.
٨	URL	مدونة في نهاية التوثيق بعد وضعها بين قوسين زاويتين ><	مدونة في نهاية التوثيق دون وضعها بين أقواس.

(*) على القارئ أن يلاحظ أن الكتاب قد نشر في عام ١٩٠٩، إلا أنه لم يوضع على الإنترنت إلا في عام ٢٠٠١، كما يوضح لنا التوثيق وفقًا لأسلوب MLA.

إلى أي مدى يمكن اعتبار تلك الفروق في تدوين البيانات جوهرية؟ هذا ما يمكن أن يجيب عليه القارئ، مع الأخذ في الحسبان أن هذه ليست دعوة للتوثيق بأي كيفية يراها القارئ، بل على العكس من ذلك، فإننا ندعو إلى الالتزام بأسلوب معين (ما نراه هو APA بحكم الاعتبارات التي أشرنا إليها سابقًا، ومنها استخدامه على نطاق واسع في العالم العربي) مع إحداث تعديلات طفيفة إذا لزم الأمر، وذلك بهدف تحسين عملية التدوين وتجويدها.

ثانيا: مقالة في صحيفة يومية عبر الخط:

أ- MLA.

Banerjee, Neela, and Andrew C. Revkin. "OPEC Leaders Indicate They Are Set to Cut Output Again". <u>New york Times on the Web</u> 21 July 2001. 14 Aug. 2001

<http:// www. Nytimes. com/ archives>

ب- APA.

Banerjee, N., & Revkin, A.C.(*) (2001, July 21). OPEC Leaders indicate they are set to cut output again. *New york Times on the web* (online). Retrieved August 14, 2001, from http: // www. Nytimes. com/ archives

إذا ما قارنا بين الأسلوبين في التدوينين، فإننا نلاحظ ما يلي:

***

(*) لقد قمت بإجراء تعديلات في طريقة تدوين اسم المؤلف الثاني؛ بحيث تتوافق مع نظام كتابة الأسماء في قاعة المراجع وفقًا لأسلوب APA، حيث ذكرت في النص المشتق منه بطريقة تبدو لي غير صحيحة.

م	العنصر	MLA	APA
١	أسماء المؤلفين	يبدأ بالاسم الأخير للمؤلف الأول يليه فاصلة، يليها الاسم الأول، يعقبها and، ثم الاسم الأخير للمؤلف الثاني، يعقبه فاصلة، يليها الاسم الأول.	الاسم الأخير للمؤلف الأول، يليه فاصلة، يعقبها الحرف الاستهلالي من الاسم الأول، يتبعه &، ثم الاسم الأخير للمؤلف الثاني متبوعًا بفاصلة، يليها الحرف الاستهلالي من الاسم الأول.
٢	تاريخ النشر	مدون بعد عنوان الصحيفة بدءًا من اليوم ثم الشهر فالسنة.	مدون بعد أسماء المؤلفين مباشرة بين قوسين، بدءًا من السنة فالشهر فاليوم.
٣	عنوان المقالة	مدون بعد أسماء المؤلفين مباشرة بين علامتي تنصيص.	مدون بعد تاريخ النشر مباشرة بدون علامات تنصيص.
٤	اسم الصحيفة	يأتي بعد عنوان المقالة موضوعًا تحته خط.	يأتي بعد عنوان المقالة مكتوبًا بحروف طباعة مائلة italics.
٥	الاسترجاع	مدون بعد تاريخ النشر دون ذكر retrieved. ويبدأ باليوم فالشهر فالسنة.	مدون بعد اسم الصحيفة بذكر retrieved ثم الشهر فاليوم فالسنة متبوعًا بـ from.
٦	URL	مدونة في السطر الأخير بين قوسين زاويتين <>	مدونة في السطر الأخير دون وضع أقواس.

نكتفي بهذين المثالين فقط؛ لتثبت للقارئ أن الأمر فيه سعة وليس على النحو الصارم الذي يمكن أن يتصوره البعض.

وفي ضوء ذلك، فإننا نتجه مباشرة إلى توضيح كيفية استخدام أسلوب APA في تدوين بيانات مصادر المعلومات الإلكترونية.

***

تدوين بيانات المصادر الإلكترونية وفقاً لأسلوب APA

لعل الصورة العامة لكيفية تدوين بيانات مصادر المعلومات الإنترنتية باستخدام أسلوب APA تكون قد اتضحت بعد عرض نماذج المقارنة بين أسلوب APA وأسلوب MLA.

وعلى الرغم من ذلك، فإننا في حاجة إلى مزيد من الأمثلة للتعرف على كيفية تدوين بيانات أنواع مختلفة من المصادر الإلكترونية في قائمة المراجع.

وفيما يلي بيان بكيفية تدوين بيانات بعض أنواع هذه المصادر(*):

أولاً، مقالة من دورية عبر الخط،

Article From an Online periodical

القاعدة الأساسية هنا، وفي المصادر المماثلة، هي:

Author, A.A., & Author, B.B. (Date of publication). Title of article. *Title of online periodical*, volume number (issue number if available Retrieved).

Month day, year, from

http:// www. Someaddress. com/ full/ url

مطلوب من القارئ أن ينتبه هنا إلى علامات الوقف والترقيم مثل النقاط والفواصل وكيفية استخدامها.

(*) انظر، على سبيل المثال:

1- the Purdue Universty OWL. APA Formatting and Style Guide: Reference list.

2- Harnack & Kleppinger. Using Principles of APA style to. Cite and Document Sources.

3- LEO. Documentung Internet sources:.....: General Formulas for Bibliographic Citations.

والترجمة الحرفية لتلك القاعدة هي:

الاسم الأخير للمؤلف الأول، الحرف الاستهلالي للاسم الأول. الحرف الاستهلالي الثاني & الاسم الأخير للمؤلف الثاني، الحرف الاستهلالي للاسم الأول. الحرف الاستهلالي للاسم الثاني. (تاريخ النشر). عنوان المقالة. اسم *الدورية عبر الخط بحروف طباعة مائلة*، رقم الجزء (رقم العدد لو كان متاحًا). تم استرجاعها الشهر، اليوم، السنة من بيانات URL الخاصة بالمقالة.

نود فقط أن نشير هنا أنه بالنسبة للمصادر العربية، فإن أسماء المؤلفين تكتب كاملة وفقًا للترتيب المتعارف عليه (الاسم الأول فالأوسط فالأخير)، وذلك ما لم تطلب هيئة التحرير أو الإشراف الالتزام الحرفي بأسلوب APA.

والمثال التالي يوضح كيفية تدوين بيانات مقالة في دورية عبر الخط:

Bernstein, M. (2002). 10 tips on writing the Living *Web. A List Apart: for people who Make websites, 149.* Retrieved May 2, 2006 from:

http:// www. alistapart. com/ articles/writeliving

ثانيًا: مقالة من صحيفة أو مجلة دورية عبر الخط:

Online Scholarly Journal Article

المثال التالي تنطبق عليه أيضًا القاعدة السابق ذكرها في «أولاً»:

Kenneth, J.A. (2000). A Buddist Response to the Nature of Human Rights. *Journal of Buddist Ethics,* 8. Retrieved February 20, 2001, from:

http:// www. cac. psu. edu/ jbe/ twocont. html

في حالة ما إذا كان من الواضح أن المقالة الموجودة على الإنترنت لها نسخة مطبوعة أيضًا فإنه، وفقًا لأسلوب APA، ليس من الضروري كتابة بيانات URL. وإنما فقط يكتب بعد العنوان بين قوسين (نسخة إلكترونية) [Electronic version].

المثال التالي يوضح ذلك:

Whitmeyer, J.M. (2000). Power through Appointment [Electronic version]. *Social Science Research*, 29, 535- 555.

ثالثا:- وثيقة غير دورية على الويب، أو صفحة ويب، أو تقرير:

Nonperiodical Web Document, Web Page, or Reports

القاعدة الأساسية هنا هي:

Author, A.A., & Author, B.B. (Date of publication). *Title of Document.* Retrieved Month Day, year, from http:// Webaddress

لو لم يكن هناك تاريخ مدوّن للوثيقة فيكتب (n.d.) في خانة تاريخ النشر.

وفيما يلي مثال يوضح ذلك لصفحة ويب خاصة بموقع شخصي:

Lancashire, Ian. (2002, March 28). *Home page*. Retrieved May 15, 2002, from:

http: // www. chass. ctoronto. ca: 8080/ ~ ian/

ينطبق ذلك أيضًا على المواقع المهنية:

Professional Websites International Association of Bussiness Communicators. (2000). *IABC*. [Online]. Retrieved January 13, 2001, fromhttp: // www. iabc. com/ homepage. htm

ويتم أيضًا التوثيق بطريقة مماثلة في حـالة التقارير عبر الخط Online Reports

Hauswirth, M. (2000, November 12). *A Reference Architecture for Push Systems*. [Online]. Technical Report TUV- 1841-98-05. Technical University of Vienna, Information Systems Institute, Distributed Systems Group. Retrieved January 18, 2001, from:

http: // www. infosys. tuwien. ac. at/ staff/ pooh/ papers/ PushArch/

رابعاً: فصل أو قسم في وثيقة على الشبكة:

Chapter or Section of a Web Document

قد يكون مصدر المعلومات الذي نريد تدوين بياناته فصلاً في كتاب موجود على الإنترنت أو قسمًا من وثيقة على الشبكة. في هذه الحالة، فإن القاعدة الأساسية هي:

Author, A.A., Author, B.B. (Date of publication). Title of article. In *Title of book or larger document* (chapter or section number). Retrieved month day, year, from :

http: // www. Someaddress. com/ full/ url

وفيما يلي مثال يوضح ذلك:

Enqelshcall, R.S. (1997). Module mod_ rewrite: URL Rewriting Engine. In *Apache HTTP Server Version 1.3 Documentation* (Apache modules). Retrieved March 10, 2006 from :

http: // httpd. apache. org/ docs/ 1.3/ mod/ mod_ rewrite. html

خامساً: مقالة في رسالة إخبارية عبر الخط:

Article in an Online News letter

تنطبق عليها القاعدة المطبقة في «أولاً»، و«ثانيًا»، والمثال التالي يوضح ذلك:

Deus, L., & Maybury, M. (1998, June). MITRE evaluates collaborative tools for defense information infrastructures. *The Edge: The MITRE Advanced Technology Newsletter* 2(1). Retrieved August 3,1999, from:

http:// www. mitre. org/ pubs/ edge/ june_ 98/

سادسًا: مقالة في مجلة عبر الخط: Article in an Online Magazine

يتم تدوين بياناتها بنفس كيفية تدوين بيانات المصادر في «أولاً»، و«ثانيًا»، و«خامسًا». وفيما يلي مثال لذلك:

Schneider, C. (2001, July 21). The Goodwill Games: How to tackle FASB's new merger rules. *CFO. com* [Online]. Retrieved October 17, 2001, from :

http: // www. cfo. com/ FASB guide

سابعًا: كتاب عبر الخط(*): Online Book

لا يختلف كثيرًا عما سبق، باستثناء أن عنوان الكتاب يكتب بحروف طباعة مائلة. والمثال التالي يوضح ذلك:

Bryant, P. (1999). *Biodiversity and Conservation*. Retrieved October 4, 1999, from :

http:// darwin. bio. uci. edu/ ~ sustain/ bio 65/ Titlpage. htm

ثامنًا: مقالة من قاعدة بيانات: Article From a Database

عند تدوين بيانات خاصة بمادة متحصل عليها من قاعدة بيانات في المكتبة، فإنه يتم توثيق البيانات بنفس الطريقة التي تدون بها بيانات المصادر المطبوعة. وبعد ذلك تضاف المعلومات الخاصة بتاريخ الاسترجاع واسم قاعدة البيانات. مثل هذا التوثيق يساعد القارئ في الوصول إلى المصدر في صورته المطبوعة، وذلك إذا لم يتمكن من الدخول إلى قاعدة البيانات التي (دخل) الباحث من خلالها إلى المصدر.

(*) تجدر الإشارة إلى أن توثيق رسائل الماجستير أو الدكتوراه عبر الخط يتم بنفس الكيفية التي يتم بها توثيق بيانات الكتب عبر الخط، ذلك أنه طالما أن الرسالة قد وضعت على الإنترنت فإنها بذلك قد أصبحت منشورة.

فيما يلي مثال يوضح ذلك:

Smyth, A.M., parker, A.L., & Pease, D.L. (2002). A Study of Enjoyment of peas. *Journal of Abnormal Eating*, 8 (3). Retrieved February 20. 2003 from psycARTICLES databse.

يمكن، بنفس الكيفية التعامل مع المستخلصات Abstracts التي يتم الحصول عليها من قواعد البيانات.

وفيما يلي مثال يوضح ذلك:

Isaac, J.D; Sansone, C., & smith, J.L. (1999, May) Other People as a Source of Interest in an Activity. *Journal of Experimental Social Psychology*, 35,239-265. Abstract. Retrieved June 7, 1999, from IDEAL database site

http: // www. europe. idealibrary. Com

يلاحظ في هذا المصدر أنه يمكن الدخول إليه عبر بيانات URL المدونة، وذلك إذا كان له اسم مستخدم وكلمة مرور.

تاسعاً: المراجعات العامة عبر الخط Online Review

لنقم بفحص البيانات التالية، لكي نستخلص منها القواعد المتبعة في تدوين بيانات مصدر يهتم برؤية نقدية لمصدر آخر أو بمراجعة الكتاب أو غير ذلك:

Kerr, S. (2001, July 22). Looking for History: A Subtle Observer of latin America. [Review of the book *Looking for History* by A. Guillermoprie-to]. *The New york Times on the Web* [online]. Retrieved September 2,2001, from:

http: // www. nytimes. com/ archives

عندما نتصفح البيانات المدونة أعلاه، فإننا نلاحظ أن كلًّا من عنوان الكتاب موضع المراجعة واسم الصحيفة قد كتب بحروف طباعة مائلة. ما عدا ذلك، فإن بقية البيانات قد سبق لنا توضيح كيفية تدوينها وفقًا لأسلوب APA.

عاشراً: افتتاحيات رئيس تحرير عبر الخط:

Online Editorial

لا تختلف كثيراً عن تدوين بيانات مقـالة في دورية عبر الخط. وفيما يلي مثال يوضح ذلك:

Labaton, S. (2001. July). Head of S.E.C. aims to simplify agency's regulations [Editorial]. *The New york Times on the Web* [Online]. Retrieved July 20, 2001, from:

http// www. nytimes. com/ 2001/07/19/ business/ 19 CND-SECURE. html

حادي عشر: خطاب عبر الخط إلى المحرر:

Online Letter to the Editor

مثال:

Hatchi, S. (2001, July 17). Campaign Reform [Letter to editor]. *Latimes.* com [online]. Retrived July 19, 2001, from:

http: // latimes. com/ news/ opinion/ la- 0005853 Jul17. story? coll= La% Dnews% 2 Document %2 Dopinions

ثاني عشر: المنتديات عبر الخط ورسائل المجموعات الإخبارية والرسائل البريدية الحوارية:

Online Forum, Newsgroup Message, and Discussion Board posting

عندما يقوم باحث بتدوين بيانات رسالة تم إرسالها بريدياً إلى مجموعة إخبارية عبر الخط، أو إلى منتـدى حواري، أو إلى مجموعة مناقشـة، فإن المطلوب هو ما يلي:

١- اسم المؤلف:

٢- تاريخ الإرسال البريدي (التبريد- اللصق على الإنترنت) posting بين قوسين.

٣- عنوان الرسالة.

٤- بيانات URL الخاصة بالمجموعة الإخبارية أو بالهيئة التي تدير المناقشة.

والمثال التالي يوضح ذلك:

Frook, B.D. (1999, July 23). New Inventions in the Cyberworld of Toylandia (Msg 25). Message posted to:

http:// groups. earthlink .com/forum/ messages/ 00025. html

على القارئ أن يلاحظ هنا أن جميع البيانات تكتب بالخط العادي، وليست هناك أي حروف طباعة مائلة.

ثالث عشر: رسالة من خدمة القوائم: Listserv Message

يطلق على هذا النوع من الرسائل المصطلح «قائمة البريد الإلكتروني» «Electronic Mailing list». ويتم تدوين بيانات هذه الرسائل بنفس الكيفية التي تدون بها رسائل المنتديات الحوارية.

وفيما يلي مثال يوضح ذلك:

Robertson, David M. (2001, June 24). Re: Lebanese cuisine books (1961, 1966) [June 2001, week 4, Msg. 18.2] .Message posted to the American Dialect Society's ADS-L electronic mailing list, archived at

http: // listserv. Liguistlist. org/ archives/ ads-l.html

رابع عشر: منشور حكومي: Government publication

يتم تدوين بياناته بنفس الطريقة التي تدون بها بيانات الكتب، باستثناء واحد فقط هو عدم تمييز عنوان المنشور بشكل معين من أشكال الكتابة (ككتابة بحروف طباعة مائلة مثلاً).

وفيما يلي مثال للتوضيح:

Bush, G. (1999, April 12). Principles of Ethical Conduct for Government Officers and Employees. Exec. Order No. 12674. pt.l. Retrived November 18, 1997, from:

http: // www. usoge. gov/ pages/ laws_regs_ fedreg_ stats/ lrfs_ files/ exeorders/eo12674.pdf

خامس عشر: رسائل البريد الإلكتروني: Email Message

بصفة عامة، فإن أسلوب APA في تدوين بيانات المصادر لا يُحبذ أن تتضمن قائمة المراجع المصادر الخاصة بالاتصالات، التي لا يمكن أرشفتها بأي شكل من الأشكال، ومن ثم لا يمكن استرجاعها للتحقق من صحتها. وفي ضوء ذلك، فإن دليل النشر الخاص بـ APA يوصي بتدوين رسائل البريد الإلكتروني على أنها اتصالات شخصية، ومن ثم لا يتم تدوينها في قائمة المراجع، وإنما يشار إليها فقط في المتن على نحو كالموضح أدناه:

Bryan Burgin (Personal Communication, November 18, 1998) notified me that my proposal had been accepted.

سادس عشر: الاتصالات التزامينة عبر الخط:

Online Synchronous Communication (Moo, MUD, Chat, IM).

كما هو الحال مع رسائل البريد الإلكتروني، فإن دليل APA لا يوصي بتدوين بيانات الاتصالات التزامنية التي لا يمكن أرشفتها، وإنما يتم التعامل معها على أنها اتصالات شخصية يتم الإشارة إليها في المتن فقط.

سابع عشر: البرمجيات الحاسوبية: Computer Software

إن الأقراص المضغوطة CD's وغير ذلك من وسائل حفظ المعلومات تعد مصادر إلكترونية من الممكن تدوين بياناتها في قوائم المراجع.

والمثال التالي يوضح ذلك:

Ludwig, T. (2002). PsychInquiry [computer software] New York: worth.

في نهاية هذا الجزء، من المهم أن نشير إلى أمرين:

الأول: أننا إذا كنا أشرنا إلى سبعة عشر مصدراً من المصادر الإلكترونية التي يتعامل معها الباحث، وأوضحنا كيفية تدوين بيانات كل نوع منها، فإن ذلك لا يعني أنها تحظى جميعًا بدرجة واحدة من الاستخدام من قِبل الباحثين، فمن المؤكد أن هناك مصادر يلجأ إليها الباحثون بدرجة كبيرة، مثل: المجلات والدوريات والكتب والمواقع المهنية. وهناك أيضًا مصادر يندر أن يتعامل معها الباحثون، مثل: منتديات الحوار ووسائل خدمة القوائم. ومع ذلك فإن الأمر يتطلب منا الإشارة إلى كيفية تدوين بيانات كل مصدر من هذه المصادر، بغض النظر عن مدى احتمالية استخدامه، وذلك تحسبًا منا لموقف يجد الباحث فيه نفسه مضطرا للتعامل مع مصدر ما ولا يعرف كيفية تدوين البيانات الخاصة بالمصدر.

الثاني: تجاهلنا الإشارة إلى بعض المصادر الإنترنتية المبرمجة وفق نظم حاسوبية تكاد تختفي الآن من على الإنترنت؛ حيث حلت محلها الشبكة العنكبوتية العالمية. ومن هذه النظم: FTP, Gopher وهو ما جعلنا نغض الطرف عن تحديد كيفية تدوين بيانات المصادر المبرمجة وفقًا لهذه النظم؛ لعدم جدوى ذلك من وجهة نظرنا على الأقل.

والآن إلى محاولة تقديم بعض المقترحات التي بموجبها نُحدث تعديلات طفيفة، نراها ضرورية في طريقة تدوين بيانات المصادر وفقًا لأسلوب APA، والأمر في الأخذ بهذه التعديلات من عدمه متروك للباحث ولهيئة الإشراف على البحث وللمؤلفين ولهيئات التحرير التي تحدد قبولية بحث ما للنشر.

مقترحات بتعديلات:

في البداية نود التأكيد على أن مدارس التدوين المختلفة، بما فيها مدرسة الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA التي تعد الأشهر فيما يتصل بأسلوبها في تدوين البيانات.. هذه المدارس تقدم للباحث والمؤلف مجموعة قيِّمة من الموجهات والإرشادات التي تمكّنه من تدوين بيانات المصادر التي أفاد منها، وذلك بشكل منظم ييسر للقارئ العودة إليها عندما يرغب في ذلك.

وقد عرضنا ببعض التفصيل الكيفية التي يتم بها تدوين بيانات المصادر الإلكترونية في قائمة المراجع، وذلك وفقًا لأسلوب APA، وهو الأسلوب الذي تشترط معظم هيئات التحرير ودور النشر في العالم العربي أن يلتزم به الباحثون والمؤلفون.

وهذا أمر لا غبار عليه، بل ربما يكون محموداً. ومع ذلك فإنه، إذا لم يكن هناك اعتراضات من هيئات الإشراف والتحرير والنشر، يمكن التعامل ببعض المرونة مع هذا الأسلوب بشكل يجعل عملية التدوين أكثر سهولة ووضوحًا. وهذا ما أراه شخصيًّا وأفضل لنفسي الالتزام به، ما لم يطلب مني غير ذلك.

في ضوء ذلك، فإنني أجد نفسي أكثر ميلاً نحو تقديم مقترحات بتعديلات أراها مناسبة، تتمثل فيما يلي:

١- كتابة أسماء المؤلفين أو الباحثين العرب وفقًا للثقافة السائدة في البيئة العربية، أي بدءاً من الاسم الأول فالأوسط فالأخير، وليس العكس، كما هو حادث مع المؤلفين الأجانب. ويستثنى من ذلك الأعلام، مثل: ابن خلدون، الفارابي، الخوارزمي، أبو حنيفة، الشافعي....

في ضوء ذلك، فإن الدراسة البحثية العربية التالية، يتم توثيقها على النحو التالي(*):

(*) بعض التعديلات التي سيراها القارئ في طريقة تدوين بيانات URL وفي موقع تاريخ الاسترجاع سيرد توضيحها في سطور تالية.

بوزيان راضية(*) (ربيع ٢٠٠٨). أطفال الشوارع في الجزائر: دراسة سوسيولوجية نفسية لظاهرة أطفال الشوارع وسبل مواجهتها من خلال دراسة ميدانية طبقت ببعض ولايات الشرق الجزائري. **مجلة علوم إنسانية**، السنة الخامسة، العدد ٣٧ ٠١-٣٠ (Pdf).

<http: www. ulum. nl/Radia. Pdf>

(Accessed May 15, 2008).

٢- في حالة كتابة عناوين الأعمال كاملة (الكتب، الدوريات، المجلات المتخصصة، إلخ) فإنه لا يُكتفى باستخدام حروف الطباعة المائلة، وإنما يتم تمييزها أيضًا باستخدام الحروف الثخينة bold، وذلك لتحقيق مزيد من التمييز لها.

٣- وفقًا لأسلوب APA، فإنه يتم تدوين تاريخ النشر بين قوسين، وذلك بعد اسم المؤلف (أو أسماء المؤلفين). وهذا صحيح تمامًا ولا غبار عليه. إلا أنه في بعض الحالات، خصوصًا عندما تكون المقالة قد نشرت أصلاً على موقع إنترنتي، يتم تحديث المعلومات المتضمنة فيه بشكل مستمر. في مثل هذه الحالات فإننا نفضل أيضًا أن يتم ذكر تاريخ آخر تحديث أو مراجعة بعد ذكر تاريخ النشر داخل نفس القوسين أيضًا؛ بحيث يفصل بينهما نقطة «.». المرجع التالي من قائمة المراجع يوضح ذلك:

Crouse, Maurice (1995. Lastmdified 2007, October 31) Citing Electronic..

٤- بيانات URL، وفقًا لأسلوب APA، تتبع مباشرة كلمة Retrieved وذلك بعد مسافة واحدة، ولا يُشترط أن تبدأ من سطر جديد، على الرغم من أننا،

(*) تجدر الإشارة إلى أن من تقاليد مجلة «علوم إنسانية» ذكر ألقاب الباحثين مثل: د. أو أ. ، ولكننا قمنا هنا بحذفها التزامًا بما هو متعارف عليه في هذا الصدد.

حرصًا منا على عدم حدوث أخطاء، كنا نبدؤها (عند توضيح أسلوب APA) من سطر جديد، ولكن هذا ليس شرطًا في أسلوب APA، ونحن هنا نفضل أن تبدأ عملية كتابة بيانات URL الخاصة بمصدر ما من سطر جديد بعد تدوين بيانات المصدر، ودون أن تسبقها كلمة Retrieved.

٥- أيضًا، فإننا نفضل وضع بيانات URL الخاصة بمصدر ما بين قوسين زاويتين < > ذلك لمزيد من التمييز عن أي بيانات أخرى. وهذا ما يلتزم به أسلوب شيكاغو، MLA في التدوين، ونراه مناسبًا.

وهكذا فإن بيانات URL الخاصة بمكتبة الكونجرس (انظر قائمة المراجع) تظهر على النحو التالي (وفقًا لما نراه من تعديلات مقترحة):

<http: // L.c web 2. Loc. gov/ learn/ start/ cite/ index. html>

على أن يكون القارئ مدركًا لحقيقة أنه إذا أراد أن يدخل إلى موقع مكتبة الكونجرس عن طريق إدخال بيانات URL في خانة address ثم الضغط على enter، فإنه يجب ألا يُدخِل هذين القوسين < > ضمن بيانات URL .

٦- وفقًا لأسلوب APA، فإن تاريخ استرجاع الوثيقة يكتب مباشرة قبل بيانات URL الخاصة بمصدر الوثيقة، وذلك بكتابة Retrived، ثم تدوين تاريخ الدخول إلى الموقع، يعقبها from، ثم بيانات URL .

وبالنسبة لنا، فإننا نفضل كتابة البيانات الخاصة باسترجاع الوثيقة بعد بيانات، URL، وذلك بكتابتها بين قوسين مبتدئين بكلمة أو عبارة Accessed، أو Date of Access، أو Date of Ret rival، ثم تدوين التاريخ. وهذا ما يلتزم به أسلوب جامعة شيكاغو، ولعل تفضيلنا هذا يرجع إلى رغبتنا في عزل البيانات الخاصة بتاريخ الدخول إلى الموقع عن أي بيانات أخرى خاصة بتواريخ نشر الوثيقة أو تعديلها أو تنقيحها أو مراجعتها.

ولكي تكتمل صورة التعديلات المقترحة (مهما كانت شكلية وبسيطة)، فإن المصدر التالي ندون بياناته على النحو التالي:

Cheung, Derek. (2008, March). Facilitating Chemistry Teachers to Implement Inquiry- based Laboratory Work. *International Journal of Science and Mathematics Education* (Online Version), Vol. 6, No.1. 107-130

<http: // www. springer link. com/ content 35824 ok 38748J003/ futext. Pdf>

(Accessed May 15,2008)

الخلاصة:

كان الهدف الأساسي لما عرضناه في هذا الفصل هو تدريب الباحثين والمؤلفين على كيفية تدوين بيانات المصادر التي أفادوا منها في بحوثهم، وذلك بشكل منظم ودقيق، وبصورة يتمكن معها القارئ من الرجوع إلى تلك المصادر للتحقق مما فيها أو لتحقيق مزيد من الاستفادة منها.

ولتحقيق هذا الهدف كان من الضروري توضيح بعض الأمور الخاصة بمصادر المعلومات على الإنترنت، والتي تختلف عما هو متضمن في مصادر المعلومات المطبوعة، ومن ثم تناول بعض الإشكاليات الخاصة بالتعامل مع مصادر المعلومات الإنترنتية وكيفية التعامل معها.

تطرقنا أيضًا إلى توضيح البيانات المطلوب من الباحث أو المؤلف تدوينها عند توثيق مصادره. ثم عرضنا بعد ذلك لبعض الأساليب التدوينية الشائعة وعقدنا بينها مقارنة، خصوصًا بين MLA، APA ، لنخلص إلى أن الفروق بين هذه الأساليب هي فروق شكلية في معظم الأحيان.

بعد ذلك توجهنا إلى أسلوب APA لنتعرف على كيفية استخدامه في تدوين مصادر المعلومات الإلكترونية بأشكالها المختلفة، الشائعة منها والنادرة الاستخدام في البحوث.

وفي النهاية عرضنا بعض تعديلات نقترحها عند توثيق مصادر المعلومات الإنترنتية، إن رغب القارئ في الأخذ بها، أو الالتزم حرفياً بأسلوب APA في التدوين.

***

•• قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية:

١- حمدي أبو الفتوح عطيفة. (٢٠٠٧). بحوث العمل: *طريق إلى تمهين المعلم وتطوير المؤسسة التربوية*. القاهرة، دار النشر للجامعات.

٢- حمدي أبو الفتوح عطيفة (١٩٩٦): *منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية*، القاهرة، دار النشر للجامعات.

٣- عبد الوهاب المسيري: (بدون تاريخ). *المقدمة. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية* (سبعة مجلدات).

<http: // www. Said. Net / book/ 1/380. zip>

(accessed date April 12, 2008)

أو

<http: // www. sawtakonline. com/ forum/ showthread. Phpst= 30899>

(Accessed date April 12, 2008)

٤- محمد عثمان الخشت (١٩٨٩م): **فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل** الجامعية، القاهرة، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

5- About. Com: Desktop publishing. (2008). ***What is a PDF?*** About. com: Desktop publishing. About, Inc., A part of the New York Times Company.

<http: // desktop pub. About. com/ od/ electronicpublushing/ g/ pdf. htm>

(Accessed March 23, 2008).

6- APA Online. (2008). ***Citations in Text Electronic Material.*** APA Style. Org.

<http://www.apastyle. org/electext.html>

(Accessed April 17, 2008).

7- APA Online. (2008). ***Frequently Asked Questions.*** APA Style. Org.

<http: // www. Apastyle. org/ faqs. html>

(Accessed date March 30, 2008).

8- Auer, Nicole J. (Last update 2004,01). ***Checklist for Evaluating Web Resources.*** USM Libraries.

<http: // Library. usm. maine. edu/ research/ researchguides/ webevaluating. html>

(Accessed April 18, 2008).

9- Battenfeld, Robert L. (updated 2004. March 4). ***Evaluating Internet Resources***. Long Island university: Southampton College Library.

<http: // www. Southampton. Liunet. edu/ library/ evaluate. htm>

(Accessed April 18, 2008).

10- Beck, Susan E. (1997 Last updated 2008 March, 4). Evaluation criteria. In ***The Good, The Bed & The Ugly: or, why it's a Good Idea to Evaluate web*** sources. New Mexico State university library.

<http: // lib.. nmsu. edu/ instruction/ evalcrit.html>.

(Accessed April 18, 2008).

11- Beck, susan E. (1997). The Good, The Bad & The ugly: or, Why it's ***a Good idea to Evaluate Web Sources***. New Mexico State University.

<http: // www. Lib. nmsu. edu/ instruction/ eval. html>.

(Accessed April 21, 2008).

12- Binghamton university libraries. (Modified 2006,10). ***The A B C D s of Evaluating Internet Resources.*** Binghamton University.

<http: // library. lib. binghamton. edu/ search/ evaluation. html>.

(Accessed April 18, 2008).

13- Cohen, Laura B. and Jacobson, Trudi E. (2008, January). ***Evaluating Web Content.*** University at Albany: University Libraries.

<http: // Library. albany. edu/ usered/ eval/ evalweb/>.

(Accessed April 18, 2008).

14- Crouse, Maurice. (1995 Lastmedifieh 2007, October 31). Citing Electronic Information in History papers. ***Maurice crouse's Home Page.***

<http: // history. memphis. edu/ mcrouse/ elcite. html>.

<mcrouse @ memphis. edu>.

(Accessed March 30, 2008).

15- Georgetown University library. (2003). ***Evaluating Internet Resources***. Georgetown university.

<http:// Library. georgetown. edu/ internet/ eval. htm>.

(Accessed April 18, 2008).

16- Google Help: Search Features. (2004). ***Google Web Search Features.*** Google: Google Help Center.

<http: // www. google. com/ help/ features. html>.

(Accessed May 1,2008).

17- Google Search: Define. com. (2008). ***Definitions of. com on the Web.*** Google.

<http: // www. google. com. eg/ search? hl= ar & rlz= 1T4 RNWN_ en EG 268 EG2 68 & defl= eni...>.

(Accessed March 27, 2008).

18- Google Search: Define edu. (2008). ***Definitions of edu on the Web.*** Google.

<http: // www. google. com. eg/ search? hl= ar & rlz=/ 1T4 GGLJ-arEG 268& defl= en & q= defini..>

(Accessed March 29, 2008).

19- Google Search: Define FTP. (2008). ***Definitions of FTP on the Web.*** Google.

<http:// www. google. com/ search? hl= ar & rlz= 1T4 GGLJ_ arEG268 EG269 & defl= en & q= def>.

(Accessed April 6, 2008).

20- Google Search: Define Gopher. (2008). ***Definitions of Gopher on the Web.*** Google.

<http: // www. google. com/ search? hl= en & rlz= 1T4 GGLJ_ enEG267EG2678 & defl= en & q= defií.>.

(Accessed Mar 23, 2008).

21- Google Search: Define gov. (2008). ***Definitions of gov on the Web.*** Google.

<http: // www. google. com. Eg/ search? hl= or & rlz= 1T4 GGLJ_ or EG268 & defl= en & q= defini...>.

(Accessed March 29, 2008).

22- Google Search. Define Internet. (2008). ***Definitions of Internet on the Web***. Google.

<http: // www. google. com/ search? hl= en & rls= GERD. GERD: 2008- 16 GERD: en & defl= en`l...>.

(Accessed May 1, 2008).

23- Google search: Define IRG. (2008). ***Definitions of IRC on the Web.*** Google.

<http: // www. google. com/ search? search? Sourceid= navclient& hl= ar & ie= UTF- 8 & rlz = 1T4 GGL_ Ji...>.

(Accessed April 6, 2008).

24- Google search: de finition- Level Domain. (2008). ***Definitions of Top- Level Domain on the Web.*** Google.

<http: // www. google. com/ search? sourceid= navclient & hl= ar & ie= UTF- 8& rlz= 1T4 GGIJ>.

(Accessed April 6,2008).

25- Google Search: Define Listserv. (2008). ***Definitions of Listserv on the Web***. Google.

<http: // www. google. com/ search? hl= en & rlz= 1T4 GGLJ_ en EG267EG 267 & defl= en & q= defi...>.

(Accessed March, 23, 2008).

26- Google Search: Defin MUD. (2008). ***Definitions of MUD on the Web***. Google.

<http: // www. google. com/ search? sourceid= navclient & hl = ar & ie = UTF-8 & rlz = 1T4 GGL_ Ji...>.

(Accessed April 6,2008).

27- Google Search: Define net. (2008). ***Definitions of net on the Web.*** Google.

<http:// www. google. com/ search? Hl= ar & rlz= 1T4 GGLJ_ ar EG 268 EG 269 & defl= en & (q= defi...>.

(Accessed April 6, 2008).

28- Google Search: Define ORG. (2008). ***Definitions of ORG on the Web.*** Google.

<http: // www. google. com/ search? hl= ar & rlz= 1T4 GGLJ_ ar EG268 EG269 & defl= en &q = defi...>.

(Accessed March 23, 2008).

29- Google Search: Define PDF. (2008). ***Definitions of PDF on the Web.*** Google.

<http: // www. google. com/ search? hl = en & rlz= 1T4 GGLJ_ en EG267 EG 267& defl= en&q= defii...>.

(Accessed may 1, 2008).

30- Google Search: Define Search Engines. (2008). ***Define of search Engines on the Web.*** Google.

<http: // www. google. com/ search? hl= en & rls= GERD. GERD: 2008- 16 GERD: en & Defl= eni...>.

(Accessed may1, 2008).

31- Google Search: Define Telnet. (2008). ***Definitions of Telnet on the Web.*** Google.

<http: // www. google. com/ search? hl = en & rlz= 1T4 GGLJ_ en EG267 E267& defl= en & q= defl...>.

(Accessed march 23, 2008).

32- Google Search: Define URL. (2008). ***Definitions of URL on the Web.*** Google.

<http: // www. google. com/ search 2hl= en & rls= GERD: 2008- 16 GERD: en & defl= en...>.

(Accessed Mayl, 2008).

33- Grassian, Esther. (Created 1995 June. Updated 2006, June 13). ***Thinking Critically about World Wide Web Resources.*** UCLA College Library.

<http:// www. Library. ucla. edu/ college/ help/ critical/>.

(Accessed April 26, 2008).

34- Harnack, Andrew& kleppinger, Eugene. (1996, summer june. lastrevised June 1996,). Beyond the MLA Handbook: Documenting Electronic Sources on the Interent. ***Kairos: A Journal for Teachers of Writing in the Webbed Enivronments,*** vol. 1 No.2.

<http: // english. ttu. edu/ kairos/ 1.2/ inbox/ mla_ archive. html...>.

(Accessed March 7,2008).

35- Harnack, Andrew & kleppinger, Eugene. (2003). Online! A Reference Guide to using Internet Sources. Bedford/ st. Martin's.

<http:// www. bedford stmartins. com/ online/ inedex. html>.

(Accessed May 18,2008).

36- Harnack, Andrew & Kleppinger, Eugene. (2003).

Using principles of APA Style to cite and Document Sources. In Online! ***A Reference Guide to Using Internet Sources*** (Chapter 6). Bed ford/ St. Martin's.

<http: www. bedford stmartins. com/ online/ cite 6_ html # 1>.

(Accessed May 15,2008).

37- Harnack, Andrew & Kleppinger, Eugene. (2003). Using Chicago Style to Cite and Document Sources. In ***Online! A Reference Guide to Using Internet Sources*** (chapter 7). Bedford/ St. Martin's.

<http: // www. bedford stmartins. com/ online/ cite 7 . html #1>.

(Accessed March 7,2008).

38- Harenack, Andrew & Kleppinger, Eugenc. (2003). Using MLA Style to Cite and Document Sources. In ***Online! A Reference Guide to Using Internet Sources*** (chapter 5). Bedford/ St. Martin's.

<http.// www. bedford stmartins. com/ online/ cite 5. html # 1>

(Accessed March 7,2008).

39- Harris, Robert. (version Date: 2007, June 15). ***Evaluating Internet Research Sources.*** Virtual salt.

<http: // www. virtualsalt. com/ evalu 8 it. htm>.

(Accessed April 18,2008).

40- Johnson, Larry and lamb, Annette. (2000, 2007. Updated 2007). Evaluating Internet Resources. In ***Teacher Tap (professional Devel opment Resources for Educators & librarians).***

<http:// eduscapes. com/ tap/ topic 32. htm>.

(Accessed April 8,2008).

41- LEO. Literacy Education Online. (1995-2004). Updated 2004, March 7) ***Documenting Internet Sources: MLA and APA Bibliographic Citations.*** Written by Judith kilborn, St. cloud. State university, st. cloud. MN. The Write Place. <http: // leo. Stcloudstate. edu/ research/ online doc. html>.

(Accessed March 7,2008).

42- The library of Congress. (Last up dated 2006, August 8). ***The learning Page: How to cite Electronic Sources.*** The library of Congress.

<http:// lc web2. loc. gov/ learn/ start/ cite/ index. html>.

(Accessed March 7,2008).

43- Mc INTYRE LIBRARY. (Last revised 2003, June 19). ***10 C's for Evaluating Internet Resources.*** University of Wesconson.

<www. uwec. edu/ library/ research/ guides/ ten Cs. Pdf>.

(Accessed April 8,2008).

44- Milner library. (Last revised: 2002, September 9). ***Evaluating Internet Resources.*** Illinois State University: Milner Library.

<http: // www. mlb. ilstu. edu/ ressubj/ subject /intrnt/ evaluate. htm>.

(Accessed April 18,2008).

45- MLA (Modern language Association). (2008 lastupdated May 8.2004). ***I am using a source on the Web that has no page numbers. How do I cite it?*** Modern language Associtionn.

<http: // www. mla. org/ style/ style_ faq/ style_ faq7>.

(Accessed March 7,2008).

46- MLA (Modern language Association). (2008). ***How do I document sources from the Web in my Works- cited lists?*** Modern language Association>.

<http: // www. mla. org/ style_ faq4>.

47- MLA (Modern Language Association). (2008). ***Should I use underlining or italics?*** Modern language Association.

(http: // www. Mla.org/ style/ style_ faq/ style_ faq2)

(Accessed March 7,2008).

48- MLA (Modern Language Association). (2008). ***When I borrow repeatedly from the same source, how should my parenthetical citations appear?*** Modern language Association.

<http: // www. mla. org/ style/ style_ faq/ when_i_ borrow_ repeat>.

(Accessed March 7,2008).

49- No- IP. Com. (1999- 2008). ***Geek Terms: No-Ip com's Support Glossery of Internet Terms***. No-IP com.

<http://www.no_ ip.com/geekterms.php>.

(Accessed April 6, 2008 5: 5: 39 PDT).

50- Olin & Uris Libraries. (Revised 2004, October). ***Critically Analyzing Information Sources.*** Cornell University, Ithaca Ny 14853.

<http: // www. Library. cornell. edu/ olinuris/ ref/ research/ skill 26. htm>.

(Accessed April 18,2008).

51- Olin & Uris Libraries. (Revised 2007, February 22) ***Distinguishing Scholarly Journals from Other Periodicals.*** Cornell university, Ithaca, Ny, 14853.

<http:// www. Library. cornell. edu/ olinuris/ ref/ research/ Skill 20. html>.

(Accessed April 19,2008).

52- Page, Melvin E. (1996, February 20). For: H- AFRICA Humanities On-line and History Department, University of Natal at Durban, Durban, South Africa. ***A Brief Citation Guide for Internet Sources in History and the Humanities*** (version 2.1). H-AFRICA.

<http: // www. h-net. org/ ~ Africa/ citation. html>.

(Accessed March 7,2008).

53- Person, Candace Elliott, RN, JD. (Reformatted 1999 June 24). ***Citation of legal and Non- legal Electronic Database Information.*** SBM (State Bar of Michigan).

<http: // www. michbar. org/ publications/ citations/ citation. cfm>.

(Accessed March 30.2008).

54- The Purdue University Online Writing Lab (OWL) (Last edited, 2008 April 9, at 10:25 AM). ***APA Formatting and Style Guide: Reference list: Electronic Sources.*** (Electronic Version). Written by Neyhart, David and karper, Erin. Additional material by Seas, Kristen. The Owl at purdue.

<http:// owl. english. purdue. edu/ owl/ resource/ 560/10>.

(Accessed April 17,2008).

55- The Purdue university Online writing lab (OWL). (Last edited 2008, April 9, at 10:25 AM). ***APA Formatting and style Guide: APA Stylistics***: Basics. Written by Neyhart, David and karper, Erin. Additional material by Seas, Kristen. The OWL at Purdue.

<http:// owl. english. purdue. edu/ owl/ resource/ 560/15/>.

(Accessed April 17, 2008).

56- The purdue university Online writing lab. (OWL). (1995-2004). ***Evaluating Sources of Information: Getting Started.*** The OWL at Purdue.

<http: owl. english. purdue. edu/ handouts/ research/ r_ evalsource. html>.

(Accessed March 7,2008).

57- The Purdue University Online Writing lab (OWL). (1995-2004). ***Evaluating sources: Evaluating a Bibliographic Caitation.*** The OWL at Purdue.

<http: // owl. english. purdue. edu/ handouts/ research/ r_ evalsource 2. html>.

(Accessed March 7,2008).

58- The Purdue University Online Writing Lab (OWL). (1995-2004). ***Evaluating Sources: Evaluating content in the Source.*** The OWL at Purdue.

<http: // owl. english. purdue. edu/ handouts/ research/

r_ eval source3. html>.

(Accessed March 7,2008).

59- The purdue university Online Writing lab (OWL). (1995-2004). ***Evaluating Sources: Evaluating Internet Sources.*** The OWL at Purdue.

<http: // owl. english. purdue. edu/ handouts/ research/ r- evalsource 4. html>.

(Accessed March 7,2008).

60- The Purdue University Online Writing Lab (owl). (1995-2008). ***MLA Formatting and Style Guide.*** Written by Kunka, Jennifer Liethen and Barbato, Joe. The OWL at Purdue.

<http:// OWL. english. purdue. edu/ owl/ resource/ 557/01/>.

(Accessed March 7,2008).

61- The purdue university Online writing Lab (OWL). (1995-2008). ***Resources to Search the Invisible Web.*** Written by Harris, M. The OWL at Purdue.

<http: // owl. english. Purdue. edu/ owl/ resource/ 558/07/>.

(Accessed March 7,2008).

62- The purdue university Online Writing Lab (OWL). (1995-2008). ***Searching the World Wide Web.*** Written by Harris, M. OWL at Purdue.

<http: // OWL. english. Purdue. edu/ owl/ resource/ 558/01/>.

(Accessed March 7,2008).

63- SearchNetworking.com Definitions (Powered by whatis. com). (Lastupdated 2004, February 25). ***What is URL?- a Definition from whatis. Com.***

<http: // searchnetworking. techtarget. com/ sDefinition/ o,

sid7_ gci2_3251, 00 html>.

(Accessed March 22, 2008).

64- Search SOA. Com Defenitions (powered by whatis. com) (Last updated 2001, October 22). ***What is HTML?- a Definition from whatis. com.***

<http:// searchsoa. Techtarget. com/ SDefinition/ O,

sid26_gci 212286,00. html>.

(Accessed March 21,2008).

65- Sebek, Robert. (Last updated 2007, May). ***Evaluating Internet Information.*** University Libraries: Virginia Tech.

<http:// www. Lib. vt. edu/ help/ instruct/ evaluate/ evaluating. html>.

(Accessed April 18,2008).

66- Sharkey, Jennifer. (created 1998, November, posted 1999, March; Revised: 2007, April 24). ***Evaluating Internet Sources & Sites.*** Purdue university Libraries.

<http: // www. Lib. purdue. edu/ ugrl/ staff/ sharkey/ interneteval/>.

(Accessed April 18.2008).

67- Smith, I am. (2008). ***The Invisible Web: Where Search Engines Fear to Go.*** Power Home Biz. com.

<http: // www. powerhomebiz. com/ vol 25/ invisible. htm>.

(Accessed May 2, 2008).

68- Sullivan, Danny. (2002, Feb. 20. posted 2008). ***Invisible Web & Database Search Engines.*** Incisive Marketing LLC. Search Engine watch.

<http: // searching inewatch. com/ showpage. html page = 2156181>.

(Accessed May 1,2008).

69- Sullivan, Danny. (2002, Aug. 2. posted 2008). Invisible Web Gets Deeper. In The ***Search Engine Report.*** Search Engine watch.

<http: // searchengine watch. com/ showpage. html? Page = 2162871>.

(Accessed May 1,2008).

70- Teeter, Robert. (1996-2008. updated 2008 March 1). ***Web Search Engines.*** Robert Teeter's Homw page.

<http: // www. Interleaves. org/ ~ rteeter/ websearch. html>.

(Accessed May 2,2008).

71- TERENA. (2003). Instant Messaging and Chat. ***TERENA'S Guide to Network Resource TOOLs.*** TERENA.

<http: // gnrt. terena. org/ content. Php? Section_id = 29>.

(Accessed March 7,2008).

72- Trubac, Andrew, Contributors. (Lastupdated 2001, oct. 22). ***What is HTML ?- A Definition from What is. com.*** Search SOA. com. Whatis. com.

<http:// searchsoa. atechtarget. com/ s Definition/ O / /

sid26_ gci21/228600. html>.

(Accessed March 21,2008).

73- UBC Library (2007). ***Criteria for Evaluating Internet Resources.*** The university. British Columbia: UBC Library.

<http: // www. Library. ubc. ca/ home/ evaluating/>.

(Accessed April 18, 2008).

74- UC Berkeley Library. (2008. Last updated 2008. Jan. 27). Evaluating Web Pages: Techniques to Apply & Questions to Ask. In ***Finding Information on the Internet: A Tutorial.*** University of California: UC Berkeley- Teaching Library Internet Workshops.

<http: // www. lib. berkely. edu/ Teaching Lib/ Guides/ Internet/ Evaluate. html>.

(Accessed April 18,2008).

75- The University Writing Center. (Updated 2002). **Documenting Sources.** George Mason University: The University writing center.

<http: // www. gmu. edu/ departments/ writing center/ handouts/ docu. html>.

(Accessed March 7,2008).

76- UT Library Online. (Last modified 2007 June 22). ***Search the Web.*** University of Texas at Austin.

<http: // www. Lib. utexax. edu/ refsites/ search. html>.

(Accessed March 7.2008).

77- Wikipedia. (last modified 2008, April 29 at 14.52). ***Gopher (Protocol).*** Wikipedia foundation, Inc.

<http: // en. wikipedia. org/ wiki/ Gopher_ (protocol>.

(Accessed May 1,2008).

78- Wikipedia, the Free Encylopedia. (Last modified: 2008, April 4. at 20:41). MOO. In ***Wikipedia, the Free Encyclopedia.*** Wikipedia foundation, Inc.

<http: // en. wikipedia. org/ wiki/ MOO>.

(Accessed April 6, 2008).

79- www. Campussaskatchewan. ca/ students/ got. asp. (N.D.). ***Definition in Context.***

<www. campussaskatchewan. ca/ students/ got. asp>.

(Accessed March 23,2008).

***

•• محتويات الدليل

الموضوع | الصفحة

مقدمة ٥

الفصل الأول

الإنترنت

مفاهيم ومصطلحات أساسية

مقدمة ١٥

ما المقصود بـ«الإنترنت»؟ ١٦

العنوان الإنترنتي ١٨

نماذج لعناوين إنترنتية (محددات مصادرية تنسيقية: URLs) ٢٣

النموذج الأول: جامعة المنصورة ٢٣

النموذج الثاني: مجلة وجهات نظر ٢٤

نماذج أخرى ٢٥

الامتدادات ٢٦

١- com. ٢٨

٢- net. ٢٨

٣- org. ٢٩

٤- gov. ٢٩

٥- edu. ٢٩

محركات البحث العامة ٣٠

الشبكة (الويب) غير المنظورة ٣٣

أ - الصفحات غير المفهرسة ٣٥

ب- قواعد بيانات ٣٥

أدوات للدخول إلى الشبكة غير المنظورة ٣٧

طرق الوصول إلى مصادر المعلومات على الإنترنت ٤١

الخلاصة ٤٣

الفصل الثاني

تقويم مصادر المعلومات البحثية

مقدمة ٤٧

أهمية تقويم مصادر المعلومات ٤٨

المهارات والاتجاهات المطلوبة لتقويم مصادر المعلومات ٤٩

التمييز بين الأعمال العلمية التخصصية وبين الأشكال الدعائية ٥٢

أنواع مصادر المعلومات ٥٤

أولاً: مجلات دورية علمية تخصصية ٥٤

ثانيًا: المجلات الدورية الإخبارية الأساسية ٥٦

ثالثًا: المجلات والصحف الدورية العامة ٥٧

رابعًا: المجلات والصحف المثيرة أو التحريضية ٥٨

مراحل التقويم ٥٩

قائمة فحص كارز CARS Checklist ٦٢

أولاً: الموثوقية أو الصدقية ٦٢

أ - اعتماديات المؤلف ٦٣

ب- وجود دليل على ضبط الجودة ٦٣

ج- المعلومات الورائية ٦٤

د - المؤشرات الدالة على الافتقار إلى الموثوقية ٦٥

ثانيًا: الدقة أو الصحة ٦٦
أ - الحدود الزمنية ٦٦
ب- الشمولية ٦٧
ج - القراء المستهدفون والغرض ٦٨
د - المؤشرات الدالة على الافتقار إلى الدقة ٦٨
ثالثًا: المعقولية ٦٩
أ - الإنصاف (الوضوح) ٦٩
ب- الموضوعية ٦٩
ج- الاعتدالية ٧٠
د - الاتساق ٧١
هـ- تصورات المؤلف عن العالم ٧١
و- المؤشرات الدالة على الافتقار إلى المعقولية ٧١
رابعًا: الدعم أو المساندة ٧٢
أ - توثيق المصادر أو ثبت المراجع ٧٢
ب- الاتساق الخارجي ٧٢
ج- المؤشرات الدالة على الافتقار إلى المساندة ٧٣
الخلاصة ٧٣

الفصل الثالث

تقويم مصادر المعلومات الإنترنتية

مقدمة ٧٧
تقويم صفحة الويب ٧٩
أولاً: بيانات عنوان الموقع (المحدد المصدري التنسيقي) URL ٧٩
ثانيًا: فحص الطوق المحيط بالصفحة ٨٠

ثالثًا: البنية والتصميم ٨١
رابعًا: التكلفة وإمكانية الدخول إلى الموقع ٨٣
خامسًا: مدى تنشيط الصفحة الرئيسة ٨٤
سادسًا: المحتوى ٨٤
سابعًا: المصدر ٨٥
ثامنًا: أقوال الآخرين ٨٦
تاسعًا: قيمة الصفحة ٨٧
عاشرًا: أسئلة مطروحة ٨٨
حادي عشر: كيفية الوصول إلى الموقع ٨٩
تقويم مصادر المعلومات الإنترنتية ٨٩
أولاً: مصدر النص أو المؤلف ٩٣
ثانيًا: الدقة ٩٥
ثالثًا: التدفق (والسيرورة) ٩٧
رابعًا: التغطية ٩٨
خامسًا: الموضوعية ١٠٠
سادسًا: وثاقة الصلة بالموضوع، وأسلوب الكتابة ١٠٢
سابعًا: الغرض ١٠٣
خاتمة ١٠٣

الفصل الرابع

الاقتباس والتوثيق

في حالة المواد المطبوعة

مقدمة ١٠٧
الاقتباسات: معناها، دواعيها، كيفيتها ١٠٩

الحواشي (الهوامش) ١١٦
التـوثيق ١١٨
إعداد قائمة المراجع ١٢١
أولاً: المراجع الأجنبية ١٢٢
أ- في حالة مقـالة (أو بحث) في مجلة دورية ١٢٢
ب- في حالة تدوين بيانات كتاب ١٢٤
ج- في حالة تدوين بيانات فصل في كتاب ١٢٥
د- الأطروحات (الرسائل الجامعية) والبحوث غير المنشورة ١٢٥
ثانيًا: المراجع العربية: ١٢٦
أ- في حالة مقالة أو بحث في مجلة دورية ١٢٧
ب- كتـاب: ١٢٧
١- كتاب لمؤلف واحد ١٢٨
٢- كتاب لأكـثر من مؤلف ١٢٨
٣- كتاب مترجم ١٢٨
٤- كتاب من كـتب التراث ١٢٨
ج- فصل في كـتاب ١٢٩
د- الرسائل الجامـعية ١٢٩
هـ- بحوث أو مقـالات أو تقارير في ندوات أو مؤتمرات ١٢٩
و- الموسوعات والقواميس والمعاجم اللغوية ١٢٩
طرق توثيق بيانات المراجع في مواضع الاقتباس ١٣٠
أولاً: استـخدام أسلوب APA ١٣٠
ثانيًا: استخدام أرقام المراجع كما هي مدونة في قائمة المراجع ١٣٣
ثالثًا: الطريقـة التقليدية ١٣٤

ملخص ١٣٩

الفصل الخامس

تدوين بيانات المصادر الإلكترونية

مقدمة ١٤٣
الاقتباس من مصادر المعلومات (الإنترنت) ١٤٥
إشكاليات ومحاذير ونصائح ١٤٧
البيانات المطلوب تدوينها بالنسبة للمصادر الإنترنتية ١٥٣
مقارنة بين أسلوب APA، MLA، في تدوين بيانات المصادر الإلكترونية
في قائمة المراجع: ١٥٥
أولاً: كتاب عبر الخط ١٥٥
أ -MLA ١٥٥
ب- APA ١٥٥
ثانيًا: مقالة في صحيفة يومية عبر الخط ١٥٧
أ - MLA ١٥٧
ب- APA ١٥٧
تدوين بيانات المصادر الإلكترونية وفقًا لأسلوب APA ١٥٩
أولاً: مقالة من دورية عبر الخط ١٥٩
ثانيًا: مقالة من صحيفة أو مجلة دورية متخصصة عبر الخط ١٦٠
ثالثًا: وثيقة غير دورية على الويب، أو صفحة ويب، أو تقرير ١٦١
رابعًا: فصل أو قسم في وثيقة على الشبكة ١٦٢
خامسًا: مقالة في رسالة إخبارية عبر الخط ١٦٢
سادسًا: مقالة في مجلة عبر الخط ١٦٣
سابعًا: كتاب عبر الخط ١٦٣